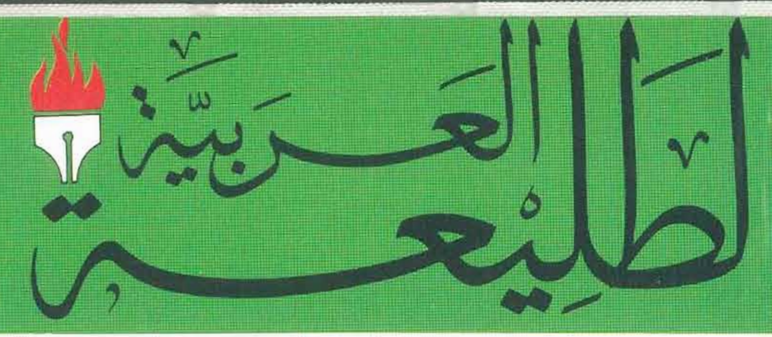
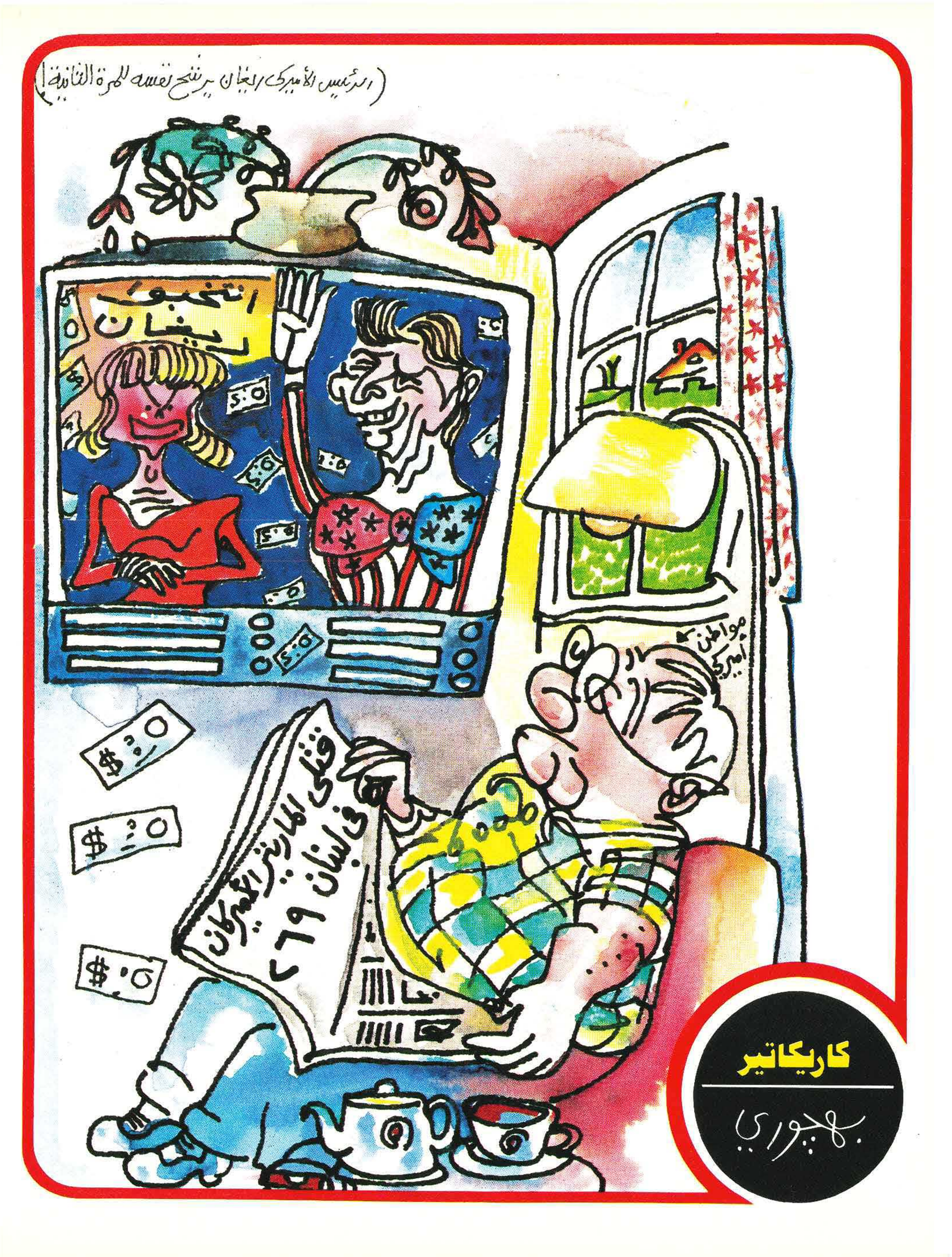




الطبيب الصديقي يحاكم
"أبو حيان التوحيدي"
في باريس..!

كيف يكون التضامن العربي؟

N° 39-Monday 6 February 1984 AT-TALIA AL-ARABIA العدد ٣٩ • السنة الاولى • الاثنين • ٦ شباط ١٩٨٤


(الرئيس الأمريكي ريغان يرشح نفسه للمرة الثانية!)
انتخبوا
قتلى المارينز الأمريكان في لبنان ٢٦٩
مواطن أمريكي
كاريكاتير
بهجوري



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٣٩ ● السنة الاولى ● الاثنين ٦ شباط ١٩٨٤ Nº 39 — Monday 6 February 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine- France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير

في الثامن من شباط ١٩٦٣ حصلت في العراق ملحمة عزّ نظيرها في التاريخ العربي المعاصر. فقبل ذلك التاريخ كانت قوىً عديدة: «شعوبية، وإقليمية، وديكتاتورية يجمعها الحقد على الأمة العربية، قد سيطرت على ثورة الشعب العراقي التي فجرتها قواته المسلحة سنة ١٩٥٨ فخلّصت العراق من عصر الإقطاع والتخلف والإرتباط بحلف بغداد.

لقد عملت هذه القوى، على حرف العراق عن وجهته القومية، ولاحقت العناصر القومية فيه باقسى واشد أساليب القمع، وبدل ان تطلق لثورة تموز ٥٨ زمامها القومي، جعلت منها اداة للتحكم في مصائر المواطنين، وسدّاً منيعاً امام الطموحات الوحدوية، حتى كاد الكثيرون من ابناء العراق يكفرون بالثورة.

وإزاء هذا الوضع المرير شعر البعثيون في العراق بثقل المسؤولية القومية الملقاة عليهم، وكذلك بثقل المسؤولية الوطنية، فتحركوا في عمل ثوري عظيم، تجسّد فيه التلاحم الحيّ بين العناصر المدنية والعسكرية، لدك قلعة الطغيان التي كان يسيطر عليها عبد الكريم قاسم ومن يسير في فلكه.

واستطاعوا في معركة رائعة، ان يزيحوا تلك القوى الى الأبد، وان يعيدوا للعراق وجهه العربي. وكان لهم كل الحق ان يطلقوا على ثورة شباط ٦٣ إسم «عروس الثورات».

وليس من قبيل الصدف، ان ياتي شباط بعد واحد وعشرين سنة من ذلك التاريخ على العراق، وهو يستعد لمواجهة هجمة شعوبية عنصرية حاقدة، يهيء لها حكام ايران الحاليون، فيما اسموه «الجولة الأخيرة» من الحرب التي فرضوها على العراق قبل ما يقارب الاربع سنوات، ذاقوا خلالها على ايدي العراقيين انواع الهزائم، وفقدوا مئات الألوف من القتلى.

وكما شهد شباط ١٩٦٣ «عروس الثورات» في العراق، فانه سيشهد هذا العامْ، إذا ما نفذّ الخمينيون تهديداتهم، «عروس المعارك» إذ ستكون هذه المعركة، باذن الله، وبهمّة الابطال من ابناء العراق، هي الجولة الاخيرة في هذه الحرب. ولكن ليس لصالح «خميني» كما يشتهي ويدّعي، وانما لصالح العراق، والامة العربية، والانسانية التي يسعى «خميني» الى إرجاعها أربعة عشر قرناً الى الوراء.

ان التهديدات الايرانية في أوجها، وكذلك الاستعدادات العراقية، وقد تحدث المعركة قبل وصول هذا العدد من «الطليعة العربية» الى القراء، ولكننا واثقون، استناداً الى ما تم خلال السنوات الماضية من الحرب، واستناداً الى معرفتنا بما يملكه العراقيون من وسائل قوة، ومن تصميم على حماية بلدهم، وصون سلامة امتهم، من النتائج التي سوف تسفر عنها هذه المعركة. واننا نشارك الايرانيين في انها ستكون «الجولة الاخيرة». واننا لعلى يقين بان شباط ١٩٨٤ سوف يشهد «عروس المعارك» كما شهد شباط ٦٣ «عروس الثورات». □



١٤





٨



١٠

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P.U.S.A 1 $ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgiun 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFl.

التضامن العربي

مجرد شعار أم خطوة على طريق الوحدة؟

لم يخبرنا التاريخ، قديمه والحديث، ان شعباً ثار على حكامه دون سبب، أو أنه ناضل من اجل قضية لا يؤمن بها. بل انه اخبرنا، ويؤكد روايته ما رأيناه ونراه، وما سمعناه وقرأنا عنه طوال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، أنّ الشعوب تثور ضد الظلم الذي يُلْحِقُه بها حُكامها، سواء في كرامتها او في قوتها، وانها تُناضل من اجل حريتها عندما تكون مستعمرة، او مستعبَدة. ومن اجل وحدتها عندما تكون مجزّأة.

وإذا كانت شعوب الأرض عانت واحدة من هذه، فثارت ضدها او ناضلت من أجلها، فإن شعوب الأمة العربية عانت منها جميعاً وما زال بعضها، حتى في هذا العصر الذي تميّز ـ صدقاً أو كذباً ـ بأنه عصر استقلال الشعوب، يعاني مأساة الاحتلال واستلاب الهوية وحق تقرير المصير. (الشعب الفلسطيني، الشعب الارتيري، عرب الاحواز، عرب لواء الاسكندرون، السكان العرب في سبتة ومليلة العربية واخيرا شعب لبنان). وما زال اغلبها يعاني القهر والاستبداد على ايدي حُكّامه، رغم حصوله على الاستقلال السياسي، نتيجة نضالات شاقة وطويلة ضحّى في سبيلها بالغالي والنفيس. وما زالت كلها تحلم بالوحدة العربية التي هي أساس بقاء الأمة العربية، وسرّ قوتها، وعنوان نهضتها، وسبيلها الوحيد لاعلاء كلمتها، ودفع الظلم عنها، وتحقيق ذاتها. هذه الوحدة، التي لا يحاربها اعداء الأمة الطامعين بها فقط، بل يحاربها وبشراسة أشد الحكام العرب الذين يرون في التجزئة سبيلا للبقاء في مراكزهم، والحفاظ على امتيازاتهم.

ويبدو ان هؤلاء الحكام توصلوا من خلال تنسيق، مدروس او تلقائي أملته المصالح المشتركة، مع اعداء الأمة العربية. الى تثبيت صيغ قطرية من شأنها ان تُبْعِدَ هذا الحلم، أو تُغَيِّبَهُ، ولو مؤقتاً عن أذهان الجماهير العربية. فَخُلِقَت لكل شعب من شعوب الأمة العربية مُشكلة داخلية تشغله عن النضال القومي من جهة، وَوُفِّرَت للأنظمة إمكانات الاستمرار ووسائل الحماية، التقليدية والمبتكرة، من جهة أخرى. بحيث بات من الصعب، إذا لم يكن من المستحيل، على الجماهير في أي قطر عربي هامّ إسقاط النظام في ذلك القطر مهما كانت تصرفاته شاذّة، او معادية لطموح الجماهير وأهدافها، وبخاصة نزعتها الوحدوية.

وحتى لا تكون تحديات الأنظمة لتطلعات الجماهير الوحدوية في اقطارها حادّة، مما يسبب الثورة العارمة، التي قد تتجاوز إمكانات الاستمرار المتوفرة للأنظمة، عمد اغلب الحكام العرب في السنوات الاخيرة الى اعتماد صيغتين:

اولاهما: المزايدة في رفع شعارات الوحدة العربية، والالحاح على طرح صيغ وحدوية مرتجلة، مع ممارسة أشدّ الأساليب قطرية وأضيقها، لتسخيف فكرة الوحدة وتكريه الجماهير بها، كما يفعل حكام دمشق وطرابلس الغرب.

وثانيهما: طرح شعار التضامن العربي، بديلاً لشعار الوحدة العربية، كما يفعل باقي الحكام العرب، لتيئيس الجماهير من إمكانية تحقيق الوحدة وصرف أنظارها عنها.

وإذا كانت الجماهير، وقواها الطليعية الحقة، قد فهمت الغرض من اعتماد هذه الصيغ، واكتشفت بحسّها السليم الدوافع الكامنة وراء طرح الصيغة الاولى، فلم تأخذها على محمل الجدّ، ولم تتأثر عواطفها الوحدوية سلباً، بها، فإنها أدركت، جيداً، الظروف الرديئة التي تمر بها، وعرفت ابعاد الأطر القطرية التي فرضت عليها، وصعوبة الاستمرار في ممارسة النضال الوحدوي بالشكل الذي عرفته في فترة الخمسينات من هذا القرن. ولذلك فإنها قبلت شعار التضامن العربي، كخطوة على طريق الوحدة العربية المنشودة. ولكنها، وهي المغلوبة على أمرها، لم تتمكن، ليس من الارتفاع بهذا الشعار درجة اعلى على طريق طموحها فحسب، بل لم تتمكن من رؤيته يطبّق على ارض الواقع بحدوده الدنيا. فوقفت عاجزة، شبه مشلولة، لأن الشعار ليس شعارها في الأصل، وتنفيذه لم يسند اليها، بل أسند الى الحكّام الذين هم اعداء الوحدة العربية، وأي طريق، او خطوة، قد تقود اليها.

لقد رفع الحُكّام العرب شعار التضامن العربي، هروباً من المسؤولية القومية، واتقاءً لنضال الجماهير الوحدوي. وساد هذا الشعار في زمن انحسار المدّ القومي، الذي تآمر الكثيرون ـ من ابناء الأمة واعدائها ـ عليه، وما زالوا يتآمرون. ولكن الذين رفعوه، والذين أوحَوْا برفعه كذلك، هالهم ما نجم عنه من خطوات عملية فرضت، رغماً عنهم، في حالتين فقط، هما:

١ ـ حظر النفط العربي عن الدول التي تساند الكيان الصهيوني إبّان حرب تشرين ١٩٧٣، مع انه لم يستخدم بالطريقة المثلى، ولم يتم إلا بعد فرضه في مؤتمر الكويت، خشية من الموقف الشعبي.

٢ ـ القرارات التي اتخذت في قمة بغداد ضد مصر السادات ونهج كامب ديفيد.

وقد كان للعراق في كلا الحالتين، ثقل مميّز، ودور أساسي في اتخاذ هذه الخطوات. ولسوف يأتي اليوم الذي تكشف فيه خبايا تلك المرحلة، والأسرار المتعلقة بها.

لـذلك، تم الالتفـاف على هـذا الشعار، وعُمِـلَ على تمييعـه وإفراغه من محتواه. وقد جاءت الحرب العراقية ـ الايرانية، لا لتظهر حقيقة نوايا الذين رفعوه، وما زالوا يجأرون به ليل نهار فقط، وانما لتكشف حقد هؤلاء على العراق الذي اراد ان يعطي هـذا الشعار مضمـونه الحقيقي الـذي يقود الى تمكـين الأمة العربية، في غياب وحدتها ـ الأمل، من تحقيق بعض الخطوات التي تظهر قدرتها على التصدي لاعدائها، والحاق الضرر بهم. لقد تمثل التضامن العربي في هذه الحرب، في صورته الحقيقية التي رُفِعَ من أجلها شعاره، اذ وقف بعض العرب، جهاراً، الى جانب ايران، بينمـا لم يَمَلّ الآخـرون من التفرج طـوال اربع سنوات، وكان المتضامنون هم القلة القليلة.

لقد ادرك العراق، بعد تحقيق الخطوات التي اشرنا اليها، وقبل فرض الحرب عليه من ايران، ان التضامن العربي بصيغته العـامة المطـروحة لا يحقق لـلأمـة شيئـاً. وأراد، من مـوقـع المسؤولية القومية، ان يؤطِّرَهُ ويعطيه أبعاداً عملية تجعل منه شعاراً ينسجم مع المرحلة التي تجتازها الأمة العربية. فطرح على لسان رئيسـه، صدام حسـين، في الثامن من شبـاط ١٩٨٠ «ميثاقاً لتنظيم العلاقات القومية بين الأقطار العربية».

ورغم أن معظم الحكام العرب أبدوا موافقتهم على هذا الميثاق عندما عُرض عليهم، فإنهم لم يبدوا أي حماس لمناقشته بشكل جماعي وإقراره. وعندما قامت الحرب بين العراق وايران، عملوا بعكس البنود التي تضمنها.

إن ما شهدته الساحة العربيـة منذ تقدّم العراق بميثـاقه القومي، من تردٍ، وخلافات، وانحرافات، وتنكّر لابسط الروابط القـومية. ومـا رافق ذلك من استمـرار الحديث عن التضـامن العربي و«العمل على إرسائه على أسس سليمة» يؤكد ضـرورة إعادة طرح هذا الميثاق، على القمة العربية القادمة، اذا قُدِّر لها ان تنعقد، والعمل على تبنّيه والالتزام به، من قبل الدول العربية التي تؤمن بالتضامن العـربي حقاً. وبـدون ذلك يبقى شعـار التضـامن العربي، ستـاراً للتآمـر والابتزاز وتخـريب العمل القومي.

وايماناً منّا بذلك، نثبت فيما يلي نصوص المبادىء التي قام عليها ذلك الميثاق، لتَطّلع عليها جماهير الأمة العربية، فتحكم بعدها على فكرة التضامن، وعلى الذين يرفعونها ويتغنون بها، بمناسبة وبدون مناسبة.

نص الاعلان

«**اولا**.. رفض تواجد الجيوش والقوات العسكـرية وايـة قوات وقواعد اجنبية في الوطن العربي او تسهيل تواجدها بأية صيغة من الصيغ وتحت اية ذريعة او غطاء ولأي سبب من الاسباب وعزل اي نظام عربي لا يلتزم بهذا المبـدأ ومقاطعتـه سياسيـا واقتصاديـا ومقاومة سياساته بكل الوسائل المتاحة.

ثانيا.. تحريم اللجوء الى استخدام القوات المسلحة من قبل اية دولة عربية ضد اية دولة عربية اخرى وفض اية منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفي ظل مبادىء العمـل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا..

ثالثا.. ويطبق المبدأ الوارد في البند اعلاه عـلى علاقـات الأمة العربية واقطارها مع الأمم والدول المجاورة للوطن العربي فلا يجوز اللجوء الى استخدام القوات المسلحة في المنازعات مع هذه الدول الا في حالة الدفاع عن السيادة والدفاع عن النفس ضد التهديدات التي تمس امن الاقطار العربية ومصالحها الجوهرية.

رابعا.. تضامن الاقطار العربية جميعا ضد اي عدوان او انتهاك يقوم به اي طرف اجنبي للسيادة الاقليمية لأي قطر عربي او دخوله في حالة حرب فعلية معه وقيام هذه الاقطار بالتصدي المشترك لذلك العدوان او الانتهاك واحبـاطه بكـل الوسـائل بمـا في ذلك العمـل العسكري واجراءات المقاطعة الجماعية السياسية والاقتصادية وفي كافة الميادين الاخرى التي تقتضيها الضرورة والمصلحة القومية.

خامسا.. تأكيد التـزام الاقطار العـربية بـالقوانـين والاعراف الدولية فيما يتعلق باستخدام المياه والاجواء والاقاليم من قبل اية دولة ليست في حالة حرب مع اي من الاقطار العربية..

سادسا.. ابتعاد الاقطار العربية عن دائرة الصراعات او الحروب الدولية والتزامها الحياد التام وعـدم الانحياز ازاء اي طـرف من اطراف الصراع او الحرب ما لم ينتهك احد اطـراف الصراع او الحرب السيادة الاقليمية العربية والحقوق الثابتة للاقطار العربية التي تكفلها القوانين والاعراف الدولية وامتناع الاقطار العربية عن اشتـراك قواتهـا العسكريـة كلا او جـزءا في الحروب والمنـازعات العسكرية في المنطقة وخارجها نيابة عن اية دولة او جهة اجنبية.

سابعا.. التزام الاقطار العربية باقامة علاقات اقتصادية متطورة وبنـاءة فيما بينهـا بما يـوفر ويعـزز الارضيـة المشتـركـة للبنـاء الاقتصادي العربي المتطور والوحـدة العربيـة، وتحرص الاقطـار العربية عـلى الابتعاد عن اي تصـرف يمكن ان يلحق الاذى بهذه العلاقات او يعطـل استمرارهـا وتطورهـا بغض النظر عن تبـاين الانظمة العربية والخلافات السياسية الهامشية التي تحدث بينها ما دامت اطراف العلاقة ملتزمة بمبادىء هذا الاعلان..

وتلتزم الاقطار العربية بمبدأ التكافل الاقتصادي القومي وتتعهد الاقطار العربية المقتدرة اقتصاديا بتقديم كل انـواع المسـاعـدات الاقتصادية للاقطار العربية بالشكل الذي يصونهـا من احتمالات الاتكال على القوى الاجنبية بما يمس استقلالها وارادتها القومية.

ثامنا.. ان العراق اذ يضع مبادىء هذا الاعلان يؤكد استعداده للالتزام به تجاه كل قطر عربي واي طرف يلتـزم به وهـو مستعد لمناقشته مع الاشقاء العرب وسماع ملاحظاتهم حوله بما يقوي من فاعلية مبادئه ويعمق مضامينه.

كما يؤكد العراق ان هذا الاعـلان لا يشكل بـديلا عن ميثـاق الجامعة العربية وعن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي القائمة بين دول الجامعة بل يعتبره تعزيزا للميثاق والمعاهدة وتطويرا لهما بما يتناسب مع الظروف الدولية المستجدة والمخاطر التي تهدد الأمة العربية والمسؤوليات القومية التي تتـرتب عليها في الظـروف الراهنة وفي المستقبل.»□

رئيس التحرير

اثر تعثر الاتفاق على تنفيذ الخطة الامنية

لبنان يميل الى تطبيق الأمن خطوة خطوة

وليد جنبلاط يطالب بتغيير الحكم والحكومة.. لكن احتمال ارضائه ضمن المعادلة الداخلية مازال قائما

بيروت ـ خاص

سجلت «البورصة الامنية» ارتفاعا ملحوظا في حرارة التوتر خلال الايام الماضية، بحيث ترافق ذلك مع ارتفاع اضخم لبورصة التحرك السياسي التي يشكل ارتفاع سعر الدولار في بورصة بيروت مؤشرا عليها. فالقصف العنيف الذي شهدته المحاور التقليدية وطال بعضه مدارج مطار بيروت الدولي الذي توقفت حركته بعض الوقت يوم الاثنين الماضي، اصبح أمرا مألوفا بالنسبة للبنانيين، لانه اصبح من الثوابت في الحياة السياسية اللبنانية، فهو تارة يكون مقدمة لمفاوضات سياسية، وتارة اخرى، يكون نتيجة لهذه المفاوضات، التي غالبا ما تصل الى الطريق المسدود بحيث يلجأ كل طرف الى تسخين المحاور من اجل خلق وقائع ميدانية جديدة، وبالتالي ادخال عناصر جديدة الى طاولة المفاوضات.

والسجال السياسي والامني ما يزال محوره هذه الايام تطبيق الخطة الامنية، التي كثر الحديث عنها مؤخرا، والتي لم تَرَ النور بسبب كثرة الاشكالات والعراقيل التي اعترضتها. وكخطوة نحو تهيئة المناخات الايجابية لتنفيذ الخطة الامنية اقدم الحكم في نهاية الاسبوع على خطوة فسرها المراقبون بأنها ستزيل اشكالا حال دون تطبيق الخطة في السابق، وهو المتعلق بترقية وتسوية اوضاع ضباط ثكنة حمّانا. فقد قضى الموقف الرسمي بان مشكلة الضباط ستسوى وان عليهم اولا ان يلتحقوا بوحداتهم، وخلال مهلة لا تتجاوز الثاني من شهر شباط الحالي وبعدها يجري النظر بوضعهم بشكل ايجابي. وقد اوضح الحكم موقفه هذا، بانه جاء بناء على طلب ورغبة من الملك فهد بن عبد العزيز.

تصعيد جنبلاط يترك ذيولا

هذا الموقف الذي اعلنه رئيس الحكومة شفيق الوزان بعد اجتماع مطول مع رئيس الجمهورية امين الجميل في نهاية الاسبوع الماضي لم يستجب له ضباط ثكنة حمّانا، فبعد اقل من يومين من اعلان الموقف الرسمي وزعت الوكالة السورية للانباء «سانا» من دمشق بيانا باسم الضباط، اعلنوا فيه ان المسألة ليست موضوع ترقيات، بل هي سياسية، وتتعلق بموضوع زج الجيش في القتال الداخلي الدائر. وقد اعتبرت الاوساط السياسية هذا الموقف رفضا لمبادرة الحكم باتجاه حل القضية، خاصة وانه سبق ذلك اعلان من مصادر سياسية محسوبة على السيد وليد جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي تشير فيها الى أن تطبيق الخطة الامنية لم يحصل بسبب اشكالات ما أصبح يسمى بمشكلة ضباط حمّانا، وانما بسبب الاتفاق السياسي على تطبيق الخطة الامنية، حيث ان جنبلاط يطالب بان يسبق تطبيق الخطة اتفاق سياسي بحيث تأتي الترتيبات الامنية بعدها من باب تحصيل الحاصل، وانه لن يسير في مشروع فصل الشأن الامني عن الشأن السياسي. لذلك فقد صعّد جنبلاط من حملته السياسية على الحكم والحكومة، وطالب باستقالة الرئيس الجميل والرئيس الوزان والاتيان بحكم جديد يكون متوازنا في علاقاته السياسية الداخلية والخارجية.

هذا التصعيد السياسي الذي لم تستطع العاصمة السورية تبنيه ظاهريا، بل حاولت تمييز نفسها عنه بان اشارت الى ان العلاقات التحالفية القائمة مع بعض القوى اللبنانية لا تعني التطابق في المواقف ووجهات النظر حول كافة المسائل، كما طرأ ايضا فتورٌ في العلاقات مع رئيس الجمهورية الاسبق سليمان فرنجية، وحتى مع الرئيس كرامي الرئيس الاسبق للحكومة اللبنانية.

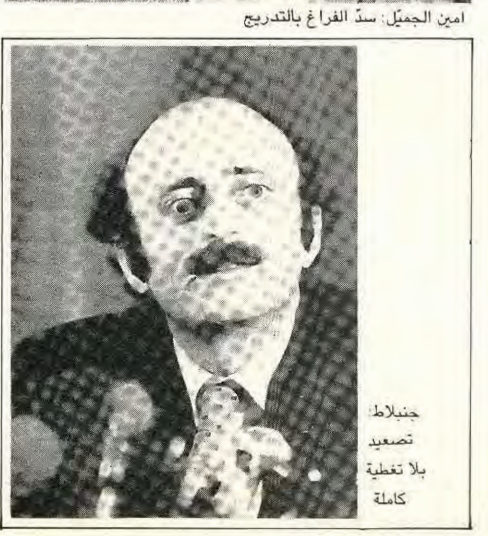
فالرئيس فرنجية هو مع الخطوط العريضة للموقف المعارض الا انه ليس مع الحملة ضد الجيش وضد رئاسة الجمهورية، لان هذين الموقعين في نظر المارونية السياسية يجب ان يبقيا بعيدا عن المساس بمكانتهما المعنوية، كما ان رشيد كرامي وهو الراغب دوما بالعودة الى السراي لا يمكنه ان يأخذ موقفا حدّيا من رئاسة الحكومة بالنظر لما تمثله بالنسبة للمسلمين، وكذلك من موقع رئاسة الجمهورية لمعرفته بان التغيير فيها ليس أمرا خاضعا للتوازنات الداخلية فقط، فضلا عن كونه سيؤدي الى تكتيل الموارنة خاصة والمسيحية عامة حول الموقع الرئاسي هذا. لذلك ترى بعض الاوساط السياسية بان دعوة جنبلاط هي من باب إشتداد وطيس الصراع الدائر على الساحة اللبنانية، وهو يريد من وراء ذلك إقالة الحكم كحد أقصى وإن لم يستطع، فان تراجعه عن هذا الموقف يجب ان يكون مقابل ثمن كبير ليس اقله الأخذ بمطالبه السياسية في المعادلة الداخلية وفي كلتا الحالتين فانه ليس خاسرا خاصة انه يعرف بان جميع الاطراف على الساحة اللبنانية في مأزق.

ومن اجل كسر طوق المأزق عادت وتيرة التحرك السياسي لتشهد نشاطا ملحوظا بعد فترة ركود استمرت اسبوعين، وقد تمثلت هذه الحركة النشطة بكثرة المبعوثين الذين توجهوا الى العاصمة السورية خلال الايام الماضية.. فالمبعوث الاميركي رامسفيلد جاء يناقش افكارا جديد مع العاصمة السورية، والمدير العام لوزارة الخارجية الفرنسية هوفمان التقى خدام وتناقش معه في موضوع الاصلاحات السياسية والوفاق الداخلي، كما ان نائب قائد الحرس الوطني السعودي عبد العزيز التويجري سلم الاسد رسالة من الملك فهد حول تطورات الوضع في لبنان.

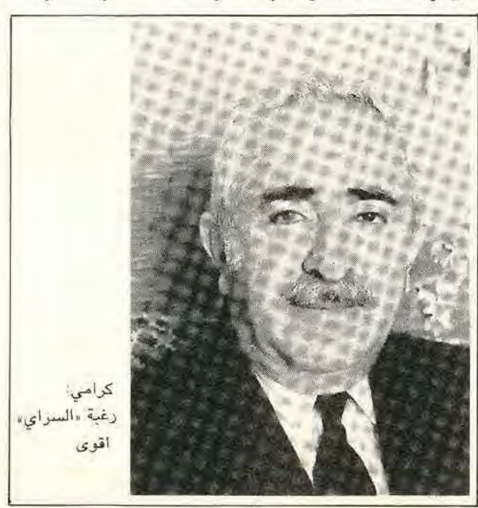




امين الجميّل: سدّ الفراغ بالتدريج



جنبلاط: تصعيد بلا تغطية كاملة



كرامي: رغبة «السراي» اقوى

سد الفراغ.. خطوة خطوة

هذه التحركات المكثفة التي حصلت باتجاه العاصمة السورية وعبر قنوات مختلفة فسرها المراقبون بانها دليل على بدء مرحلة الاستحقاقات للنظام السوري حيال الازمة اللبنانية.

وعلى امل ان تثمر الاتصالات الجارية بتذليل بعض العقبات التي اعترضت الخطة الامنية، وبالتالي استئناف مؤتمر الحوار الوطني يبدو ان الحكم اللبناني بدأ يميل الى فكرة تطبيق الخطة الامنية خطوة خطوة، منطلقا من ضرورة التهيؤ لملء اي فراغ امني قد يحصل في الجنوب فيما لو اقدمت «اسرائيل» على انسحاب جزئي. وتداركا لما يمكن ان يحصل من مضاعفات في حال عدم قدرة الدولة على استلام الامن، والكل يعرف كم كانت تجربة الجبل قاسية على الجميع ونتائجها ما زالت تتفاعل وهي ماثلة للعيان. والخطوة الاولى التي يريد الحكم تطبيق الخطة الامنية فيها في حال عدم إستطاعته تطبيق الخطة الشاملة، هي منطقة اقليم الخروب حيث تتاخم تلك المنطقة الجنوب اللبناني، وفي نظر الحكم والاوساط الرسمية فان تواجد الجيش في تلك المنطقة مع قوات الامن الشرعية الاخرى سوف يهيء المناخات لاستلام الامن لحظة حصول الانسحاب الصهيوني، ولذلك بدأت الحكومة اللبنانية تحركا دوليا تمثل بايفاد وزير الخارجية ايلي سالم الى روما وواشنطن لاستطلاع امكانية استقدام مراقبين من ايطاليا، وكذلك لجسّ نبض الادارة الاميركية حول مساعدتها في ملء فراغ امني في الجنوب اللبناني في حال حصول الانسحاب «الاسرائيلي» الجزئي.

والحكم اللبناني الذي ينتظر نتيجة المباحثات في العاصمة السورية إطمأن الى الموقف الاميركي الاخير والى مواقف الدول المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات حول استمرار دورها في لبنان، لكنه يرى ان استبدال القوات المتعددة الجنسية بقوات دولية يمكن ان يساعد اكثر على حلحلة العقد، وهو حريص ايضا على ألا يتبنى موقفا خارج ما يمكن ان تسمح به الادارة الاميركية. كما انه (اي الحكم اللبناني) يراقب الحركة السياسية التي تشهدها الساحة العربية بعد مؤتمر القمة الاسلامي الرابع على امل ان تعكس نتائج ايجابية لصالح لبنان وهويته الوطنية. ولا تستبعد المصادر المطلعة في بيروت ان تكون الايام القليلة القادمة حاسمة في توضيح الصورة التي سترسو عليها احداث الازمة اللبنانية اما حلا واما تصعيدا خطيرا في الموقف.

وفي الوقت الذي تستمر فيه المحاور ساخنة في الداخل تستمر المواجهة ايضا ساخنة في الجنوب ضد قوات الاحتلال الصهيوني، بحيث صعدت المقاومة الشعبية من مقاومتها للاحتلال وزادت من عدد عملياتها العسكرية البطولية التي اوقعت العديد من القتلى والجرحى في صفوف العدو، كما ان حركة الرفض الشعبي والاعتصام ما زالت تتواصل وتتصاعد، ومع بداية هذا الاسبوع دخل الاعتصام في بلدة الحلّوسية في قضاء صور اسبوعه الثالث ولم تستطع كل اجراءات العدو القمعية والتعسفية ان تؤثر على صمود الجنوبيين وتصديهم البطولي لقوات الاحتلال□



عبد المجيد الرافعي: في الجنوب سقط اتفاق ١٧ ايار

في بيان لجماهير الجنوب اللبناني:

الدكتور الرافعي: التوجه نحو الجنوب هو الطريق

بينما لبنان ما زال يعيش دوامته المستمرة يعكس جنوبه كل يوم صورة لبنان العربي المناضل الذي يواجه قدره الوطني في مقارعة الاحتلال الصهيوني باقصى درجات التضحية. وقد شهدت الاسابيع الاخيرة صورا من المواجهة تمثلت في اكثر من شكل ومظهر ابتداء من الرصاصة والعبوة وانتهاء بالاعتصام، وعلى اثر تصاعد هذا المدّ الشعبي بكافة اشكاله وجة النائب الدكتور عبد المجيد الرافعي امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان نداء لابناء الجنوب استرجع فيه تاريخ ابناءه النضالي في مواجهة الاستعمار عبر العصور وقال فيه:

إن الجنوب في ظل انتفاضته الشعبية المتصاعدة اعاد الاعتبار الى القوى الوطنية، وسلط الضوء على التناقض الاساسي والعدو الاصلي الذي يهدد وجودنا ومصيرنا ومستقبلنا، وعلى أرضه يتقرر مصير لبنان. فلبنان لن يكون واحدا موحدا من دون جنوبه ولن يكون حرا مستقلا من دون جنوب متحرر من كل اشكال القيود المفروضة على السيادة لذلك فان انتفاضة الجنوب اصبحت بحاجة الى اكثر من كلام تضامني معها بل هي في حاجة الى دعم في عمق وطني وقومي شاملين كي تتوافر الظهيرة القوية لها وكي تأخذ المعركة ضد العدو كل ابعادها الضرورية والمطلوبة، وان دعم انتفاضة الجنوب هو واجب ومسؤولية، هو واجب لتأكيد وحدة الشعور والانتماء الوطنيين، وهو مسؤولية لان انقاذ الجنوب وتحريره ليس مسؤولية الجنوبيين وحدهم بل مسؤولية اللبنانيين وكل العرب وهذا ما يجعل من معركة الجنوب معركة اللبنانيين الحقيقية، لانها معركة تحرير الارض واعادة توحيدها واسترداد الكرامة وتحقيق العيش الكريم، والجنوب الذي يجب دعم انتفاضته وفي ظل الحالة النضالية المتقدمة، يضع اللبنانيين على طريق العبور نحو الرحاب الوطنية الشاملة، فهو الذي صمد على رغم كل اجراءات العدو القمعية والتعسفية، وهو الذي تحدى الحصار على رغم اقفال المعابر، وهو اليوم الحالة الصحية الوحيدة في الحياة السياسية اللبنانية... من هنا فان التوجه جنوبا سياسيا ونضاليا هو الطريق القويم لتجسيد المشاركة الوطنية في معركة التحرير، لان الجنوب على ضيق رقعته الجغرافية اصبح يتسع سياسيا لجميع اللبنانيين ولجميع العرب، وحتى لكل من يريد ان يقدم جهدا لدعم هذه المعركة المشرفة. وهذا ما يفترض إراحة الساحة الداخلية من مشاكلها القاتلة عبر تحقيق الوفاق السياسي وعلى الاسس التي تجذّر التعايش بين اللبنانيين وتسقط الحواجز القائمة فيما بينهم، وتلغي صور الامر الواقع التقسيمية، والتوجه نحو الجنوب بكل الامكانات المتاحة لان هناك يتجسد خط التماس الحقيقي، وهناك يجب ان تحصر كل البنادق وتحفر كل الخنادق، واللبنانيون الذين ارهقهم عبء الاقتتال الداخلي، يريدون ان يصبح لقتالهم طعم وطني وهذا لم يتذوقوه الا بمواجهة العدو الصهيوني، فليفسح المجال امامهم كي يشاركوا في معركة صنع المصير الوطني ولنزل كل الحواجز المفروضة والمصطنعة التي تحول دون العبور جنوبا.

وفي الجنوب حيث تموج الارض من تحت اقدام العدو المحتل، يجري اسقاط بنود اتفاق ١٧ ايار الواحدة تلو الاخرى، ويتم التصدي للتطبيع ويصمد الجنوبيون.

وفي ختام ندائه حيا الدكتور الرافعي شهداء الجنوب وجماهيره المعطاءة سواء في صور المعتصمة والتي حوّلت الارض الوطنية مقبرة للاحتلال، او صيدا قلعة النضال المتوهجة، او النبطية، او شرقية حوس، او كفر كلا التي اصبح شهيدها ابو علي حلاوي رمزا للبطولة الجنوبية، كما حيّا صمود الحلوسية التي تتحدى اليوم آلة الحرب الصهيونية، و«انصار» الذي اصبح عنوانا للصمود ومختبرا للابداع النضالي□

بينما ايران تحشد لـ"الهجوم الأخير"!

العراق يحذّر.. وينتظر

اختراق حاجز الصوت فوق طهران وقم وغيرهما كان رسالة بغداد.. فهل يقرأ الايرانيون؟

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»:

في اسبوع واحد، ابتداء من ظهر يوم الخميس الموافق ١٩٨٤/١/٢٧ قدم العراق والعالم عدة ادلة ملموسة على قوته واقتداره، وضرب أي هدف يختاره سواء في عمق الاراضي الايرانية او في عرض البحر حيث يتواصل الحصار العراقي للموانىء الايرانية. واخذت نتائجه تثمر بالانكفاء الاقتصادي ـ التصديري والاستيرادي ـ بالنسبة لايران.

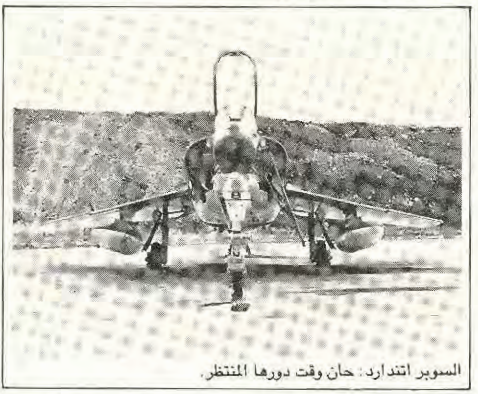
الدليل الاول والذي ارادت بغداد منه ان يكون بمثابة رسالة تحذيرية على مستوى عال من الدقة والتصعيد، قدمته الطائرات المقاتلة العراقية عندما قامت بالتحليق والحوم فوق حوالي ٢٠ مدينة ومنشأة ايرانية حيوية بما فيها العاصمة طهران، ومدينة «قم» وجزيرة خرج.. لتؤكد، مجدداً، قدرتها على الوصول الى اي هدف او نقطة داخل العمق الايراني، والحاق الضرر بمصالح النظام الخميني التي يستمد منها مبررات ووسائل استمرار حالة نزيف الدم التي يسعى العراق لايقافها.

اضافة الى ذلك فان التحليق فوق العاصمة طهران حيث مركز النظام الايراني الرسمي، وفوق مدينة «قم» حيث تتمركز خيوط النظام، كان «عنواناً» رئيسياً آخر في الرسالة التحذيرية العراقية، يثبت في مقابل قوة الذراع العراقية، عجز قيادة النظام الايراني، عن حماية مراكزها من ضربة هذه الذراع. وفي هذا اكثر من مغزى يدركه اولا اقطاب النظام ومنهم خميني ذاته، ويجعلهم مطالبين بتفسير لذلك أمام الشعوب الايرانية التي يدعونها هذه الايام الى «ضرة اخيرة للعراق» بينما طائرات الاخير أخذت تخرق حواجز الصوت فوق مركز «الحكومة الايرانية» نفسها.

العنوان الرئيسي الآخر، الذي حملته الرسالة العراقية، هو تحليق الطائرات فوق منشآت ايران الحيوية التي يستغلها النظام الايراني في تغذية طاحونة الحرب، بدلا من ان تستفيد منها هذه الشعوب، ومن هذه المنشآت موانىء بندر خميني وبوشهر وجزيرة خرج، فالمعروف ان ايران تعتمد على الميناءين الاولين في استيراد «كل شيء» بينما تعتبر جزيرة خرج ـ شريان ـ ايران الحيوي لتصريف نفطها الى العالم. ويبدو ان العراق اراد، بالتحليق والحوم ولفترات طويلة فوق هذه الاهداف ان يؤكد ليس للنظام الايراني فحسب، وانما لشعوب ايران ان «الخاتمة» لهذه الحرب يمكن كتابتها على «اشلاء» ايران كلها. وعلى حساب مستقبلها لمدى ليس بالقصير.

اذن.. يمكن ان نعتبر هذه الرسالة بمثابة فعل عراقي تحذيري مسبق لتحميل النظام الايراني مسؤولية «ما يحدث» اضافة الى «ما حدث» ووضعه وجهاً لوجه امام شعوبه في حالة استمراره بنهج الحرب وسفك الدماء دون طائل او جدوى.

اخيرا، فان العراق، الذي أوصل «رسالته» عبر خرقه لحاجز الصوت، والدوي الهائل، وصفارات الانذار، ينتظر ويتمنى ايضا ان يقرأ نظام الخميني ومعه شعوب ايران ما بين سطور هذه الرسالة، حتى لا يكرر قوله الشهير «وقد اعذر.. من انذر»..



السوبر اتندارد: حان وقت دورها المنتظر.

وحتى تدرس ايران هذه الرسالة وتفهم مغزاها بشكل كامل، قدّم العراق وبعد اربعة ايام تحذيره الثاني، بدليل مادي ملموس، عندما قام ظهر يوم الثلاثاء الماضي ١٩٨٤/١/٣١ بتدمير خمسة اهداف بحرية ايرانية في منطقة خور موسى، شمال شرق الخليج العربي، والحقها بثلاثة اخرى يوم ٢/١ وذلك بخطة وصفت بانها «منسقة» بين القوات البحرية العراقية وطيرانها، باغتت العديد من الاهداف المعادية.

العملية البحرية العراقية، لم تنته عند هذا الحد، وانما انتقلت الى الجو عندما حاولت ايران زج طيرانها فوق الاهداف البحرية المدمرة فتصدت لها مقاتلات القوة الجوية العراقية، واستطاعت في اشتباك جوي اسقاط طائرة «فانتوم» شوهدت تهوي فوق البحر.

ومن الجدير ذكره في هذا الصدد، ان اليونان حذرت شركاتها وسفنها بعدم التوجه الى الموانىء الايرانية حتى لا تتعرض لمخاطر الحرب «الحقيقية»، وتواجه النيران العراقية كما واجهتها العديد من الشركات الاجنبية التي ما زالت تتعامل مع ايران.

اما في البر.. فالقوات المسلحة العراقية تتهيأ لـ«استقبال» مغامرة ايرانية جديدة وسحقها ـ كما تؤكد ذلك المعلومات ـ فايران، ومنذ فترة، وعقب هزيمتها في القاطع الشمالي وفي منطقة بنجوين بالذات، اخذت تستعد وتحشد لعدوان جديد على ارض العراق، واعتمدت المناورة في نقل العمليات الى قاطع آخر ليس بالضرورة ان يكون في «الجنوب» «؟!!»..

وكما قلنا في مرات سابقة، ان الانطباع السائد هنا هو الثقة بسحق اي هجوم ايراني وفي اية منطقة، خاصة وان تحركات الحشود الايرانية مرصودة لدى الجانب العراقي، ومعروفة حتى اعدادها وعدتها«!!» كما حصل في الهجومات السابقة..

ما ينتظر هذا الهجوم الايراني المتوقع.. في حالة استمرار التعنت الايراني، هو ان الرد العراقي سوف لن يقتصر على جبهة القتال وانما يتعدى ذلك «كل» ايران، وباسلحة وامكانات جديدة اعلن عنها الرئيس العراقي صدام حسين صراحة.. وهذه الاسلحة، التي بدأت التكهنات تدور حولها ـ لا احد يشك في مدى فاعليتها سواء على صعيد طائرات «السوبر اتندار» ذات التقنية الحديثة التي دخلت الخدمة الفعلية، وتستعد لتنفيذ مهمات لها وقع «متوقع» لدى ايران، او على صعيد الاسلحة الصاروخية ذات المدى البعيد. او حتى بسلاح الطيران الذي حلق وحام فوق اغلب المدن الايرانية..

العراق.. الذي لا يعلن عما تحويه ترسانته الحربية ليس في اوقات الحرب وانما في السلم ايضا، لن يتردد ـ كما عودنا ـ على استخدام هذه الاسلحة والامكانات لردع الهجوم الايراني وعندها ستنتقل هذه «التكهنات» الى حيز الواقع، وتسمى الاشياء بمسمياتها، ولكن عندما تكون هذه الاسلحة قد أحدثت فعلها المطلوب...

في النهاية ـ نشير ايضا ـ ان فعل التصعيد العراقي واستعراض مظاهر القوة العراقية، لا يمكن ان تصب في نهاياتها، الا في خانة الرغبة «بالسلام» والتي تسود كل العراق، مع الامنيات بأن تضع الحرب اوزارها في اقرب وقت ودون المزيد من سفك الدماء..

في هذا السياق.. يمكن ان نفسر ـ وسط هذه الاحداث والتصعيد القتالي ـ الخطوة الانسانية العراقية باطلاق سراح «١٩٠» اسيرا ايرانيا الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر واعادتهم الى ذويهم في ايران دون ان يطلب العراق مقابل ذلك..

العراق في هذه المبادرة، اراد ان يقول مرة اخرى، انه ضد الحرب واستمرارها، وانه ـ ورغم التعنت الدموي الايراني، يؤكد «بقراره المنفرد» هذا على مواصلة نهجه الانساني ورغبته في اقامة علاقات أخوة وحسن جوار مع الشعوب الايرانية، التي وصفها ناطق بلسان وزارة الخارجية العراقية والذي اعلن عن مبادرة العراق، بانها شعوب «تكافح لمقاومة الجهل والطغيان الذي يجسده نظام خميني الفاسد في ايران»..

عملية تبادل الاسرى تمت في انقرة، ونقلتهم طائرة عراقية خاصة الى هناك ليغادروا بعد ذلك من مطار «أسنبوجا» في انقرة الى ايران حيث اهلهم، ومما يذكر ان كل هؤلاء الاسرى هم من الاطفال الذين زج بهم النظام الايراني في القتال ووقعوا في الأسر..□

بعد عودة "ابو جهاد" حاملاً ردّ عرفات

عمان تمّهد للحوار الأردني-الفلسطيني

الأردن يؤكد على الصيغة السياسية لزيارة "أبو عمار" ويعطي صيغة العمل المشترك الاولوية

عمان - من فهد الريماوي:

عمان هذه الايام ساحة للنشاطات المكثفة والتكهنات الواسعة. فمن ناحية تصل الوفود الشعبية من الضفة الغربية لمقابلة الملك وتهنئته بالشفاء، وتهنئة رئيس الوزراء بتشكيل الحكومة الجديدة واستئناف الحياة النيابية، وتضم هذه الوفود التي ينتظر ان يتوالى وصولها الى عمان رؤوساء بلديات صغيرة ووجهاء ومخاتير وشيوخ مخيمات فلسطينية. ومن ناحية اخرى يعود «ابو جهاد» نائب القائد العام للثورة الفلسطينية الى عمان قادما من تونس عقب اجتماعه بـ«ابو عمار» حاملا معه رد الزعيم الفلسطيني على المقترحات الاردنية، وممهدا للحوار الكبير الذي ينتظر ان يجري بين الملك الاردني والقائد الفلسطيني في منتصف الشهر الجاري بعد ان يكون الملك حسين قد عاد من رحلته الطبية والسياسية الى الولايات المتحدة الاميركية واوروبا، ويصل «ابو عمار» الى العاصمة الاردنية في اعقاب جولته الافريقية والعربية.

وعلمت «الطليعة العربية» ان الاردن قد رفض اقتراحا تقدم به «ابو جهاد» ويقضي بان تكون الزيارة الاولى لعرفات زيارة بروتوكولية، واصر المسؤولون الاردنيون على ضرورة ان تكون الزيارة سياسية يتم فيها الاتفاق على صيغة مشتركة للعمل المستقبلي بين الجانبين الاردني والفلسطيني، ولعل هذا ما يفسر تأخر عرفات الذي يجابه صعوبات في لجنة فتح المركزية حيال الحوار مع الاردن عن زيارة عمان. ومن ناحية ثالثة تشهد العاصمة الاردنية خصوصا، وسائر المحافظات الاردنية عموما نشاطا شعبيا ملموسا. حيث ستجري على امتداد الاسبوع عملية تسجيل الناخبين بهدف اجراء انتخابات نيابية فرعية او تكميلية لاشغال المراكز النيابية الثمانية التي شغرت بوفاة ثمانية نواب من الضفة الشرقية، ورغم ان باب الترشيح للانتخابات الفرعية التي تحدد موعدها في منتصف الشهر القادم لم يفتح بعد الا ان اكثر من مائة شخصية اردنية ابدت عزمها على خوض المعركة الانتخابية المقبلة للفوز بالمقاعد الثمانية، وقد اخذت الصحف الاردنية وعدد من الكتّاب والصحافيين يوجهون النداءات ويكتبون المقالات التي تحث المواطنين على ضرورة التواجه الى مراكز تسجيل الناخبين، وذلك لممارسة حقهم الانتخابي في اختيار النواب المناسبين. وتدور حركة حوار واسع بين اوساط المواطنين حول الانتخابات التكميلية حيث يبدي البعض حماسا للمشاركة بينما يبدي البعض الآخر تحفظه وقلة اكتراثه بها، مطالبا بان تجرى انتخابات عامة وليس فرعية على صعيد الضفة الشرقية كلها، باعتبار ان ظروف الاحتلال التي تحول دون اجراء انتخابات في الضفة الغربية غير موجودة بالنسبة للضفة الشرقية التي لا يوجد فيها ما يمنع من اجراء انتخابات عامة واعادة توزيع المقاعد النيابية بما يتلائم والحجم السكاني الجديد الذي تغير كثيرا منذ اجراء آخر انتخابات نيابية اردنية عام ١٩٦٧.

القوى الوطنية، والاحزاب والشخصيات السياسية الاردنية تنقسم ايضا الى فريقين، فريق اغلبية يقول بضرورة المشاركة الفاعلة في الترشيح والانتخاب رغم كون الانتخابات فرعية، وفريق اقلية لا يبدي حماسا للمشاركة معللا موقفه بضرورة ان تكون الانتخابات عامة وشاملة. على صعيد آخر استقال النائب عبد الكريم مفضي احد نواب نابلس في الضفة الغربية، مستبقا بذلك قرارا أصدره مجلس النواب باسقاط عضوية هذا النائب نظرا لانه محكوم بالسجن لمدة عشر سنوات في جريمة مخلة بالشرف. وكان النائب المفضي يعيش في مصر عقب خروجه من السجن الاردني وذلك عندما تمت دعوة مجلس النواب للانعقاد، ولما عاد الى عمان لمحاولة المشاركة في اعمال المجلس حظرت عليه الحكومة ممارسة اي نشاط حتى يبت المجلس في امر عضويته. ويتنافس على مقعده ثمانية اشخاص من نابلس ابرزهم احمد العُتيبي، والمهندس هاني ابو حجلة، وعادل زواتي، والدكتور فيصل كنعان، والمحامي رياض الشكعة.

من ناحية اخرى تقدّم احمد عبيدات رئيس الوزراء الجديد الى مجلس النواب ببيان حكومته الوزاري الذي يأمل بالحصول على الثقة على أساسه وقد تضمن هذا البيان النقاط التالية:

١ - فلسطين قضية الاردن الاساسية وليست عنده ورقة سياسية، ولسوف يعمل الاردن مع منظمة التحرير حتى زوال الاحتلال.

٢ - تشكيل الجيش الشعبي ودعم القوات المسلحة.

٣ - مساندة العراق ولبنان وفتح المجال لعودة مصر الى الحظيرة العربية.

٤ - محاربة الفساد والانحراف والانتفاع غير المشروع وتشجيع اليد النظيفة.

على الصعيد الصحافي تدور تكهنات واسعة حول نية الحكومة اعادة فتح اكثر من صحيفة او مجلة اردنية سبق اغلاقها او سحب امتيازها خلال السنوات الماضية. وتقول التكهنات ان جريدة «الصباح» لصاحبها عرفات حجازي، وجريدة «الاخبار» لصاحبها راكان المجالي، ومجلة «الافق الاقتصادي» لصاحبيها مريود التل وطارق مصاروة، ومجلة «الفجر» لصاحبها احمد علاوي سوف تعاود الصدور من جديد. وتحاول السيدة ليلى شرف وزيرة الاعلام الجديدة ان تشيع جوا من الانفراج بين الاوساط الصحافية والاعلامية الاردنية، كما تحاول كسب ثقة المحرر والكاتب الصحافي الاردني عن طريق الحوار المباشر والابواب المفتوحة. وتدور شائعات حول اعتزام الوزيرة الجديدة اجراء سلسلة من التغيرات والتنقلات بين القيادات والكوادر الاعلامية الحالية، وذلك بهدف ضخ دم جديد في شرايين الاعلام الاردني واكسابه المزيد من الحيوية والمصداقية والفعالية□



الملك حسين - عرفات: «الصيغة» مدار الحوار المرتقب

الطليعة العربية تكشف

ماذاجرى داخل جبهة التحرير الفلسطينية ؟

عبد الفتاح غانم يأخذ دور «أبو موسى» وابو العباس يؤيد الشرعية.. ويبقى طلعت يعقوب غير «أبو عمار»!

«الطليعة العربية» تنشر اليوم، استنادا الى اوثق المصادر، حقيقة ما جرى داخل جبهة التحرير الفلسطينية وابعاد الصراع وخلفياته ونتائجه المتوقعة.

دمشق - خاص

بداية، يمكن القول ان جبهة التحرير الفلسطينية، ومنذ انفصالها عن الجبهة الشعبية - القيادة العامة، لم تكن تعاني من أزمات داخلية تذكر، بقدر ما عانت من الازمات الخارجية والضغوط التي واجهتها - سواء السياسية او التنظيمية او المالية - لكنها استطاعت رغم تباين مواقف بعض قيادييها التماسك وعكس صورة غير مشوشة لتنظيم صغير يتمتع بقدر واضح من الاستقلالية. لكن الاحداث الاخيرة داخل حركة فتح وما شكل الانشقاق كعامل استقطاب لدى البعض في الساحة الفلسطينية عكس نفسه ايضا داخل جبهة التحرير الفلسطينية، ففي الوقت الذي انحاز فيه البعض الى المنشقين كالصاعقة والقيادة العامة وجبهة النضال الشعبي، ثم الجبهة الشعبية مؤخرا وبعد زيارة ابو عمار للقاهرة، وانحياز البعض الآخر الى القيادة الشرعية كجبهة التحرير العربية، وبنسبة اقل كثيرا الجبهة الديمقراطية، فان جبهة التحرير الفلسطينية لم تستطع للوهلة الاولى اتخاذ موقف حازم او حاسم حيال وضعية الاستقطاب الحاد، الامر الذي جعلها بحكم طبيعتها ودورها تتعرض بعد ذلك لهزة عنيفة احدثت سلسلة من الانشقاقات والتناقضات داخل صفوفها.

منذ البداية تحمس عضوا اللجنة المركزية فيها محمد غانم وفهد لحركة الانشقاق في فتح وشاركا في اصدار عدة بيانات نارية تنتقد «ابو عمار» ونهجه وتدفع باتجاه القطيعة بينه وبين المنشقين عليه.

ورغم ان هذين العضوين كانا ضمن مجموعة من كوادر حركة المقاومة التي اصدرت البيانات الحادة باسمها، الا ان قيادة جبهة التحرير الفلسطينية طالبت هذين العضوية بالاستقالة من لجنة الكوادر هذه والامتثال لخط الجبهة ونهجها السياسي الذي يرتأي اتخاذ موقف الحياد بين طرفي فتح ريثما تنجلي الصورة بشكل اوضح.

محمد غانم انصاع لامر قيادته وابتعد عن لجنة الكوادر، غير ان فهد رفض الامر، مما دفع قيادة الجبهة الى فصله من عضوية اللجنة المركزية.

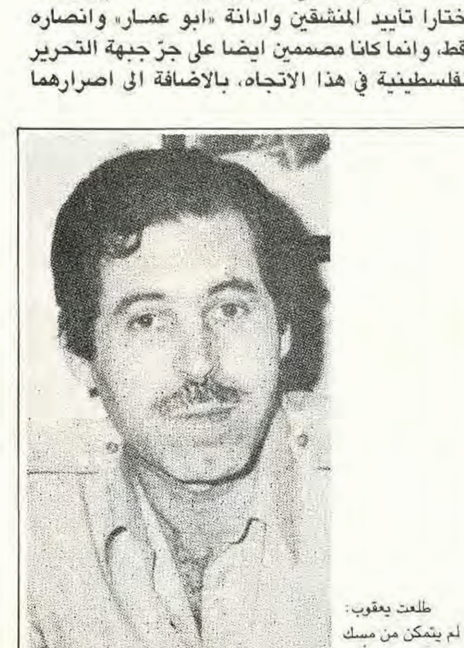
تفاقم عملية الاستقطاب

هذا الحادث البسيط، كان يمكن ان ينتهي دون ان يخلف ذيولا، لولا حدوث امرين بعد ذلك، الامر الاول: تميّز ابو العباس نائب الامين العام للجبهة، وآخرين بموقف مؤيد لـ «ابو عمار» تبعه رحيل ابو العباس من دمشق الى تونس، واعلان موقفه هذا على الملأ، وكان من ابرز مؤيديه كل من علي اسحق وابو احمد حلب عضوي المكتب السياسي وخليل عبد الرحمن عضو اللجنة المركزية.

اما الامر الثاني الذي وقع على ساحة جبهة التحرير الفلسطينية، وزاد الامور تعقيدا والاوضاع الداخلية تأزما، فهو خروج عبد الفتاح غانم عضو المكتب السياسي للجبهة من سجون السلطة اللبنانية بعد انقضاء عام على اعتقاله في سجن رومية.

وقد جاء الافراج عنه بموجب طلب تقدمت به «جبهة الخلاص اللبنانية» الى السلطة اللبنانية اثناء محادثات جنيف، حيث افرج عنه بالفعل وابعد عن بيروت الى عدن.

على اثر ذلك توجه ابو العباس الى عدن، وحاول الالتقاء على ارضية واحدة مع عبد الفتاح غانم تجاه ما جرى داخل حركة فتح، وما يواجه الثورة الفلسطينية، الا ان الاخير كان قد حسم موقفه الى جانب المنشقين في مواجهة القيادة الشرعية. وكان واضحا ان عبد الفتاح غانم وشقيقه محمد لم يكونا قد اختارا تأييد المنشقين وادانة «ابو عمار» وانصاره فقط، وانما كانا مصممين ايضا على جرّ جبهة التحرير الفلسطينية في هذا الاتجاه، بالاضافة الى اصرارهما على ضرورة فصل «ابو العباس» ومن وقف وقفته المؤيدة للقيادة الشرعية لمنظمة التحرير. وتتحدث المعلومات الواردة «للطليعة العربية» عن دور كل من سورية وليبيا في الدفع السريع بهذا الاتجاه، وتحديدا «الخط» الذي فتحته ليبيا على «ابو موسى» الجديد.



طلعت يعقوب: لم يتمكن من مسك العصا كما يريد

مسك العصا من المنتصف

اما طلعت يعقوب، الامين العام ومعه «ابو علاء» عضو المكتب السياسي وخمسة عشر عضوا من اللجنة المركزية بينهم الكاتب المعروف رشاد ابو شاور فقد حاولوا الامساك بدفة الجبهة وتسييرها وسط بحر الاعتدال والتوازن بين الجناحين المتعارضين لا في الجبهة فحسب حيث ابو العباس ومؤيدو الشرعية من جهة وغانم ومؤيدو المنشقين من جهة اخرى، ولكن على صعيد حركة المقاومة كلها.

وهكذا اعلنت القيادة الشرعية للجبهة وعلى رأسها طلعت يعقوب الانضمام الى التكتل الذي يحاول التقريب بين طرفي فتح، غير ان هذا النهج تزعزع موقفه داخل الجبهة نفسها من جراء زيارة ابو عمار للقاهرة، الامر الذي غير من مواقف البعض الآخر داخل الساحة الفلسطينية وادّى الى تصلب موقف جناح عبد الفتاح غانم خصوصا بعد ان خرجت الجبهة الشعبية عن خط الحياد وادانت بحزم خطوة ابو عمار ووصفتها بما يقترب من الخيانة.

عبد الفتاح غانم الذي غادر عدن الى دمشق بدأ يلح من جديد على التخلص من المجموعة التي أيدت القيادة الشرعية وعلى رأسها ابو العباس، ولما طلب طلعت يعقوب التمهل في الامر في احد الاجتماعات، صرح غانم قائلا: «لماذا لم تتمهلوا عندما فصلتم الرفيق فهد بدعوى تأييده لجماعة الكوادر وتحمسه لرموز «الانتفاضة»؟».

خرج غانم من الاجتماع غاضبا، وعقد مؤتمرا صحافيا اعلن فيه خلع اللجنة المركزية للجبهة ثم قاد مجموعة من مقاتلي الجبهة بمعاونة شقيقه ومؤازرة ابو خالد العملة من رموز المنشقين، واتجهوا الى بيت طلعت يعقوب حيث تم اعتقاله، كما قاموا بمحاصرة منازل عدد من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية في دمشق ومخيم اليرموك.

وبقية القصة معروفة، فقد تدخلت بعض فصائل المقاومة وعدد من قادتها المتواجدين في دمشق ومنهم خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، حيث تم تحرير الامين العام من الاعتقال وفك الحصار عن منازل القياديين الآخرين بالحسنى.

جبهة تحرير فلسطين الآن في حالة تعويم وانفلاش سيما بعد ان نجح عبد الفتاح غانم بعد عملية الاعتقال لطلعت يعقوب من دفعه للموافقة على فصل ابو العباس ومن معه. ولم يبق امامها سوى خيارين:

الاول: اما ترميم اوضاعها والعودة الى الوحدة والفاعلية من جديد، ولا يبدو هذا الامر سهل التحقيق.

الثاني: التمزق والتلاشي والتوزع على المنشقين والقيادة العامة وفتح ابو عمار، خصوصا وان معظم عناصر هذه الجبهة وكوادرها قد توزعت بالفعل على اكثر من تنظيم.□

بعد اسبوعين على احداث المغرب الدامية

زوبعة مدن الشمال تهدأ
لكن الحمى المغربية لا تعرف السكينة

المعارضة المجوزة حتى اشعار آخر تحصي عدد معتقليها وتكتفي بالاحتجاج على رقابة الصحف!

كتب محرر شؤون المغرب العربي

هـل انتهت الزوبعـة، حقا، وخفت الـركض والصـراخ في مدن الشمـال المغربي بعـد ان استمرت اكثر من ثلاثة ايام هزت البلاد كلها وعادت بالذاكرة الى ايام زمان؟

وفي الذاكرة المغربية الاحداث العنيفة التي هزت المملكـة. وانطلقت، بـالتحـديـد، من مـدينـة الـدار البيضاء، في مارس ١٩٦٥، وحزيران ١٩٨١، وخلالها كـانت الشوارع والسـاحـات تغـلي بـالمتظـاهـرين، وتحتشد بالتـلاميذ والطـلاب والعمال والعـاطلين، تضمهم مسيرة واحدة، انطلقت احتجاجا على وضع معين (قرار وزيري يخص التعليم الثانوي في ١٩٦٥ وقرار آخر يخص الاسعار في ١٩٨١)، ولكنها تندفع مفجـرة غضبها ومكبـوتاتهـا الطبقيـة في كـل شيء، تحذوها، احيانا، رغبة لتخريب كاسح، مثل النار التي تسري في الهشيم، واحيانا اخرى لتدمير مظاهر ورموز الثراء الذي يستغل قوة عملها، ويتفاحش على حساب المزيد من تفقيرها.

حـين اهتزت مـدينـة الـدار البيضـاء في حـزيران (يونيو) ١٩٨١ كانت الحكومة قد قررت زيادات كبرى في اسعار المواد ذات الضرورة الاولى (الدقيق، السكر، الزيت، ومثيلاتها)، وجاءت هذه القرارات بنـاء على توجيهات دقيقة من البنك العالمي، من اجل اقرار ما يسمى بـ«حقيقة الاسعار»، كما عليه الامر في السوق الرأسمالية. مما يستـدعي تنفيذ مـا يراه البنـك من ضرورة تخلي الدولة عن دعم السوق، او دعم صندوق المقاصة، وكانت الاحداث المعـروفة، واعلن الـوزير الاول عن التراجع عن قرار الزيادة، دون ان يوقف ذلك مسلسل الغلاء الذي استمر يأكل الاجـور المتدنيـة، ويعمق تدهور المعيشة.

لكن سنة ١٩٨١ تميزت بالاجهاز على عدد كبير من نقابيي الكونفدرالية الديمقراطية للشغل وايـداعهم السجن، واغـلاق مكاتب النقـابة في مجمـوع انحاء البلاد. وكانت الكونفدراليـة، التي تحولت الى اكبـر منافس للنقابة المركزية «الاتحاد المغربي للشغل»، قد دعت الى اضـراب انـذاري شـامـل في جميـع المـدن المغربية، وعبأت اطرها للاعتراض والاحتجاج عـلى قرار الزيادة الحكومي. وقد اعتبر هذا الموقف بمثابة عملية تحريضيـة واسعة نسبت اليهـا التظاهـرات واعمال التخريب التي عاشتها مدينة الدار البيضاء، في التاريخ المذكور.

وكانت النتيجة الثـانية تعـرض حزب «الاتحـاد الاشتراكي للقوات الشعبيـة» لحملة قمـع تمثلت في اعتقال عدد كبير من كوادره المتوسطة وتوقيف جريدة «المحـرر» لسان الحـزب، عن الصـدور، وهـو المنـع المستمر الى الوقت الراهن.

لم يكن هناك شك في ان الظروف المعيشية، لتلـك



الحسن الثاني: على خط المواجهة

الفترة، قد وصلت الى حد لا يطاق من التدهور، وارهاق المـواطنين بـالـزيـادة في الضـرائب واثمـان المـواد الغذائية، وزادت مسلسل التفقير، كمـا اعلنت فشل مخططات الحكومات التي سيرت البلاد، على الاقل، منذ سنة ١٩٦٥ تاريخ اعلان حالة الاستفتاء، وصولا الى حكومة السيد المعطي بو عبيد السابقة. وبرنامج الحد الادنى الذي طالبت به المعارضة لم يلق آذانا صاغية، سيما وان علاقات الاحتداد بينها وبين القصر ستصل الى درجة الزج بزعيمها السيد عبد الرحيم بو عبيـد في السجن، بسبب صدور بيـان حـول قضيـة الصحراء الغربية.

الصحـراء الغربيـة، مرة اخـرى، ودائما. نقطـة الالتقـاء الـوحيـدة بـين الملك وكـافـة التنظيمـات السياسية، وهي النقطة التي ينبغي ان تصبح لجة ثم بحرا يغمر كل ما حوله، اي يغمر الخلاف حول مسألة الـديمقراطيـة، وسبل عـلاج الازمـة الاقتصـاديـة، وتحسـين المستـوى المعيشي للمـواطنـين، وانقـاذ مشاريع التنمية الوطنية وتطويرها، اي ان المطلوب، باقتضاب شديد، اقرار حالـة السلم الاجتماعي التي تـرتبط باسكـات جميع المطـالب ذات الخصوصيـة الظرفية والمحلية، هذه المطالب التي يمكن الانكباب على دراستها بعـد انتخاب مجلس النـواب، وعودة الحياة التشريعيـة. على هـذا الاساس انضم حـزب الاتحـاد الاشتـراكي للقـوات الشعبيـة الى جـانب الاحـزاب الاخـرى، وبـاستثنـاء حـزب «التقـدم والاشتراكية»، حزب السيد علي يعته، الى الحكومة الائتـلافية والانتقـالية، في انتظـار ما ستسفر عنه الانتخـابـات البـرلمـانيـة، المقـررة بـين شهـري شباط/فبراير وآذار/مارس من هذا العام.

وفي حماس اللقاء السياسي الجديد، والاجماع على ضرورة صيانة الوحدة الترابيـة، والوعـد باجـراء انتخابات نزيهة بـدأت نفس المعارضـة التي علقت معارضتها تميل الى التفاؤل النسبي، علما بانه لم تكن هناك ابواب عديدة للاختيار، والا فان سيف الشرعية يمكن ان يسلط على كل من لا يقبـل تقديم السنـد في قضية الاجماع الوطني.

بيد ان الجماهير هي مركز ومحتوى هذا الاجماع،



جماهير المغرب.. الخبز اليومي همها الاول

وتصور الاستقطاب الكامل للدولة، او الاستقطاب الثنائي، لهذه الجماهير وهمومها، بين الدولة والاحزاب يمكن ان يكون حسابا غير دقيق، وخاصة حين ينتف كل ريش الشارع ولا يمتلك بعد سوى احشاءه الفارغة، فلا يعود له، عندئذ رأي حق سوى ان يصرخ بجوعه ويعلنه على رؤوس الاشهاد، حكومة واحزابا موالية او معارضة، فما بالك، اذا صار الكل مهادنا بطريقة او بأخرى. هذه الجماهير لا تولي اعتبارا لمفاهيم التكتيك والاستراتيجية في النضال السياسي، اذ ما يهمها هو خبزها اليومي وادقاعها الذي ما عاد يسعفها لتوفير هذا الخبز.

ورغم ان المغاربة معروفون بسماحتهم وطيبتهم البالغة الا أنهم ليسوا رومانسيين، ولا من الذين يتعلقون بخيالات عمياء، رغم الدرامية الرومانسية، والاغتراب المرعب الذي يجعل الاطفال والعاطلين ينفصلون عن الاطر السكونية للسياسة المنظرة، والسياسة السياسية، ليضعوا الجميع في المأزق، وينتجوا وضع استقطاب جديد.

لا يستدعي الموقف، في الحقيقة، الاندراج في موقف اللائم والملوم، فما حدث حدث، وقد يعقبه الكثير مما لا يكون متوقعا، كما لم يتوقع «جهابذة» السياسة في المغرب ان تدب الحمى في اوصال مدن المغرب الشمالية، او تنفجر مراكش المستريحة الى جذع النخيل، وبطر السياح المترهلين وبركة ضريح «سيدي بلعباس»!

ولكن يظل للحقيقة عناصرها الراعشة والمثيرة، اي جماهير تخرج الى الشارع لتصرخ، وتكسر، وتعرض صدورها للطلقات النارية، وبنادق تصوَّب الى الصدور لاسكات صوت «الاوباش»، او «الماركسيين ـ اللينينيين» او «الخمينيين» كما أدانهم خطاب الملك الحسن الثاني بُعيد الاحداث (ليلة ٨٤/١/٢٢) ـ ثم دولة تعلن تراجعها عن زيادات في الاسعار كانت مقررة، اتعاظا بما جرى، تحسبا للاستفحال، او بهدي من نتائج الاحصاء الاقتصادي، ولكنها ترفق ذلك بقرار اعتى، فالى جانب من مات او جرح فان «القانون» (قانون كل ما من شأنه) سيجدد شبابه وسيكون بالمرصاد للجميع. قاصرين وبالغين، بنفس المستوى.

ولا شك ان الامور عادت الى نصابها في مدن المملكة الرافضة، البعض يتنفس الصعداء، والبعض يبكي موتاه او يضمد جروحه، والبعض السياسي الآخر (المعارضة المحجوزة حتى اشعار آخر) يعدد المعتقلين في صفوفه، ولا يحتج سوى على الرقابة التي طالت صحافته من جديد، ولسان الحال يقول: هذه مستلزمات قواعد اللعب. فيما تعمد الدولة الى تنظيم حملة واسعة لمحاربة الغش والزيادة غير المشروعة في الاسعار، فتغلق المحلات التجارية وتفرض غرامات عالية علها تخفف من غضب الشارع.

مرة اخرى، لا يتعلق الامر بتأطير او اتخاذ موقف بين اللائم والملوم، انطلاقا من عناصر مذكورة، ومن انه لا يوجد من يريد شرا بالاسلام في المغرب، ومن ان جماهير المغرب العربي تستلم دورها، بالمعارضة او بدونها، بوجود رداء «الديمقراطية» والتعددية المرقعة او عدم وجوده، ولكن، وباصرار، من اجل حقها الوحيد والمشروع في ان تعيش□

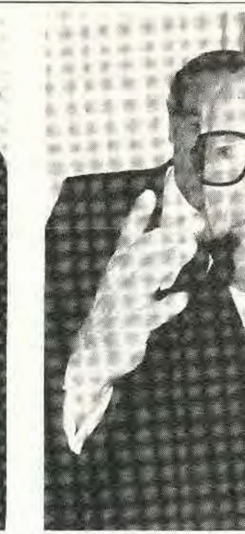
بعد انتفاضة الخبز وما كشفت عنه:

عاد السؤال القديم ـ الجديد: من يخلف بورقيبة؟

تسمية بورقيبة لمزالي لم تخف ما يجري تحت السطح.. والأجنحة المتصارعة.. تستعد للجولة الأخيرة



بورقيبة: تعدد الاجنحة لضمان حرية «الحركة



الوسيلة: عرّاب المنافسين

مزالي: عجزه عن الحسم

في الايام الاخيرة لانتفاضة الخبز في تونس قرر الحبيب بورقيبة عزل وزير الداخلية ادريس قيقة وتنحية عز الدين ادريس من منصبه على رأس ولاية شرطة اقليم تونس داعما موقع وزيره الاول من خلال تكليفه الى جانب مهامه الاصلية بمهام وزارة الداخلية فضلا عن اصداره قرارا بتشكيل لجنة تحقيق لتقييم الانتفاضة الاخيرة وكشف الاطراف التي حاولت استغلالها.

هذه الاجراءات مهدت الطريق امام المزالي لفتح ملف الخلافة بشكل مباشر وصريح من خلال لقاءاته مع بعض الصحف العربية والاجنبية مشيرا بوضوح الى الدور التآمري لادريس قيقة، ومحاولة البعض اسقاطه من الحكم مستغلا تحول موضوع الخلافة الى موضوع الساعة بالنسبة للشارع التونسي وللصحافة الداخلية (وان كانت الاخيرة التزمت بمعالجة الموضوع باحتشام وضمن الحدود الدنيا المسموح بها).

ملف الخلافة في تونس ملف ضخم، وملف قائم منذ عدة سنوات، وخلال الازمات الحادة التي تشهدها الساحة التونسية تفرض الاحداث المتلاحقة فتحه علنا بما يعكس ما يجري تحت السطح من صراع حاد بين اطراف يهمها جدا اثبات حضورها ازاء وضع غير مضمون بعد وفاة الرئيس بورقيبة.

لماذا تشهد تونس بالذات صراعا حديا على الخلافة؟ ولمصلحة من؟ ومن هي الاطراف المؤهلة للحسم؟

يتوقعون رحيله في كل لحظة

كان الفصل ٥١ من الدستور التونسي ينص قبل تعديله في ٧٥/٤/١٨ على انه «في حالة شغور منصب رئاسة الجمهورية لوفاة او استقالة او عجز ثابت، يعين اعضاء الحكومة من بينهم من يتولى مهام رئاسة الدولة بصورة وقتية، على ان يجتمع مجلس النواب (البرلمان التونسي) لانتخاب رئيس الدولة لما بقي من مدة البرلمان النيابية».

وقد جاء التعديل المشار اليه ليعطي للوزير الاول صلاحية ممارسة مهمة الرئاسة في حالة قيام نفس الظروف ولنفس الفترة.

هذا النص الدستوري جاء ليحسم في موضوع الخلافة وليسمح لاطراف عديدة بالتطلع جديا لمنصب الوزارة الاولى باعتباره الطريق القانوني الشرعي لاستلام الحكم لاحقا. خاصة وان هذه الاطراف تتوقع رحيل الحبيب بورقيبة بين يوم وآخر لاسباب عديدة منها:

١ ـ بورقيبة تجاوز الثمانين وقد اصيب في فترات سابقة بامراض عديدة منها جلطة في القلب وانهيار عصبي ومرض البنكرياس وفقدان الذاكرة و«مرض اقعده طويلا» وفي هذا الصدد صرح المزالي مؤخرا:

«كم من سياسي تونسي اعتقد ان بورقيبة انتهى منذ اصيب بجلطة عام ٦٧ ولكن الكثير منهم مات وازيح وبورقيبة حي ويمسك بزمام الامور، والاعمار بيد الله ولا تتعجب ان يعيش بورقيبة عشر سنوات اخرى ويقضي على الكثير من الحسابات التي هي اقرب من اضغاث الاحلام منها الى حسابات سياسية».

٢ ـ منذ سنوات عديدة عجز بورقيبة عن اداء مهامه الدستورية الا في الحدود الدنيا واعتمادا على استشارة المقربين اليه، فضلا عن انه توقف عن مخاطبة الشعب التونسي مباشرة (اذيعت كلمة بورقيبة والتي دامت خمس دقائق خلال انتفاضة



المستيري: العمل من خارج الحزب الحاكم

الخبز بعد تسجيلها وتدخل الجهاز الفني لتقديمها في افضل صورة ممكنة).

٣ ـ اعتبرت الاطراف المتصارعة على السلطة ان انتفاضة الخبز فرصة مواتية لقلب موازين القوى خاصة وان قرار بورقيبة الغاء زيادات الاسعار هو في حد ذاته ضربة لسياسة المزالي الاقتصادية، وفي هذا الصدد اكد المزالي في لقاء صحافي بان «شعوري الشخصي هو ان احد الاسباب الرئيسية (لانتفاضة الخبز) هو التكالب على السلطة والحكم» واشار في تصريح له «للكوتديان دو باري» الى ان «الناس يتساءلون لماذا تم قبل يومين من اندلاع الاحداث في العاصمة تجريد (٣٥٠٠) شرطي... من اسلحتهم ولم يترك لهم سوى المسدسات».

واضاف في لقاء له مع الصحافي شارل سان برو «ان وزير الداخلية قام بتحرك غير عادي اذ ارسل لي قيادة الحرس الوطني كي (توحي) لي بالاستقالة».

الاجنحة المتصارعة: امتدادات داخلية وخارجية

لقد اعتمد بورقيبة منذ توليه السلطة بداية الاستقلال على تعدد الاجنحة داخل الحكم بما يسمح له باكبر قدر ممكن من حرية الحركة والتدخل والحسم في حالة قيام اية ازمة داخلية حادة.

وبالرغم من انه منح ثقته لمحمد المزالي ورشحه لمنصب رئاسة الجمهورية في حالة وفاته الا انه ابقى على عناصر معارضة للمزالي داخل الحكومة، وقد حاول الاخير تحصين صفوفه من خلال عزل العديد من هؤلاء الوزراء في فترات متباعدة (منصور معلي ـ بلخوجة ـ الاصرم ـ محمد الصياح) وقد جاء عزل الصياح بالذات ضربة في الصميم للجناح المتشدد في الحكم الداعي لمقاومة الانفتاح الديمقراطي والتعددية على طريق تثبيت الصيغة القديمة (فردية القرار والتوجيه والحكم).

ان استقراء سريعاً لاحداث السنوات الماضية يؤكد بشكل دقيق ان للاجنحة المتصارعة على السلطة امتدادات خارجية تتوازى مع محاولة القوى الاجنبية ضمان مصالحها في تونس ضمن اللعبة الدائمة للامح الكبيرة في تثبيت حضورها داخل المناطق المهمة ذات الموقع الاستراتيجي، فضلا عن ان اطرافا عربية مجاورة تحاول استغلال الوضع القائم لتمرير اختياراتها، ونكتفي هنا بالاشارة الى محاولة المصمودي (وزير الخارجية السابق) اقامة وحدة ارتجالية مع ليبيا في ٧٤/١/٢١ في اطار تعاون مصلحي مع القذافي.. والحقيقة ان الاهتمام الدولي والعربي بالوضع في تونس تؤكده العديد من المؤشرات، منها:

ـ في تونس مقر جامعة الدول العربية، ومقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وهو امر لا ترتاح له العديد من الجهات العربية والدولية.

ـ الصحافة الفرنسية سربت في بداية انتفاضة الخبز خبرا عن استقالة المزالي تم تكذيبه لاحقا، فضلا عن العديد من الاوساط الصحافية الفرنسية حاولت الايحاء بان الضرورة تقتضي عزل المزالي.

وتجدر الاشارة هنا الى انه خلال زيارة ميتران الى تونس العام الماضي تسربت معلومات صحافية عن انتقادات فرنسية «لعروبية» المزالي علما ان للفرنسيين حساسية مفرطة تجاه تثبيت حضورهم الثقافي في مستعمراتهم السابقة.

الى جانب الامتدادات الخارجية، فان للاطراف المتصارعة على السلطة محاولات لخلق امتدادات داخلية بما يدعم توجهها لحسم معركة الخلافة، ونكتفي في هذا المجال بالاشارة الى ان الصياح كان وراء تشجيع ظهور الاخوان المسلمين بداية السبعينات بهدف مواجهة التيار اليساري داخل الجامعة وبهدف دعم توجهه نحو السلطة.

وهكذا، فان الاجنحة المتصارعة تُدخل في معركة الخلافة عدة حسابات فيما يلي بعض منها.

ـ أعلن المزالي في اكثر من مرّة وبمناسبة ودون مناسبة عن ولائه المطلق لبورقيبة والتزامه الدقيق بتنفيذ اختياراته وقراراته حتى انه اجاب عن سؤال احد الصحافيين العرب حول احتمال تغيير نص الدستور المتعلق بالخلافة قائلا «لا.. لا... هذا غير وارد، هذا قرار الرئيس النهائي، انا شخصيا انفذ فقط

بحثاً عن الحقيقة

من أجل شرف الجوع وفوق جميع التحفظات

على اثر احداث تونس والمغرب كتب احد «العارفين» في شؤون المدنية الحديثة، في صحيفة «الشرق الاوسط»، في كيفية تدبير الاحتجاج عند الأمم الراقية، والغرب، وكيف ان الاوروبيين، الذين يعيش في اكنافهم رعاهم الله، يعرفون تدبير امور احتجاجهم وتبليغ اصواتهم، والوصول الى مطالبهم بالحسنى، ورفع الشعار الجميل والصفوف المنظمة، تراهم في ألبستهم الزاهية، ومشيتهم المنظمة، لا يهم ان كانت الشرطة عن يمينهم وشمالهم، قدامهم وخلفهم، بعصيها ودروعها وقنابلها المسيلة للدموع، فكل ذلك تدبير في تدبير، هو عنوان حضارة، ومرآة مدنية، وبديع لسان..!

اما «الأوباش» و«السائمة» و«الرعاع» و«الغوغاء» ممن لا يأكلون الطعام، ولكن يمشون في الاسواق من عرب هذا الزمان فلهم الويل والثبور، وبئس المصير، فصراخهم زئير، واصواتهم نفير ومظاهراتهم كهبة ياجوج وماجوج، والا فانظر هؤلاء التوانسة والمغاربة حين زعموا انهم يهبون من اجل حقوقهم، الا فانظر ما فعلوا، فالتخريب شرعتهم، والنهب ديدنهم، يأتون على الاخضر واليابس، وينزرعون كالقراد في الشوارع والحارات واكياس الطحين ليقضوا مضاجع الحكام، والاغنياء الذين رزقهم الله من الطيبات والنعم ما لم يرزقوا، فاية بلوى، واي خطب جلل، ولا حول ولا قوة الا بالله...

ثم ما خطبهم هؤلاء المغاربة ينتظم عندهم مؤتمر ولا رأت الدنيا مثله، شعّ بريقه في الآفاق، واشرأبت اليه الاعناق، أوليس مؤتمر الاسلام وجمع سادة المسلمين للنظر في امور الدنيا والدين بما ينصف المظلومين ويرد كيد الكائدين؟

ولكنها الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، والغي الموفي بأهله ما انساق اليه سكان المغرب، وقد شبعوا وبطروا، ولم ينقصهم الا ان يطالبوا بالرغيف، فحق عليهم القول، فحق عليهم القول...

ولصحافي «الشرق الاوسط» نقول، في هذا الزمن المرذول: بأن امر الكادحين من التوانسة والمغاربة لا يعنيه في شيء، فلا هو يعاني مشقة كسب لقمة الخبز الحلال، ولن يموت ميتة الاطفال الصادقين، اذ يغور في صدورهم الرصاص، ونقول له ايضا، لا شأن لك بالخبز ولا بالجوع ولا بالمدنية ولا بالشوارع الغضبى، فغضبة الجماهير آتية وهي لا ترحم، و«ان البقر تشابه علينا وإنّا إن شاء الله لمهتدون»...□

عربي

ما يراه الرئيس وهو الذي يرى ويقرر ما يرى لمصلحة بلاده... ولو قرر الرئيس تغيير رأيه فانا والله لا احرج».

بالرغم من اعلان المزالي المتكرر عن ولائه لبورقيبة الا ان الاجنحة المتصارعة تخشى من اقدام المزالي، في حالة وراثته لرئاسة الدولة، على اتخاذ سياسة متميزة تثبت قناعاته الحقيقية، وينهي، بالتالي، دور خصومه.

- ان صراع الاجنحة يمكن ان يكون حادا خاصة وان الثقة المتبادلة فيما بينها معدومة باعتبارها انتمت الى حزب لا يجمعه رابط ايديولوجي حقيقي، فضلا عن ان العلاقة التي تربط فيما بينها اليوم هي وجود بورقيبة على رأس السلطة فقط. وفي هذا الصدد نشير الى ان احمد بن صالح الوزير السابق والمعارض الحالي اشار عند معالجته لموضوع لقاء وسيلة بورقيبة بمعارضين للمزالي في فرنسا (ذكرنا ذلك في عدد سابق من الطليعة العربية) ان «الامر خطير لاننا على حافة لبنان حقيقي» وحذّر من ان يلجأ البعض للميليشيات المسلحة او الجيش لحسم معركة الخلافة.

- دور السيدة وسيلة بورقيبة له اهمية كبيرة في حسم معركة الخلافة لاعتماد الرئيس بورقيبة على نصائحها. والشارع التونسي يتحدث كثيرا عن معارضتها للمزالي علما انها رفضت اجراء اي حوار سياسي حول ما جرى مؤخرا في تونس مكتفية بالدعوة لوحدة الصفوف والتسامح.

- اجنحة الصراع تتواجد ايضا خارج السلطة وبعضها يشير علانية الى ان احمد المستيري فضّل مغادرة صفوف الحزب الحاكم للاعداد، من خلال تزعمه لحركة معارضة، لمعركة الخلافة من موقع قوي.

- بورقيبة فضل عدم حل الازمة على الطريقة العراقية او السينغالية (تسليم السلطة اراديا) او عن طريق الاذن بانتخابات حرة مباشرة لرئيس الجمهورية، مما سهل للاجنحة المتصارعة فرض معركة الخلافة في اوضح صورها.

.. وعلى كل حال، يبقى موضوع الخلافة في تونس قائما ما دام الرئيس بورقيبة على قيد الحياة. وبدون الدخول في لعبة التكهن، نكتفي بالاشارة الى ان المزالي عجز لحد الآن عن حسم معركة الخلافة لصالحه. ولانه يفتقد السيطرة الفعلية على الحكومة والجيش والحزب، فقد جاء رده على تحد خصومه العلني المباشر من خلال تشجيع المتظاهرين على الهتاف باسقاطه. فضلا عن دعوته علنا للاستقالة، ردا عاديا تمثل في عزل وزير وتشكيل لجنة تحقيق متواضعة. يضاف الى ذلك ان قرار بقائه في الحكم جاء بعد استشارة بورقيبة لكل من زوجته وابنه حول الامر (اشارت لذلك جريدة الشرق الاوسط) وتبني الاخير لفكرة تثبيته، مما يعني ان معركة الخلافة لم تحسم بعد.

يبقى لنا تأكيد لا بد منه وهو ان للجماهير العريضة في تونس معركة اخرى حقيقية وهي معركة الانتماء القومي والخروج من التخلف والدفاع عن الخبز وضمان الحرية، وتلك معركة متواصلة باستمرار□

سامر بن محمود

«الطليعة العربية» تكشف أبعاد اللعبة القادمة في مصر



الوفد و«العثمانيون» في مواجهة الجميع والمعارضة تتحرك لإنقاذ ما يمكن انقاذه



حسني مبارك: بماذا يختلف الوفد؟

معركة الانتخابات القادمة ستدفع الخلافات بين أحزاب المعارضة الى البروز.. فهل تحافظ على تماسكها؟

القاهرة - مصطفى بكري:



عاد الوفد يطرح نفسه على الساحة من جديد، حاملا ذات المفاهيم وان اختلفت المسميات، معبرا عن اكثر فئات المجتمع تخلفا حتى وان هو ادعى عكس ذلك.

وبغض النظر عن ان عودته سوف تكسر بلا جدال حاجز الهيمنة والسيطرة الذي يفرضه الحزب الحاكم على الحياة السياسية في مصر، فان عودة حزب الباشاوات الى الساحة تحمل في ذاتها اخطر من دلالة واكثر من مضمون.

فعودة الوفد في ظل محاولات متعمدة لتغييب حزب ثورة ٢٣ يوليو، هو اعلان واضح من البرجوازية المصرية على الاستمرار في اصرارها على التمسك بمصادرة حق القوى الناصرية والقومية في ان يكون لها حزبها المستقل المدافع عن مصالحها الاجتماعية والسياسية.

كما ان عودة الوفد حاملا ذات المفاهيم السياسية والاجتماعية التي كان متبنيا لها فيما قبيل الثورة تعني ان قوى الثورة المضادة ما زالت مصرة على الاجهاز على البقية الباقية من انجازات ثورة يوليو، ولكن هذه المرة من خلال غطاء شعبي، وهي مرحلة متقدمة للثورة المضادة سواء في تكتيكها او في ستراتيجيتها.

مرحلة تهدف الى هدم الانجازات من خلال الجماهير وعن طريقها، وبأسلوب اكثر تهذيبا من ذلك الاسلوب الذي تبنته الشريحة الطفيلية بقيادة السادات.

ولا شك ان المتتبع لتصريحات «الباشا» سراج الدين يدرك مغزى كل كلمة يتفوه بها زعيم الوفد. فهو يثبت كل يوم انه لا يمكنه ان يتخلى عن الكثير من مفاهيمه الاجتماعية والسياسية، تلك المفاهيم التي كانت احد العوامل الرئيسية خلف حالة التردي البشعة التي شهدتها مصر ما قبل ١٩٥٢.

وحتى رؤية الباشا لعملية كامب ديفيد جاءت متسقة الى حد كبير مع رؤيته السياسية لمختلف الامور. فهو ليس ضد كامب ديفيد من حيث المبدأ ولكن له عليها ملاحظات (تصريح له في آخر ساعة).

وفي هذا الصدد يبدو السؤال المطروح اية فوارق تلك التي يختلف فيها الوفد عن الحزب الوطني الحاكم.

ويبدو ان الرئيس مبارك هو وحده من بين رجالات الحزب الوطني والذي يعي ماهية هذه الفروق. فالرئيس مبارك غير معاد لثورة يوليو كما يقول. وقد



سراج الدين: الوفد ثلاثة تيارات.



عثمان احمد عث

بـدأت تظهر منـه بعض من البوادر التي تعـزز هذا الاتجاه بيد ان الحزب ذاته، وبالتحديـد الشريحـة الطفيلية المسيطرة على مقاليد الامور حسمت نفسها في صف الثورة المضادة منذ حين.

ومن ثم يبدو واضحا حجم التوافق بين الحزبين اللهم اختـلاف الـوفـد في تبنيـه بعض المفـاهيم الليبرالية، وعدا ذلك لا تبدو الفوارق متباعدة.

الحكومة تشعر بالخطر

على اية حال وبالرغم من ذلك فان حكومة الحزب الوطني تشعر بخطر كبير على مستقبلها السياسي بعد عودة الوفد الى الساحة، وتعكس التحركات الاخيرة لـرجالات الحـزب الوطني والتصـريحات المعـادية للوفد، مدى قلق الحكومة في هذا الشأن. وكان رئيس تحرير «اخبار اليوم» ابراهيم سعدة قد دعا مؤخـرا على صفحات اخبار اليوم الى ضرورة تحالف معسكر المدافعين عن ثورة يوليو، وقد عـددهم على الـوجه التـالي: العمل، التجمـع، الاحرار الى الائتـلاف مـع الحـزب الوطني الحـاكم لأجـل مـواجهـة المعسكـر المعادي للثورة ممثلاً في حزب الوفد الجديد. وتـرى الاوساط السياسية المعارضة ان كلام سعدة هو تعبير حقيقي عن قلق الرئيس مبارك ايضا تجاه عودة الوفد وتبنيه لمواقفه القديمة ذاتها.

وقد عبر مبارك عن دعمه للحزب الوطني في مواجهة قوة الوفد بان اعاد الى الاذهان في تصريحات احتلت الصفحـات الاولى في الصحف المصريـة انـه رئيس للحزب الوطني وسيظل كذلك، ذلك ان الحزب الوطني هو في رأيه حزب الوطنية المصرية ويذكر هنا ان الوفد الجديد قد نجح خلال فترة قريبة في اكتساب عدد كبير من العناصر المؤثرة في العملية الانتخابيـة في مصر، بحكم نفـوذهـا الاقتصـادي وروافـدهـا القبليـة والعشائرية.

وقد تردد مؤخرا ان المهندس عثمان احمد عثمان سوف يلقي بثقل كبير الى جانب الوفد ويدفع بعدد من رجاله الى قوائم مرشحيه لمجلس الشعب، في الوقت الـذي يتبع فيـه نفس اللعبة مـع الحزب الـوطني الحـاكم، وبحيث تاتي الاغلبيـة القادمـة في مجلس الشعب معبـرة تمـامـا عمـا يمكـن تسميتـهـم بـ«العثمانيون»، ذلك ان عثمان احمد عثمان والمواقف العملية دللت على انه يخوض المعارك لحسابه الخاص من الاساس. فهو الى عهد قريب اعلن وقوفه الى جانب نـائب رئيس الوزراء الاسبق، وزيـر الاقتصاد عبـد الرزاق عبد المجيد في انتخابات نقابـة التجاريـين في مواجهة المرشح الآخر حسن توفيق.

وقد كشف هذا الأمر عن عمق الصراع بين عثمان من ناحية والرئيس مبارك من نـاحية اخـرى. وكان الرئيس مبارك قد سبق له ان اقال الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد من موقعه الوزاري بعد ان وجهت للأخير اتهامات تناولت ذمته المالية. بيـد ان عودتـه كانت تعني في نظـر عثمان تحـد مباشر لسلطـة الـرئيس ومواقفه من ظواهر الفساد الموجودة في المجتمع، ومن ثم اثر الوقوف الى جانبه.

على كل يبدو ان معركة عثمان للانتخابات المقبلة قد تم البدء في الاعداد لها منذ وقت طويل، وحتى قبيل ان تبدأ المعارضة في حسم امرها بهذا الشأن.

كيف الطريقة الى المواجهة؟

اذن مبـارك وفي ظل ظـروف الأزمة الـذاتية التي يعانيها الحزب الوطني يدرك، كما افصـح عن ذلك، عمق هذه التحالفات على المستقبل السياسي لمصر. فاذا كان يبحث حقا عن حل يخرج مصر من ازماتها الذاتية، ويحافظ على ما تبقى من مكتسبات ثورة يوليو، فان المعـارضة تطـرح في المواجهـة اقتراح السمـاح لها بالنزول الى المعركة الانتخابية بقوائم مشتركة. ويذكر في هـذا السبيل ان قـانون الانتخـابات الـذي سبق واصدره مجلس الشعب مؤخرا يـرفض في مـادتـه «الخامسة مكرر» اي شكل من اشكـال التحـالف بـين الاحزاب وبما يخل ونظام القائمة المستقلة لكل حزب.

وتستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكد ان رؤساء احزاب المعارضة التجمع ـ العمل ـ الاحرار سـوف يتقدمون في وقت مبكر بمذكرة في هذا الخصوص الى الرئيس مبارك. وكان رئيس حزب الاحرار الاشتراكيين السيد مصطفى كامل مراد قد التقى مؤخرا امين عام حزب التجمع الوحدوي السيد خـالـد محيي الدين وطلب منه ضرورة التنسيق سوياً من اجل العمل على دخول الانتخابات المقبلة بقائمة موحدة تضم كل قوى المعارضة في مواجهة الحزب الوطني.

وقد طلب السيد مراد من امين عام حزب التجمع ضرورة السماح له بالاجتماع والامانة المركزية لحزب التجمع والحوار معهم في هذا الخصوص. وقد التقى السيد مراد الامـانة المـركزيـة صباح الاحد الثاني والعشرين من ينايـر الماضي، وتنـاقش معهم مطولا حول هذا الامر. وقد اعرب اعضاء الامانة المركزية عن رفضهم الدخول في قائمة موحدة، على اساس ان هذا يوجب على جميع قيادات المعارضة تقديم استقالاتها من احزابها والدخول في حزب واحد تـدخل بـاسمه المعركة الانتخـابية، وهـذا بالقطـع سيعرض هـذه الاحزاب لمخاطر الحل.

ويأتي عضو الامانة العامة لحزب التجمع محمد سيـد احمد في مقدمة المـدافعين عن ضـرورة تبني المعارضة لنظام القائمـة الواحـدة وليس البرنـامج الواحد. الا ان حتى هذا الأمر يظل مرفوضا.

الوفد والجبهة

ويمكن القول في هذا الخصـوص ان حزب الـوفد ربما هو الحزب المعارض الوحيد الذي لم يعر مسألة العمل الجبهوي في الانتخابات اية اهتمامات تذكـر، وحتى في حال السماح بالتنسيق بين احزاب المعارضة للدخول الى معترك الانتخابات بقائمة مشتركة تضم ممثلين معبرين عن انتمـاءاتهم التنظيمية، فسـوف يظل الوفـد بعيدا عن اللعبـة ويبدو انـه قد حسم اختياراته لصالح دخول المعركة وحيدا في مـواجهة الجميع.

وكان حزب الوفد قد سبق له ان قاطع اجتماعات لجنة الدفاع عن الديمقراطية (وهي لجنة جبهويـة تضم كل قوى المعارضة) وظل مصرا لفترة من الوقت على عدم المشاركة في الاجتماع الذي تزمع المعارضة عقده في التاسع من فبرايـر المقبل بميـدان عابـدين. ويذكر هنا ان زعيم حزب الوفد كان قد سبق لـه ان التقى رئيس حزب العمل الاشتراكي السيد ابراهيم شكري وابلغه بنص القرار السابق.

بيد ان المؤتمر الـذي عقده النـاصريـون بنقابـة المحامين المصرية مؤخرا كان خلف تراجع الوفد عن موقفه من عدم المشاركة في مؤتمر ٩ فبراير. ويتردد في هذا الصدد ان الـوفديـين الذين حضـروا الاحتفال بذكرى عبـد النـاصر قـد ادركوا خطـورة التخلي عن جبهة المعارضة على مستقبلهم السيـاسي في الشارع المصـري. فاتجهـوا مباشـرة عقب انتهاء الاحتفـال قـاصدين قصر البـاشا سـراج الدين، والتقـوا معه واقنعوه بضرورة الاستمـرار في التنسيق مع قـوى المعارضة المصرية، ومن ثم المشاركة في مؤتمر ٩ فبراير المقبل.

وقد اعلن الوفد رسميا عزمه على المشاركة في المؤتمر المقبل عقب هذا اللقاء مباشرة.

والجدير بالذكر ان حزب الوفد منقسم على نفسه منذ حين الى ثلاثة تيارات اساسية:

- تيار يرفض العمل الجبهوي معتبرا الوفد هو الأمة والارادة الجمـاهيريـة، ومن ثم فهو قـادر على ادارة اللعبة لصالحه وحيدا.
- وتيـار آخر يـرى ضرورة التحـالف مـع الحـزب الوطني من منطلق سياسي في الاساس.
- وهنـاك تيار ثـالث معاد لكـامب ديفيد، ويطـالب بضـرورة العمـل الجبهـوي مـع قـوى المعـارضـة السياسية في مواجهة الحزب الوطني.

يبقى اخيرا القول ان مـرحلة الانتخـابات ذاتهـا سوف تدفع بالكثير من الخلافات السياسية فيما بين احـزاب المعارضـة ضد بعضهـا البعض الى البروز، وربما كانت هناك حملات تشهير متبادلة بين الجميع. فهل ينجح الجميع في ابقاء حد ادنى من عملية الاتفاق المشترك والذي ظل الجميع محافظا عليه منذ اكثر من ثلاث سنوات مضت، ام ان الانتخابات سـوف تفرط عقد الجبهة الى فترة طويلة مقبلة؟؟

ويبـدو ان هـذا السؤال لا يشغـل السيـاسيـين وحدهم.□



خالد محيي الدين: ما رأي التجمع؟

...ابه الخاص.

لم تكن مجرد مجازر.. فحسب

ماجرى في حماة كان نقطة البداية لمرحلة أخطر

طرد الفلسطينيين من طرابلس واستمرار اللعب بمصير لبنان والمشاركة في تصعيد الحرب ضد العراق كانت أبرز انجازات حكام دمشق!!



حماه: تفاصيل ما جرى فيها يصعب على المرء تصديقه

في مثل هذه الايام من شهر شباط ١٩٨٢، كانت قوات النظام السوري تحاصر مدينة حماه، وتشرع بدكها شارعا شارعا وبيتا بيتا... وكان الآلاف من الرجال والنساء من الاطفال والشيوخ يسقطون تحت أنقاض منازلهم... وبات معروفا الآن ان عدد الضحايا في تلك المجزرة الفريدة من نوعها في تاريخنا العربي قد بلغ أكثر من ٣٥ الفا...

مع ذلك ليست مجازر حماه مجرد حادث دموي مفجع في تاريخ حكم ديكتاتوري، ولا هي تشد الانتباه عاما بعد عام بسبب فظاعتها وهولها فحسب.. بل هي، اضافة لهذا وذاك، حدث سياسي كبير وخطير في تاريخ القطر السوري خاصة والوطن العربي عامة... انها حدث سياسي يتكشف حجمه وخطورته مع مرور الأيام من خلال ما تلاه من سياسات وأحداث تسهم في تفسيره وازاحة الستر عن خلفياته ودوافعه الغريبة...

وفي هذه المناسبة ومن اجل توضيح الخلفيات والدوافع المشار اليها لا بد من وضع مجازر حماه في سياقها الزمني وفي موقعها داخل احداث الصراع سواء على الساحة السورية الداخلية ام على الصعيدين العربي والاقليمي:

أولا: على الصعيد الداخلي

في بداية عام ١٩٨٠ كانت النقمة الجماهيرية العارمة ضد نظام الحكم في سورية قد بلغت درجة من الغليان فاقت الى حد كبير قدرات التعبئة والتنظيم لدى القوى السياسية والنقابية المعارضة التي كان القمع قد أثخن فيها الجراح...

وكان النظام في الوقت نفسه قد بلغ اعلى درجات العزلة، حيث راحت تنفصل عنه شرائح اجتماعية كثيرة، بما فيها المؤسسات النقابية والمهنية التي ولدت في احضانه وتحت رعايته ووفق المواصفات التي كانت تخدمه في مراحل سابقة...

في ظل هذا الوضع المتأزم شهدت المدن السورية الكبرى تحركات جماهيرية واسعة. أبرزها مظاهرات حلب وحماه وحمص.. وقد التقى هذا التحرك الشعبي الواسع مع النضال المطلبي الديمقراطي الذي رفعته النقابات المهنية (نقابات المحامين والاطباء والصيادلة والمهندسين والكتاب والصحافيين)...

وفي مواجهة ذلك التلاحم الشعبي المنقطع النظير، كان النظام يحس بالأرض تهتز تحته، وبالشروخ تتغلغل داخل قواعده السياسية والادارية والاجتماعية...

وبدلا من الاستجابة لمطالب الشعب والنقابات، تحرك باتجاه الرد عليها رداً مزدوجاً يقوم على القمع الوحشي والتمزيق الطائفي...

● فمن ناحية واجه مظاهرات الجماهير بالرصاص، عن طريق احتلال المدن احتلالا عسكريا حقيقيا، وعزلها عن العالم حياً حياً وشارعاً شارعاً ثم تمشيطها واعتقال المئات والآلاف من ابنائها، وقتل كثيرين منهم امام الناس، اذ كان يجري صفهم الى الجدران في الشوارع والساحات العامة ثم تصفيتهم بالرصاص.

● ومن ناحية اخرى كان هذا القمع يأخذ صبغته الطائفية الفجة والخطيرة، بكل ما يمكن ان تثيره من ردود فعل... وكان هدف النظام من هذا التوجه: تفكيك وحدة الشعب الوطنية من جهة واثارة المخاوف والمشاعر والغرائز الطائفية من جهة اخرى لاستثمارها من اجل تقوية اللحمة الطائفية داخل صفوف قواه واجهزته القمعية.

وكان لا بد لهذا القمع الدموي الطائفي من ان يولد ردودا عنيفة، وبدأ مستوى المعركة يتصاعد بين عنف السلطة وعنف المعارضة، كما بدأ مخطط النظام لشرخ الوحدة الوطنية للشعب يحقق الكثير من اغراضه... وقد وصل في مجازر حماه الكبرى الى اقصى مداه بعد سلسلة من المجازر الاخرى في حلب وجسر الشغور وسرمدا وتدمر واللاذقية وحماه ايضا..

ثانيا ـ على الصعيدين العربي والاقليمي

هذا المنحى الذي دفع النظام الاحداث فيه داخل سورية، لا يمكن ان تتكشف ابعاده ومخاطره الا من خلال رؤية ما كان محيطا به ومرتبطا معه على الصعيدين العربي والاقليمي:

● لقد كانت «الاحداث اللبنانية» التي دخلت آنذاك عامها السابع بـ «رعاية» مباشرة ومستمرة من النظام السوري والعدو الصهيوني، قد اخذت مساراتها التقسيمية الطائفية، وبدأت ميليشيات الطوائف المسلحة والمتصارعة تحل رويدا رويدا محل القوى والاحزاب السياسية اللبنانية ومنظمات المقاومة الفلسطينية، تحضيرا للوصول الى مرحلة تغيير طبيعة الحياة السياسية اللبنانية وخريطتها باتجاه «طوائفية» سياسية واجتماعية وجغرافية... الأمر الذي سيأخذ مداه الكبير بعد اشهر قليلة من مجازر حماه في سورية، وبالذات في شهر حزيران من العام نفسه مع الغزو الصهيوني للبنان.

● وقد تم ذلك الغزو بتواطؤ واضح ومكشوف مع النظام السوري الذي وقع على اتفاق وقف اطلاق النار مع القوات الغازية بعد ايام قليلة من بدء القتال وفتح الطرق والمحاور امام تلك القوات لتواصل عدوانها على لبنان ومواقع المقاومة الفلسطينية وصولا الى حصار بيروت وطرد منظمة التحرير وقواتها الى البحر...

● ثم شهدنا بعد ذلك تطورات مازالت ذيولها تتفاعل حتى اليوم، حيث اكمل النظام السوري ما قامت به قوات الغزو، فطارد المقاومة الفلسطينية في البقاع وبعلبك والهرمل وصولا الى حصار مخيمي البداوي والبارد واقتحامهما ومحاصرة طرابلس وطرد منظمة التحرير وقواتها الى البحر ثانية.

● وما تزال الاحداث اللبنانية تتواصل بين الوجود المادي لقوات الاحتلال في الجنوب والقوات السورية في البقاع والشمال والقوات متعددة الجنسيات في بيروت، وبين هذه وتلك قوات من مختلف الميليشيات الطائفية المتصارعة (على وقع مذابح طائفية تهجيرية متبادلة) بشكل منهجي ومرتب للوصول بلبنان الى مرحلة التقسيم الكياني الطائفي والمذهبي.

● هذا على الصعيد الفلسطيني واللبناني.. اما على الجناح الشرقي للوطن العربي، فكانت الحرب العنصرية التي يشنها حكام طهران ضد العراق بهدف تصفية ثورته والغاء كيانه وتمزيقه الى دويلات طائفية وعنصرية (من اجل القضاء على آخر وزن استراتيجي عربي في ميزان القوى بين الأمة العربية والكيان الصهيوني.. وهذا ما يشكل خلفيته التحالف بين حكام طهران وحكام تل أبيب)... كانت هذه الحرب تدخل مرحلة جديدة بدخول النظام السوري فيها الى جانب حكام طهران بصورة عملية...

فبعد ان فشل اصحاب هذه الحرب في تحقيق اهدافهم بمواجهة صلابة الوحدة الوطنية العراقية في الداخل او الصمود البطولي للعراق المقاتل على الحدود، زج النظام السوري بنفسه في تلك الحرب عن طريق اغلاق الحدود والترانزيت مع العراق ومنع تصدير النفط العراقي عبر الاراضي السورية... اضافة لمشاركته باشكال وطرق اخرى.

ومثل هذا التصعيد في الحرب ضد العراق والمشاركة المباشرة، فيها من قبل النظام السوري جنبا الى جنب مع حكام طهران والعدو الصهيوني، انما جرى بعد اسابيع قليلة من مجازر حماه، التي تتكشف خطورتها وابعادها من خلال موقعها تاريخيا وجغرافيا ضمن هذا المسلسل للأحداث... وهو المسلسل الذي يضمه مخطط عدواني تآمري واحد... المخطط الامبريالي الصهيوني المتجدد لتمزيق منطقة المشرق العربي برمتها، على اسس طائفية ومذهبية وعنصرية كشرط لا بد منه من اجل فرض وضمان السيطرة الامبريالية ـ الصهيونية على الوطن العربي والمنطقة.

من هذا المنظور ترى الجماهير العربية السورية مجازر حماه، لا كذكرى أليمة ومريعة فحسب، بل كحدث سياسي مستمر باستمرار هذا النظام واستمرار سياساته وضلوعه في تنفيذ المخطط المذكور على اكثر من جبهة، قد يكون اخطرها على الاطلاق ما يقود سورية القطر اليه من حرب تفتيت وتقسيم، ما لم يتكلل نضال الجماهير عبر تحالف قواها الوطنية والقومية والديمقراطية بنصر مؤزر يطيح بهذا النظام وسياساته ويعيد لسورية العربية وجهها الوحدوي المشرق ودورها التاريخي في التصدي لكل ما تتعرض له الامة العربية من اخطار في اي قطر من اقطارها □

عدنان بدر

عامان على مجزرة حماه.. «التحالف الوطني لتحرير سورية» يكشف

معاناة المرأة السورية بالوقائع.. والأسماء



معاناة المرأة السورية، تشكل جانبا مريرا جدا من معاناة الشعب السوري كله.. لكن هذا الجانب ـ على مرارته ـ لم يحظ بأي اهتمام لا من قبل اجهزة الاعلام العربية والعالمية ولا من قبل الرأي العام، ولا حتى من قبل المنظمات النسوية والانسانية.

«التحالف الوطني لتحرير سورية» ألقى بعض الاضواء على ما تعانيه المرأة السورية كمواطنة وامرأة وام واخت ومناضلة... وذلك بأن كشف للرأي العام جوانب من تلك المعاناة، في مذكرة شاملة حول «مأساة المرأة في سورية»، موجهة الى كل المعنيين بحقوق الانسان في العالم.

يستهل «التحالف» مذكرته بالقول:

«لقد مهد نظام اسد لمجازره الدموية النسوية باجراءات منها:

محاولته تفتيت البنية الاجتماعية المتماسكة للمجتمع السوري، بان شجع على الفساد الاجتماعي وبذر روح التحلل، ويسر اسباب الانحراف كخطف الفتيات من الشوارع والمدارس والجامعات، مثال ذلك ما حدث في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١، حيث قامت وحدة من قوات اسد باختطاف اربع طالبات من جامعة دمشق...

واصدر اسد قانونه الشهير رقم ٤٩ بتاريخ ١٩٨١/٧/٧ والقاضي باعدام كل من ينتسب الى الاخوان المسلمين، ولم يفرق بين الرجل والمرأة وشمل الاثنين بالتنفيذ. وشن اسد ـ طوال السنوات الخمس الماضية ـ حملات اعتقال جماعية في صفوف نساء سورية وزج بهن في السجون والمعتقلات ويقدر عدد المعتقلات بالمئات ممن لا يزلن يعشن في اصعب ظروف الاعتقال والتعذيب والاهانة الوحشية التي فاقت كل تصور...».

ثم تتحدث مذكرة «التحالف الوطني» عن اعمال القتل الجماعي التي شهدتها المرأة في سورية فتقول:

«في مدينة حلب سحل نظام اسد الكثيرات من النساء في الشوارع بعد ربطهن بالسيارات العسكرية او الدبابات، لانهن دافعن وببطولة خارقة عن ازواجهن وابنائهن اثناء التمثيل بهم».

وفي حي المشارقة بحلب ايضا، طوقت سلطات اسد هذا الحي الشعبي في صبيحة عيد الفطر ١٩٨٠/٨/١١، وأخرجت المواطنين من بيوتهم، واطلقت النار عليهم فسقط ٨٣ شهيدا بينهم ١٥ امرأة..

ومن مجازر حلب ايضا، عندما طوقت قوة من الفرقة الثالثة حي بستان القصر وانزلت المواطنين من بيوتهم واطلقت عليهم النار فقتلتهم جميعا وفيهم ٣٥ امرأة شهيدة.. هذا الى جانب المذابح النسوية في احياء اخرى من المدينة مثل احياء باب الحديد وتراب الملك والصاخور وغيرها..

اما في سجون تدمر الصحراوية، فقد ارتكب نظام اسد مجازر نسوية منها:

المجزرة التي ارتكبت بتاريخ ١٩٨٠/١٢/١٩، عندما صدرت اوامر رفعت اسد بحفر اخدود كبير استاقوا اليه ١٢٠ امرأة من زوجات وبنات رجال المعارضة ثم اطلقوا عليهن النار وهن على حافة الاخدود وقام رجال اسد باهالة التراب عليهن، وبعضهن يعلو انينهن..

اما الوأد الجماعي للنساء في مجزرة حماه الكبرى التي حدثت خلال شهر شباط (فبراير) ١٩٨٢ كله، فقد كان مشهدا رهيبا وهمجيا..

كان عناصر قوات اسد يجمعون نساء حي سوق الطويل وفتياته في حمامات شعبية عامة ثم يدخلون عليهن ويطلقون النار ليحولوها الى حمامات دموية.

وكانوا يدخلون الى المستشفيات والى اجنحة النساء فيها فينتهكون اعراضهن ثم يقتلوهن.

وفي حي الزنبقي، التجأت نساء الحي واطفالهن الى قبو يحتمين فيه من قصف المدفعية والدبابات، فاكتشفت سلطات اسد ذلك، والقت في القبو عددا كبيرا من القنابل المدمرة والمحرقة، فاستشهد كل من في القبو من النساء والاطفال وقد اعترض احد الضباط وهو برتبة نقيب على هذه الممارسات الوحشية، وخاصة ان القبو غاص بالنساء والاطفال، فكان مصيره القتل الفوري.

كما قتلت سرايا الدفاع كل من وجدته في عيادة طبيب الاطفال (زهير مشنوق)، من امهات واطفالهن، كما قامت قوات حافظ اسد بابادة عائلات عن بكرة ابيها ومحقها من الوجود تماما. اما عن قتل الاطفال في مجزرة حماه الكبرى، فحدث ولا حرج.

وفي حي سوق الشجرة، هناك ام قتلوا لها كل اولادها على عتبة الدار، وظلت الجثث امام عينيها، يهطل عليها المطر، ويعفرها التراب، الى ان جاءت الجرافات ونقلتهم مع الجثث الاخرى وانقاض البيوت المدمرة.

كل ما سبق هو غيض من فيض مما فعله نظام دمشق بحق النساء السوريات واننا نضع هذه الحقائق امام كل ذي ضمير انساني حي وحر، وامام كل منظمة نسوية في الوطن العربي والعالم، وامام المؤسسات المدافعة عن حقوق الانسان وهيئة الامم المتحدة، وكل من يملك قدرة التأثير لنصرة الملايين من نساء سورية المضطهدات والمشردات والمعتقلات واطفال الشهيدات ممن كتب لهم الحياة□

بعد أن تعطل المخطط الإيراني في حلقاته الأولى

هل بدأ فرط عقد طهران - دمشق - طرابلس .. وكيف ولماذا ؟

خميني يصف حافظ أسد بأنه "لا يعرف الوفاء"
وأنصاره في هيوستن يقيمون تجمعاً يندّدون فيه بالرئيسين السوري والليبي علناً!

نيويورك - صلاح المختار

لم يعـد اقطاب النظـام الايراني يمـارسـون نقدهم وهجماتهم على حلفائهم سـرا وداخل حلقاتهم الخاصة بل وسعوا نطاق الحلقات لتشمل درجات اقل في سُلّمْ النظام ومجموعاته، بحيث صار رجل الشارع العادي في طهران يسمع الشتـائم والتهجمـات وهي توجـه لحلفاء خميني خصـوصا لحافظ اسد ومعمر القذافي. بل وصل الامر حدا يتحدث معـه بعض اقطاب النظام امام انـاس آخـرين عن خططهم الخـاصـة بـالسيطـرة عـلى المنطقـة ودور ومستقبـل حلفائهم فيهـا. وحينما اطلق حـافظ اسد سراح الطيار الاميركي روبرت غولدمان بعد وساطة ناجحة قام بها جيسي جاكسون، فان خميني كما تقول مصادر المعارضـة الايرانيـة في اميركـا، وصف حـافظ اسد بانه لا يعرف الوفاء، وان الشك فيه كان ضروريا لانه مستعد لتلقف اي عظمة تلقى اليه حتى لو جاءت من بقايا مـوائد الشيـاطين الصغـار والكبار. هـذه الحادثة التي يتم تداولها في شوارع طهران وترددها عناصر وأوساط عـديدة رواهـا هاشمي رفسنجـاني اثناء لقاء خاص مع بعض قادة حرس خميني، وبعدها اصبحت حديث هذه الاوساط.

بعد هذه الحادثة بايام وقعت حادثة اخـرى، لها مغـزى عميق، اذ نظم انصـار خميني تجمعـا من خمسين شخصا في قاعة في مدينة هيوستن الاميركية، ساهم فيه متحدثون جاءوا من ايران وغيرها. وفي هذا الاجتماع الايراني الصغير العدد هوجم حافظ اسـد ومعمر القذافي. ولاول مرة استعملت في وصفهما الفاظ حادة مثل «الجزار والمجرم والقاتل وعـدو الاسلام». صحيح ان أبرز من تعرض لحافظ اسد والقذافي كانت «صافيناز كاظم» الشيوعية المصريـة السابقـة ذات الاصل الفارسي، الا ان السماح لها بالحديث في اجتماع ايراني والتهجم على الحليفين الرسميين الوحيـدين لخميني من بين الزعماء العرب، ثم التصفيق الحاد لها يشكل استحسانا وانما يدل دلالة واضحة على صحة الرواية التي نقلها رفسنجاني عن خميني، ومما زاد الطين بلة ان احـد الذين حضـروا الاجتماع تبـرّع بارسال نسختين من شريط صوتي سجلت عليه كلمات الشتم الجـارح هذا، احـداهمـا ذهبت الى سـوريـة والاخرى الى ليبيا.

اسباب الخلاف

مصادر المعارضة الايرانية في الساحة الاميركيـة ترجع اسباب انتقال المسؤولين الايرانيين من حالة النقد السري لاسد والقذافي الى حالة العلن، الى عدة دوافع وأبرزها دافعان: الدافع الاول هو اعتقاد خميني بان حافظ اسـد ما هـو الا رجل انتهـازي لا يتـورع عن فعل اي شيء اذا كـان يخدم مصـالحـه الخاصة، ولذلك فان نظام خميني يمكن ان يستغلـه لاضعاف العراق ثم يتخلص منه فيما بعد. اما القذافي فان خميني لا يكرهه فقط بل يحتقره ايضا، وتقـول مصادر المعارضـة الايرانيـة ان القذافي يعـرف ذلك، ويعـرف ان كـل اقطـاب النظـام الايـراني تحملـه مسؤوليـة اختفاء مـوسى الصـدر. ومـع ذلـك ولكي يستطيع خميني شق الصف العربي وعزل العراق، تحالف مع القذافي مرحليا، تماما كما فعل مع حـافظ اسد، على امل ان ياتي يوم يدفع فيه القذافي ثمن غدره بموسى الصدر، كما قال هاشمي رفسنجاني. اما الدافع الثاني للهجوم على اسد والقذافي فهو الخطوات التي اقدما عليها في الشهور الاخيرة، والتي اعتبرها خميني خيانة له، واثارت رد فعل عنيف داخل قواعد وقيادات النظـام الايراني. واهم تلـك الخطوات هي اتضـاح حقيقة ان اسد يمارس مع الاميركيين لعبة التساوم من وراء ظهر خميني سواء في لبنان او في سوريـة، وقد وصلت غضبـة خميني ذروتها حينمـا وصلت اليـه معلومات اكيدة عن وجود قنوات تنسيق بين حافظ اسد والنظام المصري،، كذلك لم ينجح باقناع اسد في قطع علاقاته بالسعودية ودول الخليج، امـا القذافي فقد عجز خميني وانصـاره عن اخفاء حقدهم عليه حينما زار فجأة الملك حسين وصالحه مؤقتا، ثم قفز الى السعودية ايضا وتصالح معها، ثم عمّم على سفاراته وعـلى اجهزة اعـلامه تعليمـات تمنـع التهجم عـلى السعودية ودول الخليـج، يضاف الى ذلـك مطالبـة القـذافي لخميني بايقـاف حملتـه عـلى حـزب تـودة الشيوعي.

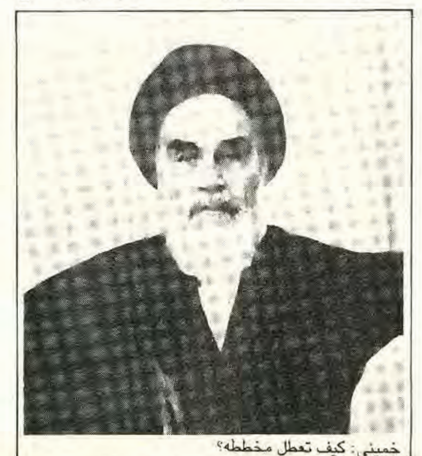
في ضوء ذلك شرع النظام الايراني كما تؤكد مصادر المعارضة الايرانية بالتهجم علنا على الاسد والقذافي وفي اطار الرد على لوم ونقد انصار النظـام الايراني لقادته على الثقة التي منحت لاسـد وللقذافي، كشف بعض زعماء النظام عن الخطة الايرانية التي وضعها خميني لنشر ثورتهم والتي حددت كيفية التعامل مع كل طرف ودولة وحزب.

خطة خميني

رغم ان الاهداف الايرانية المعلنة والمعـروفة هي السيطرة على العالم الاسلامي كلـه، على اعتبـار انه عـالم لا اسلامي ويحتـاج الى اعادة فتحـه وفـرض الاسلام عليه من جديد، فـان خطة خميني العمليـة لتنفيذ ذلك كانت غير معلنة، وفي سياق تبرير علاقة خميني بحـافظ اسد والقـذافي حدد زعمـاء في النظام الايراني نظرة خميني الحقيقية لدور اسد والقذافي في مخططـه العام وطبقـا لذلـك فـان المخطط الخـاص بالسيطرة على الوطن العربي كان يقوم بالاصل على الخطوات التالية:

١ - ان النجاح في غزو العراق هو حجر الزاويـة في نجاح المخطط العام لخميني لغزو العالم الاسـلامي برمته، لذلك يجب العمل بكل الطرق لعزل العراق عن محيطه العربي باي ثمن. واهم ما يجب القيام به هو استغلال خلافـات حافظ اسـد والقذافي مـع العراق للـوصول الى هـذا الغـرض، ويتطلب هـذا تحسـين العلاقات مع سورية وليبيا في مرحلة العمل على غزو العراق. ان التحـالف مع سوريـة وليبيا كمـا اعتقد خميني سيسهـل عزل العـراق عربيـا وشق العـرب ويمنع اي إجماع عربي على دعم العراق، كما سيؤدي الى اضعاف العراق اقتصاديا من خـلال قطع ضـخ النفط العراقي عبر سوريا وتعزيز الاقتصاد الايراني في حالات الطوارىء من خلال الدعم المالي الليبي.

٢ - بعد النجاح في غزو العراق تبدأ المرحلة الثانية



خميني: كيف تعطل مخططه؟



حافظ اسد: مستعد لتلقف اي شيء!

القذافي: اكثر من الكره

وهي اقامة نظام في العراق توجهه القوات الايرانية التي يفترض دخولها العراق ويتحول هذا النظام الى اداة تصفية شاملة للعناصر العربية في العراق لكي يتم جعله قاعدة انطلاق للمرحلة اللاحقة.

٣ ـ بعد ان تتم تصفية المعارضة الشعبية العراقية ويستقر النظام العميل لايران في العراق، يقوم عملاء ايران في العراق باستفزاز النظام السوري عبر ابادة انصاره ثم التهجم على الحزبية اللادينية في سورية وغيرها، ويصعد الخلاف حتى يؤدي الى تبرير شروع النظام الايراني في الاعداد لقلب النظام الحاكم في دمشق بالتعاون مع نفس القوى الطائفية التي يستند النظام السوري عليها حاليا.

٤ ـ باكمال اسقاط نظام اسد في سورية يشكل جيش ما يسمى «جيش اسلامي مشترك» يضم جيوش ايران والعراق وسورية يقوم بالتحرش بالاردن ولبنان والتحريض على قلب النظام فيهما وحتى يتم النجاح بضمهما الى المحور المفترض بالقوة المسلحة.

٥ ـ في المرحلة الخامسة يبدأ التحرش بالسعودية فقط ويركز جهد ايران والعراق وسورية والاردن ولبنان والفلسطينيين الموجودين في هذه الاقطار على اثارة اضطرابات داخل السعودية تقود الى افلات زمام الامور من الاسرة الحاكمة واستحالة ضبطها من قبل اية دولة اجنبية، عند ذلك يدخل ما يسمى «جيش الاسلام المشترك» السعودية ويحسم الصراع فيها لصالح ايران.

٦ ـ في المرحلة السادسة تبدأ عملية اسقاط الاسر الحاكمة في دول الخليج دون استثناء وذلك عن طريق تحريك الايرانيين العاملين هناك، ودفعهم اما للقيام بانقلابات عسكرية او بتمرد عام ينتهي بهروب او قتل الاسر الحاكمة في دول الخليج.

ان الاعتماد في المرحلتين الخامسة والسادسة على التمردات الداخلية في السعودية ودول الخليج، يستهدف احتواء ومنع بروز اي مبرر للتدخل الاجنبي على اساس ان ما يجري انما هو احداث داخلية صرف.

٧ ـ في المرحلة السابعة وبعد ان تصبح سلطة خميني طاغية ولا حدود لها في العالم الاسلامي، ينتقل الى مصر، فيقيم تحالفا مع المعارضة الدينية فيها ويشعل اضطرابات دينية وسياسية تنتهي باسقاط النظام واقامة نظام ديني متطرف هناك.

٨ ـ في المرحلة الثامنة تبدأ ايران عملية غزو المغرب العربي والخطوة الاولى في هذا الاطار هي غزو ليبيا بالجيش المسمى الجيش الاسلامي المشترك، والحجة في ذلك هي ان نظام القذافي لا يؤمن بالاسلام وقد سبق له قتل موسى الصدر كما انه عميل للشيوعية.

٩ ـ بعد ضم ليبيا للمحور الايراني تبدأ عملية تصعيد المشاكل في تونس والمغرب والجزائر على اساس طائفي عنصري من خلال التحالف مع المعارضة الدينية والعنصرية البربرية هناك على ان ينتهي ذلك كله بسحق الرابطة القومية.

١٠ ـ وباكمال المرحلة التاسعة تصبح ايران مركز اكبر واغنى امبراطورية في العالم الثالث تبدأ بالتحرك عالميا كقوة عالمية جديدة.

ومهما قيل عن هذا السيناريو، وسواء كان دقيقا ام لا، وسواء كان مضخما ام لا ايضا، فانه يعكس في الحقيقة املا يراود حكام طهران، ويلخص الخطة التي لم تعد سرا للسيطرة الايرانية على الوطن العربي.

فشل المخطط

هذا المخطط الجهنمي لم تر فصوله الاولى النور بفضل صمود العراق الذي تحوّل مع الزمن الى اكبر استنزاف لطاقات ايران، بعد ان كان نجاحها في غزو العراق يعتبر حجر الزاوية في المخطط برمته، على اساس ان الانتصار على العراق لو حدث، فسيستثمر من زاويتين: زاوية تعزيز مصداقية الخمينية، وازالة اكبر عقبة في وجه انتشارها العام. وزاوية الهيمنة على مصادر الثروة في العراق: الزراعية، والمائية، والنفطية والبشرية، واستغلالها لفرض سيطرته على بقية عرب المشرق.

من هنا فان الفشل الذريع في تسجيل انتصار على العراق رغم خسارة ايران لحوالي نصف مليون قتيل، قد اسقط المخطط برمته وانهار قصر احلام خميني الضخم بعد ان تحطم حجر زاويته الوحيد. وبتأكده من فشله التام وعجزه عن تنفيذ مخططه العام، ادرك خميني ان قراره بالصمت على حافظ اسد والقذافي لم يعد هناك الكثير مما يبرره لذلك شرع بالتهجم على اسد والقذافي وبدأت هذه النغمة تظهر في شوارع طهران والاوساط الخاصة، وبالمقابل فان ادراك اسد والقذافي لحقيقة ان خميني يحتقرهما ويخطط لذبحهما بعد ان يكمل غزو العراق، قد جعلهما يصران على الاحتفاظ بكامل علاقتهما الدولية والعربية التي يعتبرها خميني بديلا عن علاقتهما به، فاسد مايزال يلعب على حبال موسكو ـ واشنطن ـ والسعودية، وقذافي مايزال يتنقل بين غصن السعودية وموسكو، وهكذا لم تعد لعبة التحالف مستورة واصبح اللعب هو الحالة التي تزداد بروزا يوما بعد آخر بعلاقة الثالوث الاجرامي خميني ـ واسد ـ والقذافي. الذين ما زال يجمع بينهم، خوفهم من خروج العراق منتصرا من هذه الحرب التي فرضوها عليه□



رفسنجاني: روايته عن خميني لم تعد سرا

وجه عربي

بروح شبابية متحمسة، يبدأ المقاتل العربي احمد منسي محمد من مدينة دمياط في جمهورية مصر العربية، والمتطوع ضمن صفوف المتطوعين العرب في الوقوف لصد العدوان الايراني على البوابة الشرقية للوطن العربي، بمثل هذه الروح يبدأ المقاتل حديثه: «ايمانا مني بالحدة العربية ومعركة المصير الواحد التي يخوضها ابناء الرافدين حراس الجناح الشرقي لوطننا العربي، تجيء مشاركتي في هذه المعركة، التي تجسد قيم الجماهير العربية في ردع العدوان الاجنبي، وايقاف موجات الغزو البشرية التي يدفعها النظام الايراني لتصدير ثورته الزائفة».. وحين نسأله مرة اخرى..

□ وكيف نمت في نفسك بذرة هذه المشاركة؟

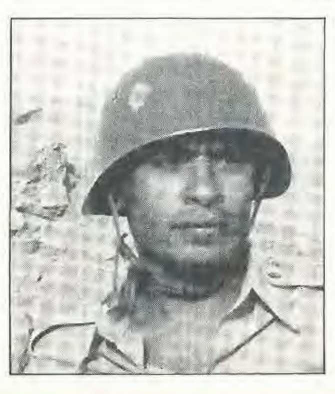
ـ لقد اعلنت تطوعي ذاتيا، ذلك لانني عربي أؤمن بالعروبة الحقة، هذه التي يتملص منها الآن، حملة الجنسية العربية الذين يؤازرون الاجنبي ويعادون الشقيق، انا أؤمن بالمبادىء التي تربى عليها جيلنا، جيل الثورة ومناهضة الاحتلال..

□ وما هو شعورك وانت تقف الى جانب رفاقك في السلاح، الوافدين من كل الارض العربية؟

ـ ان كل رفاقي المتطوعين امثالي، يحملون المشاعر ذاتها، إسأل أي واحد منهم ليجيبك الجواب ذاته، وهل ثمة من فرق بين مشاعر هذا وذاك، طالما ان الهدف واحد، والغاية واحدة، وكلهم قد دفعهم هذا الاحساس النبيل في مواجهة المعتدي.. ان هذه المعركة التي تُسجل فيها يوميا الملاحم والبطولات انما هي تجسيد لمبادىء العروبة الحقيقية.

□ ومنذ متى وانت تقاتل هنا؟

ـ منذ شهور عديدة، تمر كأنها الساعات، ودعني ادعو من خلال هذا المنبر كافة الشباب العربي للانخراط في صفوف المتطوعين، ذلك لأنه، هنا، وعلى هذه الارض السمحاء، تتجسد القيم الصادقة لمشاعر وروح الشباب، وهنا يتعلم الشاب العربي دروس الحياة ودروس الوطنية العظيمة.□



استمرار التوتر الجزائري ـ الليبي

العلاقات الجزائرية ـ الليبية عادت الى نقطة توتر شديدة في المرحلة الاخيرة، فبعد ضرب انبوب النفط الجزائري العابر للاراضي التونسية، والذي نسب تنفيذه الى جهة ليبية يعود الحديث اليوم عن انزعاج الجزائريين من استمرار تحريض طرابلس للرئيس السابق احمد بن بلا ودعمه بمختلف وسائل التحرك، ويضاف الى عوامل التوتر هذه ملف الخلاف الحدودي بين الجزائر وليبيا الذي قد يشهد هو الآخر تسخينا في الاسابيع القادمة□

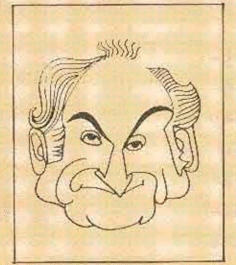
تغييرات واعتقالات في حزب أسد

سادت اجواء التوتر والقلق الاوساط الشعبية في دير الزور بسورية، وخاصة منطقتي الميادين والبوكمال بعد انتشار مخابرات السلطة هناك، اثر حملة الاعتقالات الاخيرة، وتفاقم الخلافات بين قيادات واعضاء حزب السلطة هناك. وما رافقها من عمليات تغيير وتعيين اشخاص بدلا عن القيادات السابقة.

من بين المعتقلين في الحملة هذه المهندس حداد زكريا والمهندس حامد الخليفة، والمهندس غاندي الهجر، واحمد حسن الخفيف، وعبد الأحمد، وعبد اللطيف سعود والدكتور محمود شعيبي وابراهيم محمد.□

.. قريباً: بورقيبة يتنحى لمزالي

تتحدث مصادر تونسية عن احتمال اقدام الرئيس بورقيبة على الانسحاب من الحكم في حزيران المقبل بمناسبة عيد الاستقلال التونسي،



تمهيدا لنقل الرئاسة بشكل هادىء الى خليفته محمد المزالي رئيس الوزراء الحالي.

الهدف من نية بورقيبة هذه، كما تقول المصادر التونسية، هو اشرافه شخصيا على عملية نقل الرئاسة، الى خليفته، تحسباً مما قد يحدث خلال ذلك، وهو غائب، بعد ان اثبتت الاحداث الاخيرة ان الاجنحة المنافسة لمزالي ما زالت تمتلك تأثيرها، كما انها لا تتوانى عن الاقدام على استغلال، او عمل، اي شيء من اجل الوصول الى اهدافها.□

رجوي يناشد الايرانيين

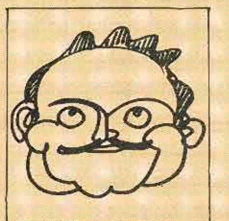
قرر المجلس الوطني للمعارضة الايرانية مقاطعة «الانتخابات» التي ستجري في ايران قريبا «لانتخاب» اعضاء مجلس الشورى ـ البرلمان ـ في دورته الثانية.

جاء ذلك في نداء وجهه زعيم منظمة مجاهدي خلق، رئيس المجلس الوطني للمعارضة السيد مسعود رجوي، من باريس، وطلب فيه من الايرانيين «مقاطعة هذه الانتخابات وعدم الخضوع للضغوط والتهديدات التي يمارسها النظام عبر حرمان كل من لا يشارك من «كوبونات» الحصول على المواد الغذائية الاساسية»، وقال: «ان صمود الجماهير وعدم رضوخها لهذه الضغوط يجعل خميني عاجزاً عن الرد» بأي شيء.

وحمل السيد رجوي على «الذين يرشحون انفسهم لعضوية مجلس الشورى في هذه الانتخابات» واعتبرهم «اعداء» للايرانيين لأنهم بعملهم هذا يحاولون اضفاء صفة الشرعية على النظام وممارساته القمعية، واعطائه وجهاً برلمانيا، في انتخابات غير شرعية، وهو الذي صادر حريات وحقوق الانسان الاساسية، ومارس العسف بحق الاقليات القومية في ايران وصادر حقوقها وحرياتها، واستمر في تدمير البلاد اقتصاديا وبشرياً عبر اصراره على متابعته للحرب ضد العراق.□

هل تراجعت عدن؟

علم ان برقية الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد للسيد ياسر عرفات بمناسبة ذكرى انطلاقة فتح، ورد السيد عرفات عليها، وابراز البرقيتين على الصفحة الاولى من صحيفة ١٤ اكتوبر العدنية.. ان ذلك كله قد اثار غضب



النظام السوري والمنشقين عن فتح وحلفائهم وكان في الوقت نفسه اعلانا عمليا عن فشل مشروع القذافي لعقد مؤتمر فلسطيني في عدن تنشا عنه منظمة تحرير بديلة.□

مؤتمر طلبة فلسطين في الجزائر

يعقد الاتحاد العام لطلبة فلسطين مؤتمره التاسع في العاصمة الجزائرية في الفترة ما بين ١٢ـ١٨ شباط الجاري وذلك بحضور ١٦٠ مندوبا يمثلون الفروع المختلفة الى جانب ٣٣ مندوبا تم اختيارهم من الفروع التي تعذر اجراء الانتخابات فيها وهي: فروع لبنان ومصر وتركيا وليبيا، وستقدم الهيئة التنفيذية للمؤتمر ثلاثة تقارير سياسية وادارية ومالية تشكل مادة خصبة لمناقشات المؤتمر. كما ان وفودا صديقة عديدة ستشارك في المؤتمر بصفة مراقب بالاضافة الى منظمات ونقابات واتحادات طلابية وشبابية دولية ستحضر اعمال المؤتمر

وسيلقي الرئيس الجزائري كلمة في حفل الافتتاح كما يلقي ياسر عرفات كلمة اخرى.

وقد وجهت الهيئة التنفيذية للاتحاد دعوات الى كل من الدكتور جورج حبش ونايف حواتمة وطلعت يعقوب وعبد الرحيم احمد لحضور حفل الافتتاح. بالاضافة الى اعضاء المكاتب السياسية لفصائل المقاومة الفلسطينية، وعدد آخر من الاحزاب والتنظيمات السياسية العربية.□

المتوقع في سورية

موضوع اجراء تغيير وزاري في سورية وتعيينات جديدة بما فيها تعين نائب او اكثر لرئيس النظام، ما يزال حديث الاوساط المطلعة في دمشق..

وقد لوحظ ان حافظ اسد اشار الى هذا الموضوع خلال الكلمة التي القاها على مدخل القصر الجمهوري بمناسبة «عودته» الرسمية من فترة النقاهة حين ختمها بقوله:

«وسيظل مردود عملي كما كان. بل آمل ان يتحسن بفضل التنظيم الأحسن»!!□

المعارضة الايرانية تحيي ذكرى عدد من قياديها

بدأت منظمة مجاهدي الشعب ـ خلق ـ الايرانية، المعارضة لنظام الخميني وجمعيات

الثورة المنسية في ارتيريا

تحرّك في اتجاهين: عسكرياً ضد الاحتلال..وسياسياً نحو الوحدة

«الثورة المنسية» في ارتيريا عادت من جديد الى الواجهة الاعلامية بعد تصاعد العمل العسكري داخل الاراضي الارتيرية المحتلة من جهة، واثر تزايد الحديث عن الاتصالات التي تجري من اجل توحيد جبهات التحرير الارتيرية في اطار سياسي وعسكري موحد.

فقد نجح الثوار الارتيريون بهجوم كبير قاموا به في منتصف شهر كانون الثاني الجاري في تحرير ثلاث مدن كانت تحت سيطرة القوات الاثيوبية المحتلة. وقد ركّز الثوار الارتيريون هذه المرة هجومهم الكبير على منطقة جنوب غرب ارتيريا، حيث خاضوا قتالا عنيفا ضد القوات الاثيوبية استمر اكثر من ١٢ ساعة نجحوا في نهايته بالسيطرة على المدن والقرى التي كانت تحتلها القوات المحتلة في تلك المنطقة. وأكّد التلفزيون السوداني ان حوالي ٥٠٠ جندي و٤٠٠ مدني اثيوبي (من اعضاء الميليشيا التابعة للنظام)، قد دخلوا الى مدينة «كسلا» في شمال شرق السودان على بعد نحو ٢٥ كيلومترا من الحدود السودانية بعد ان هربوا من ارض المعركة اثر سيطرة قوات الثورة الارتيرية على المنطقة.

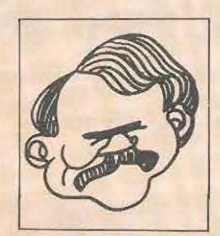
ورغم ان القوات الاثيوبية حاولت القيام بهجوم مضاد لاسترجاع المدن والقرى التي تمكن الثوار من تحريرها، غير انها فشلت في تحقيق ذلك، ولم تفلح في التقدم الى المنطقة المحررة بالرغم من استعمالها السلاح الجوي بشكل مكثف في المعركة، حيث شاهد مراسل «اليونايتدبرس» في اسمرة طائرات «الميغ» الاثيوبية وطائرات هليوكوبتر سوفياتية الصنع وهي تقلع وتهبط على ارض المطار.

وقد اعتبر نجاح الثوار الارتيريين في تحرير هذه المنطقة بمثابة اول انتصار عسكري يحققونه، منذ الضربة الكبيرة التي الحقتها بهم القوات الاثيوبية عام ١٩٧٨ اثر الهجوم الواسع الذي شنته ضدهم بمساندة اعداد ضخمة من اعضاء الميليشيات التابعة للنظام العسكري القائم في اديس ابابا.

ويأتي هذا النصر العسكري الجديد للثوار الارتيريين في نفس الوقت الذي بدأت تزداد فيه الاتصالات من اجل تذليل العقبات التي كات (وما زالت) تحول دون تحقيق الوحدة بين فصائل الثورة الارتيرية.

ان وحدة الثورة الارتيرية، هي الحلم الذي طال انتظاره من قبل جيمع المهتمين بنضال هذا الشعب العربي من اجل تحرير ارضه. ومع ان «الوحدة» كانت هي العنوان الرئيسي في جميع المؤتمرات التي حصلت منذ العام ١٩٧١، غير انها بقيت شعارا يحتاج الى تطبيق في الوقت الذي تتصاعد في وجهه المصاعب والعقبات.. فهل تستطيع فصائل الثورة الارتيرية تجاوز ازماتها وتحقيق الوحدة بين فصائلها، بعد ان بات الشرط الضروري لتحرير الارض.؟!□

الطلبة الايرانيين المناصرة لها سلسلة من الفعاليات الواسعة في انحاء العالم لاحياء ذكرى تصفية عدد من قيادات المنظمة في ٨ شباط ١٩٨٢ الذين سقطوا خلال مواجهاتها مع اجهزة نظام الخميني، والذين كان بينهم موسى خياباني نائب رجوي، والقائد العسكري والسياسي للمنظمة داخل ايران، واشرف ربيعي زوجة مسعود رجوي و١٨ عنصراً من كوادر المنظمة.



كما تلقى السيد رجوي رئيس المنظمة الذي فقد خلال الحادثة نفسها طفله ايضا، عددا من برقيات المؤازرة من عدد من الشخصيات العالمية والفرنسية بينهم ماكسيم رودنسون وجاك شاتانيه، وفكتور ليدي، وج. ب. منيارد، ولورنت سوارتز، وبيير تولا، وبول فيي، وفتينون، وم. رافنيل، وم. ديبو، وجورج فيشر، وموريس بارث.. وغيرهم.□

العراق يحدد الاهداف الايرانية التي يريد ضربها

قرر العراق ضرب اهداف منتخبة في سبع مدن ايرانية اعتبارا من يوم الاثنين ٦ شباط الحالي، وقد جاء ذلك على لسان الناطق العسكري العراقي الذي قال ان المدن السبعة هي: ديزفول - الشوش - اندمشك - الاحواز - كرمنشاه - عيلام - عبادان - واضاف موضحا ان القرار العراقي ياتي ردا على قيام النظام الايراني بقصف عدد من المنشآت المدنية، في مدن البصرة والزبير والشهابي والزرباطية ومندلي وخانقين وسيد صادق وخورمال وشندلي خلال العشرة الايام الماضية، مما تسبب في احداث اضرار بالمنشآت المذكورة واستشهاد الاطفال والنساء والرجال المدنيين، ودعا الناطق المواطنين الايرانيين، الابتعاد عن المدن السبع، خشية اصابتهم بالصواريخ وقنابل الطائرات المقاتلة العراقية وابعاد الأذى عنهم وزاد قائلا: ان القرار العراقي ياتي من اجل حماية الشعب والمدن العراقية ودفاعا عن النفس.□

الجبهة العربية لتحرير الاحواز تبرق للقمة الإسلامية

اعلنت الجبهة العربية لتحرير الاحواز، ان الشعب العربي في الاقليم المحتل من قبل ايران، سيعمد الى اساليب جديدة في نضاله من اجل حريته، قد تكون العمليات العسكرية المكثفة من بينها.. وقالت الجبهة في برقية وجهتها الى مؤتمر القمة الاسلامي الذي عُقد مؤخرا في المغرب: «إذا كنا قد تحملنا عذاب الصبر ومرارة الانتظار فترة من الزمن اوقفتنا في النهاية على مفترق طريقين: اما ان نكون او لا نكون.. فاننا اليوم مصممون على التحول من مرحلتي الصبر والانتظار الى مرحلتي العمل وتحديد المواقف..».

وناشدت الجبهة في برقيتها التي رفعتها الى المؤتمر «باسم الملايين العربية الاربعة التي احتل الايرانيون الفرس ارضها منذ ١٩٢٥م، وباسم آلاف الشهداء الذين سقطوا في سوح النضال وشمخوا برؤوسهم واجسادهم على خشبات الاعدام، وباسم آلاف اليتامى والارامل والثكالى، وباسم الصمود العربي ضد الاساليب الوحشية اللانسانية التي مارسها ولا يزال يمارسها حكام طهران الجهلة لقهر هذا الشعب وابادته».. ناشدت الملوك والرؤساء المسلمين تحمل مسؤوليتهم تجاه قضية الشعب العربي في الاحواز، وقالت: «اذا كان المسلمون قد هبوا لتحمل كل مسؤولياتهم الاسلامية ممثلة بما هو مطروح امامكم من اوراق عمل وتوصيات، فليس من الحق والانصاف ايضا ان لا يكون لقضيتنا العادلة في مؤتمركم هذا صوت يرفع او كلمة حق تقال».

على صعيد آخر وفي اطار تحرك سياسي بداته الجبهة قام وفد منها برئاسة نائب امينها العام بزيارة المغرب وعقد عدة لقاءات مع الاحزاب والحركات السياسية هناك بينها الاتحاد الاشتراكي، لشرح قضية الشعب العربي في اقليم الاحواز المحتل، كما عرج الوفد الى باريس والتقى هناك بعدد من الصحافيين العرب في العاصمة الفرنسية، لنفس الغرض.□

حكومة الوزان باقية

الحديث الذي كثر مؤخراً عن احتمال استبدال الحكومة الوزانية بحكومة جديدة، طويت صفحته بعد التطورات السياسية الاخيرة وعدم التمكن من تطبيق الخطة الامنية.




فتبديل الحكومة الحالية اصبح في حكم المؤجل، كما تؤكد مصادر مطلعة، ولن يعاد بحثه قبل الاتفاق على تطبيق الخطة الامنية، لان اية حكومة جديدة تاتي والحال كما هي الآن لن تستطيع فعل اكثر مما فعلته الحكومة الحالية.□

الفرنسيون على علم بما ينويه السوريون على اراضيهم

علم ان السلطات الفرنسية تتابع باهتمام انباء متعددة المصادر تقول ان اجهزة النظام السوري تهيء لعملية معينة على الاراضي الفرنسية.. وان عناصر تنفيذ العملية المشار اليها قد وصلت الى فرنسا وهي من جنسيات مختلفة.

وقد جرى تنبيه بعض عناصر المعارضة السورية.. لالتزام جانب الحذر والحيطة.. واتخذت اجراءات معينة في هذا السبيل.□

مخطىء من يصدّق.. القذافي!

انتشر مؤخرا في الاوساط الليبية في الخارج خبر مفاده ان العقيد القذافي افرج عن السجين السياسي، جراح القلب الدكتور محمد المفتي، الذي دخل السجن قبل احدى عشرة سنة ومكث فيه دون محاكمة!

عناصر المعارضة الليبية في الخارج تضع اكثر من علامة استفهام حول الهدف من هذا الافراج والذي جاء بدون مقدمات، وتقول استنادا الى مصادرها: ان العملية جاءت اخذاً بنصيحة احد مستشاري القذافي الاجانب، للتدليل على «حسن نوايا» النظام ازاء عناصر المعارضة المقيمين في الخارج لاغرائهم بالعودة الى ليبيا بعد ان فشلت جميع «الجهود» السفبقة ترهيبا كانت او ترغيبا.

المعارضة من جانبها تقول: «مخطىء من ظن يوماً ان للثعلب ديناً»، وتستشهد لتاكيد رايها بممارسة سابقة مماثلة للعقيد ومع الدكتور المفتي نفسه، حيث لجا القذافي الى الافراج عنه، بهدف اغراء زوجته واطفاله بالعودة الى ليبيا، وما ان تحقق له ما اراد ووصلت عائلة الدكتور بعد سماعها بنبا الافراج عنه، حتى اعاد اعتقاله بعد ثلاثة ايام من اطلاق سراحه، وبعد ان سحب جوازات سفر الاطفال والزوجة لمنعهم من السفر.□

هذا الوطن

المقاومة الوطنية ضد الاحتلال.. تصنع مستقبل لبنان!!



وسط الخلافات الحادة التي تمزق جسم لبنان باسم الحرص على مستقبله، تبدو المقاومة الوطنية للاحتلال الصهيوني في الجنوب هي وحدها التي تعمل من اجل تعزيز اللحمة بين اللبنانيين والحفاظ على وحدة لبنان.

وفي الوقت الذي تتصارع فيه كل من «الجبهة اللبنانية» و«جبهة الخلاص الوطني» حول هوية لبنان ومستقبله وتركيبة الحكم فيه، تحدد المقاومة الوطنية في الجنوب بالدم، ومن خلال الصراع ضد العدو الصهيوني، الهوية الحقيقية للبنان ومستقبله والحكم المفترض ان يقوم فيه وبقدر ما يرسخ الصراع الداخلي بين هذه القوى والاطراف الاحتلال الصهيوني في الجنوب والبقاع الغربي، ويفسح امامه المجال لكي يلعب على التناقضات الطائفية من خلال دعم هذا الطرف او ذاك، تضع المقاومة الوطنية المسلحة والمدنية هذا العدو الصهيوني امام مازق حقيقي ناتج عن استمرار احتلاله للأرض في وقت تزداد فيه خسائره البشرية بصورة مضطردة، كما تضع ايضا حكومة العدو امام مأزق سياسي بسبب هذه الخسائر المتزايدة في وقت تتصاعد فيه حدة المعارضة داخل الكيان الصهيوني لاستمرار تواجد القوات الصهيونية داخل الاراضي اللبنانية.

فالمقاومة الوطنية للاحتلال الصهيوني داخل الاراضي اللبنانية المحتلة بوجهيها المسلح والمدني، باتت ظاهرة تضغط بعنف على الوجود العسكري الصهيوني، الى حد بدأ معها الرأي العام الصهيوني لا يخفي مطالبته بالانسحاب من لبنان حتى بدون الحصول على اية ضمانات بما فيها تلك التي نصت عليها اتفاقية ١٧ ايار المشؤومة بين حكومة العدو والحكومة اللبنانية.

وعلى الأرض يبدو من الواضح تماما ان نضال الجماهير اللبنانية في الاراضي المحتلة، وكفاح المقاومة الوطنية المسلح هو الوحيد الذي يصب في اطار اسقاط هذه الاتفاقية وقطع كل جسور «التطبيع» مع العدو، في حين تصب الصراعات الاخرى الدائرة في بيروت وحولها في اطار تعزيز هذه الاتفاقية من خلال تعزيز السيطرة الصهيونية في لبنان وذلك بغض النظر عن الشعارات التي يرفعها هذا الطرف او ذاك من اطراف الصراع.

وبعيدا عن «الطبخات» السياسية والاتصالات وراء «الكواليس»، والتي هدفها ارضاء هذا الطرف او ذاك او ترضية هذه الطائفة او تلك، يأتي تصاعد المقاومة الوطنية بمثابة صفعة قاسية لكل اولئك المشاركين في هذه «الطبخات» لانه يؤكد حقيقة هامة واساسية هي ضرورة تحرير الوطن وتقديس الارض من خلال الدفاع عنهما والقتال في سبيلهما.

وهكذا من خلال النفق المظلم الذي بدأ يندفع اليه لبنان بفعل الخلافات بين القوى السياسية فيه، تبرز المقاومة الوطنية بمثابة الشعلة الوحيدة التي تضيء هذا الظلام الدامس.. وان «تشعل شمعة خير من ان تلعن الظلام» كما يقول المثل الصيني.□

فايز المرعبي



عبر القارات

□ تمّ مؤخرا إعلان دكتاتور اليونان السابق جورج بابا دوبولوس، الذي يقضي عقوبة بالسجن مدى الحياة لقيادته انقلاب ١٩٦٧ العسكري الذي عطّل الديمقراطية سبع سنوات، رئيسا لحركة سياسية يمينية نشأت حديثا باسم «الجمعية الوطنية السياسية». وحين أعلن اختيار الكولونيل السابق السجين رئيسا للحركة، هتف اكثر من ٤٠٠ مسؤول في مكتبها السياسي مرحّبين: «اطلقوا سراح بابا دوبولوس حالا».

وفي رسال صوتية سجلها الرئيس السابق البالغ الثالثة والستين في السجن وأذيعت خلال المؤتمر، اتّهم حكومة جورج باباندريو الاشتراكية «بعزل اليونان عالميا وشل اقتصادها ورفض القيم التقليدية باسم الايديولوجية الماركسية».

وقرّر تسجيل الجمعية كحزب سياسي كيما يتمكن أعضاؤها من خوض الانتخابات النيابية في اليونان وفي البرلمان الاوروبي. وقال احد محامي الجمعية انه لا يرى مانعا قانونيا من ان يرشح بابا دوبولوس نفسه لعضوية البرلمان الاوروبي في وقت لاحق من هذه السنة وهو داخل السجن.

وكان بابا دوبولوس نُحّي بانقلاب عسكري مضاد قام به قائد الشرطة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٣. الا ان الحكم الدكتاتوري ما لبث ان انهار بعد تسعة اشهر، في اعقاب الانقلاب العسكري الذي تولاه الضباط اليونانيون في قبرص وادى الى الاجتياح التركي للجزيرة.

□ في زيارته الاخيرة الى رومانيا، تناول وزير خارجية الاتحاد السوفياتي اندريه غروميكو مع الجانب الروماني بعض نقاط الخلاف داخل الكتلة الشرقية، بما في ذلك الاسلحة النووية والعوائق التي تمنع عقد قمة اقتصادية بين دول حلاف وارسو.

وتجدر الاشارة الى ان رومانيا لا تسمح باجراء مناورات عسكرية فوق اراضيها، كما انها دعت القوتين العظميين مرة بعد اخرى الى نزع اسلحتها النووية. وفي الشهر الاخير من السنة الفائتة، قاطعت الحكومة الرومانية مؤتمرا عُقد في موسكو لرؤساء الاحزاب الشيوعية في بلدان الكتلة الشرقية.

وتأتي محادثات غروميكو مع المسؤولين الرومانيين في وقت تحتاج موسكو الى تماسك شديد في مواقف الدول الدائرة في فلكها، خصوصا بعد افتتاح مؤتمر ستوكهولم حول تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح. ويشك المراقبون في امكان عقد القمة الاقتصادية الشرقية المقرّرة لآخر شهر شباط/فبراير الحالي نظر الى وضع الرئيس يوري اندروبوف الصحّي.

□ وجّهت اللجنة التي اوكل اليها رئيس الارجنتين الجديد الدكتور راوول الفونسين التحقيق في مصير الاف المواطنين الذين اختفوا خلال الحكم العسكري نداءً الى الحكومة بعدم السماح للرؤساء العسكريين وكبار المسؤولين السابقين بمغادرة البلاد. وتوصية اللجنة تسري على رؤساء الجمهورية السابقين وكبار الضباط الذين تولّوا قيادة الزمرة العسكرية خلال السنوات الثماني الماضية ووزراء الداخلية وسواهم من المسؤولين البارزين.

وجاء في توصية اللجنة المؤلفة من عشرة اعضاء ان شهادات المسؤولين السابقين ومعلوماتهم قد تكون بالغة الاهمية في معرفة مصائر آلاف الارجنتينيين الذين اختفت آثارهم إبان «الحرب القذرة» في السبعينات.

□ من المتوقع ان تتم ثلاثة لقاءات رفيعة المستوى بين الحكومتين البريطانية والسوفياتية خلال الاشهر الخمسة المقبلة.

ويُظَنّ ان اللقاء بين وزيري خارجية البلدين، السير جفري هو وأندريه غروميكو سيُعقد في نهاية الربيع، وربما في شهر حزيران/يونيو، في موسكو.

وستسبق ذلك اللقاء زيارة كبير نواب وزارة الخارجية السوفياتية، جورجي كورينيكو، الى لندن في اواخر آذار/مارس. وكانت هذه الزيارة مقررة للخريف الماضي، الا ان الحكومة البريطانية ارجأتها بعد اسقاط طائرة الركاب الكورية الجنوبية من قبل السوفيات.

اما اللقاء الثالث فهو اقتصادي. ويُتَوقع ان يتمّ في موسكو في شهر ايار/مايو، ويرئس الوفد البريطاني خلاله وزير الدولة للتجارة والصناعة بول تشانون.

وكانت الاحتفالات الاخيرة بالذكرى الستين لتأسيس السفارة السوفياتية في لندن اذابت بعضا من جليد العلاقات بين البلدين. وهي جاءت بعد لقاء سريع بين وزيري الخارجية في ستوكهولم، وكذلك بعد تركيز الرئيس السوفياتي يوري أندروبوف على إقامة علاقات طبيعية بين اوروبا الغربية والاتحاد السوفياتي بعيدا عن وصاية الولايات المتحدة على دول حلف شمال الاطلسي.

بانتظار موازنة "أورغاد" في آذار القادم

مستقبل ليكود غير مضمون والإنتخابات المبكرة أحد البدائل

في ضوء صراعات الاحزاب "الاسرائيلية" بين الحكومة والمعارضة.. كيف تبدو الصورة واحتمالات المستقبل؟

عمان ـ شيمابرس

في شهر آذار القادم يتعين على الحكومة «الاسرائيلية» تقديم مشروع ميزانية الكيان الصهيوني، وعندها فقط يمكن تحديد مستقبل تكتل الليكود الحاكم، وفيما اذا كان قادرا على تلبية طلبات مختلف الاحزاب المشاركة في الحكم.

وتبدو حركة تامي التي يتزعمها اهارون ابو حصيرة كأنها القنبلة الموقوتة التي ستنفجر داخل التكتل الحاكم. فخلافاتها مع التكتل قديمة منذ ايام مناحيم بيغن. «واهارون اوزان» وزير الرفاه الاجتماعي وعضو حركة تامي هدد قبل شهور بان حركته ستنسحب من الحكومة، بل لقد خرج من اجتماع «مجلس الوزراء الاسرائيلي» غاضبا قبل استقالة مناحيم بيغن بعدة ايام. وحين شكل اسحاق شامير الحكومة طلب من حركة تامي اعطاءه مهلة مائة يوم للحكومة. وجاءت استقالة وزير المالية السابق يورام اريدور حيث طلبت الحكومة «الاسرائيلية» من حركة تامي ايضا اعطاء الوزير الجديد اورغاد فرصة.

لكن ازدياد التضخم، واجراءات اورغاد التقشفية، وتأثير ذلك على الفقراء والقطاعات التي تعتبر «تامي» نفسها مدافعة عنها. قد جعل ردود الفعل تتصاعد داخل الحركة.

لقد اثارت حركة تامي ضجة في الاوساط السياسية عدة مرات في العام الماضي، فقد اقترحت في الصيف الماضي حل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات واجرائها في نفس موعد انتخابات المجالس المحلية، وقد وافق حزب العمل على ذلك، لكن تراجعت حركة «هتحيا» عن تأييد هذا الاقتراح بعد ان كان متوقعا ان تؤيده.

كما جددت «تامي» صراعها مع بداية الدورة الشتوية للكنيست ضد السياسة الاقتصادية التي كان يتبناها اريدور، واستطاعت تقليص التخفيض المقترح على ميزانية الرفاه الاجتماعي من ١١ مليار شيكل الى مليار فقط.

سياسة حركة تامي يمكن فهمها من خلال تصريح «بن تسيون روبين» مساعد الوزير اوزان الذي قال فيه: «ليست هناك اية ضمانات تؤكد استمرارنا في الحكومة» ويضيف «لا ريب انني اود دعم حكومة تؤيد فكرة ارض اسرائيل الكاملة، لكن اذا لم تتوفر الامكانية لذلك فانني افضل حكومة تتبنى سياسة اقتصادية لا تلحق اضرارا بالطبقات الفقيرة». وهذا طبعا سيتضح في شهر آذار عندما تقدم الحكومة مشروع ميزانية عام ٨٤ ـ ٨٥.



شامير: الخروج من الورطة بتقديم الانتخابات



عازر وايزمن: زعيم يبحث عن حزب

مع حزب العمل

خلال المحادثات التي جرت بين شمعون بيريز زعيم حزب العمل وبين لشيوت روبين حول امكانية اشتراك «تامي» في ائتلاف جديد مع حزب العمل، طرح بيريز على روبين ان بامكانه تشكيل ائتلاف تكون قاعدته من ٦٩ عضوا في الكنيست. لكن المشكلة هي ان حركة تامي لم تقتنع بكلام بيريز هذا، ولا تعتقد ان لديه هذا

العدد من المؤيدين داخل الكنيست يؤهله لتشكيل حكومة جديدة.

ويبدو ان حزب العمل يراهن على حركة تامي كوسيلة تفجير، بحيث تقوم هي بالخطوة الاولى على طريق اسقاط الحكومة الحالية، ثم تحذو الكتل البرلمانية الاخرى حذوها والالتفاف حول حزب العمل. ويبدو حزب العمل مقتنعا ان خطوة تقوم بها حركة تامي ستجر وراءها اغلبية الليبراليين، وحزب همفدال، وحركة اغودات«اسرائيل».

لكن قناعة حركة تامي ان هذا غير قابل للتنفيذ، فللحركة ثلاثة اعضاء في الكنيست يؤيدون حكومة بديلة، وهؤلاء مع اعضاء حزب العمل ومؤيديه من حركة شينوي يشكلون فقط ٥٥ عضوا. وهنا لا بد من ٦ أعضاء آخرين حتى يحصل بيريز على ٦١ عضوا وهو الحد الادنى لتشكيل حكومة. هذا ايضا مع الأخذ بعين الاعتبار ان هناك خلافات بين حركة تامي وحركة شينوي بسبب موقف شينوي المضاد لعودة ابو حصيرة رئيس تامي الى الكنيست بعد ان حكم عليه بالسجن.

يضاف الى هذا ان هناك اعضاء في حركة تامي لن يوافقوا على خروج الحركة من تكتل ليكود الحاكم لانهم يدركون ان مواقف ممثليهم في الحكومة هي التي منعت تقليص مخصصات الاطفال والشيخوخة خلال مناقشة اجراءات الوزير «اريدور» السابق، ولذلك فان


ليفون: ماذا لو انضم الى حزب العمل؟

انسحابهم من الحكومة حاليا ـ لن يسقط الحكومة التي ستظل محتفظة بعدد من المؤيدين يبلغ ٦١ عضوا ـ بل سيلحق الضرر بميزانية الرفاه الاجتماعي التي تدافع عنها بشكل مستميت.

حزب الليبراليين

هناك اجنحة داخل حزب الليبراليين تشكك في حزب حيروت وفي تكتل الليكود كله. وربما يتخلى الليبراليون عن الليكود اذا علموا ان امامهم امكانيات لخوض الانتخابات بقائمة مستقلة والفوز بعدد كبير من المقاعد. لكن من المؤكد ان الليبراليين سيواصلون العمل داخل الليكود ما دام على رأس الحكم. ولن يبحثوا عن طريق مستقل الا اذا بدأ الليكود يفقد السيطرة على الامور.

ان خطوات قسم كبير من الليبراليين تبدو مرتبطة بما سيفعله عازر وايزمن وزير الحرب السابق الذي لا يعلم احد شيئا عن مخططاته السياسية. فهناك اعتقاد في «اسرائيل» ان الليبراليين حزب يبحث عن زعيم، بينما وايزمن زعيم يبحث عن حزب. لكن يظل هناك اعتقاد كبير بان وايزمن هو رجل الليكود. واذا تحالف مع الليبراليين فلن يكون ذلك ضد الليكود. ولن يكون بالتالي لصالح حزب العمل.

ان التقديرات في الكيان الصهيوني تقول ان عازر وايزمن سيحصل على ٦ ـ ٧ مقاعد اذا خاض الانتخابات مع قسم من الليبراليين، ولكن اذا خاضها وحده فقد يحصل على ٢ ـ ٣ مقاعد. لكن موقف وايزمن لن يتضح الا قبل اجراء الانتخابات بفترة قصيرة.

الاحزاب الدينية

حزب اغودات يسرائيل وحزب المتدينين الوطني، من الواضح ان لهما مصلحة في استمرار الحكومة الحالية التي تتعاطف معهما. ولا ينتظر منهما ان يُقدما على خطوة من شانها هدم الائتلاف الحاكم.

فحزب المتدينين الوطني بالذات لديه اسباب داخلية تمنعه من تأييد اجراء انتخابات مبكرة، فهو في امس الحاجة الى فترة زمنية لاعادة تنظيم صفوفه الداخلية. كما ان هناك امرا معروفا وهو ان الحزبين الدينيين سوف يتحالفان مع اي طرف يكون قادرا على


بيريز: ائتلاف الـ٦٩ عضوا.

تشكيل الحكومة سواء بزعامة العمل او زعامة الليكود وحزب حيروت، فهما لن يظلا خارج الحكومة.

اما رئيس «اسرائيل» السابق نافون فليس بعيدا عن صورة الاحداث القادمة واحتمالات التحالفات. وقد سبق لشمعون بيريز ان اقترح على نافون الانضمام لزعامة حزب العمل، لكن ليس من الواضح لبيريز ما هي حدود الزعامة التي يتعين عليه تقديمها لنافون.

لكن.. ما دام نافون ليس عضوا في الكنيست، وما دام امر الانتخابات سواء مبكرة ام عادية ليس مطروحا، فان التعامل مع اسحاق نافون يظل خاضعا لتقديرات مختلفة. لكن يبدو انه ينتظر ما سوف تسفر عنه التطورات الراهنة، وسوف يقرر موقفه في الوقت المناسب. وان كان من شبه المؤكد ان يكون دور نافون مرتبطا بتحالفات حزب العمل.

داخل حزب العمل

ومن المعروف ان حزب العمل يقود «المعارضة الاسرائيلية» حاليا. لكن يبدو واضحا ان هذه المعارضة ليست قوية بما فيه الكفاية، فالكنيست «الاسرائيلي» يبدو منقسما مناصفة تقريبا بين الحكومة والمعارضة، ووضع كهذا تكون فيه الحكومة والمعارضة محكومتين لصوت واحد او صوتين يؤكد ان لا وجود لمعارضة قوية، كما انه لا وجود لحكومة قوية.

ان حزب العمل يبدو الآن عبارة عن خليط من الافكار المتضاربة لدرجة ان البعض في «اسرائيل» يصنف بعض اعضاء الكنيست من حزب العمل في صف واحد مع اعضاء حزب «هتحيا» اليميني المتطرف.

كما ان هناك صراعا واضحا على زعامة الحزب بين شمعون بيريز الزعيم الحالي واسحاق رابين الطامع في زعامة الحزب. فرابين ومؤيدوه داخل حزب العمل يؤيدون اجراء انتخابات داخل الحزب لاختيار زعيم جديد.

وقد ابلغ رابين المقربين منه مؤخرا «انه في اعقاب الاتصالات الاخيرة التي اجراها مع بعض الاحزاب الصغيرة في المعارضة وفي الائتلاف الحاكم، وعلى ضوء الوضع الاقتصادي المتردي، وفشل الحكومة في معالجة الازمة الاقتصادية، فانه لا مفر من تقديم موعد الانتخابات» حتى ان اسحاق شامير نفسه ابلغ مقربيه ايضا انه يميل الى تأييد اجراء انتخابات مبكرة وان هذا هو الحل الوحيد امام الحكومة للخروج من الورطة بشرف!

ويعتقد رابين انه يمكنه هزيمة بيريز اذا جرت انتخابات على زعامة الحزب. وانه يفضل اجراء انتخابات جديدة على اقامة حكومة بديلة لان ذلك يعطيه فرصة الفوز على بيريز.

الاحتمالات

على ضوء هذا الوضع الحزبي، وعلى ضوء هذه الصراعات والمواقف والحسابات المعقدة ما هي الاحتمالات على الصعيد الحزبي؟

● في حال ما اذا قررت الاحزاب الصغيرة المشاركة في الائتلاف رغم برامج اورغاد التقشفية، فان هناك احتمالا لاقدامها على الانسحاب من الحكومة اذا ضمنت من حزب العمل تأييدا لبرامجها، وهذا مستحيل، فحزب العمل ليس لديه خطة اقتصادية، اضافة الى انه يعيش نفس «الاوضاع الاسرائيلية» الصعبة.

● ربما خرجت الاحزاب الصغيرة ايضا من الحكومة ـ على امل ـ التغيير اذا يئست من الليكود، وفي هذه الحالة لن يكون لحزب العمل سوى اغلبية هزيلة وسوف يعاني من نفس سوء الاوضاع التي يعاني منها الليكود.

● في حال سقوط الحكومة الحالية وتعذر تشكيل حكومة جديدة يصبح اجراء انتخابات مبكرة هو البديل المطروح.

● كل هذا يبدو مرهونا بشهر آذار حين يقدم اورغاد مشروع موازنه عام ٨٤ ـ ٨٥. وعندها يتقرر مصير الحكومة الحالية□

أمام استمرار تبادل حملات العداء اللفظي

على ذقن من تضحك واشنطن وطهران؟

اميركا تضخم دور الارهاب الايراني وطهران تحذرها من "مغامرة جديدة".. وكل ذلك ضمن اللعبة المرسومة!
السوفييت في صورة كل شيئ وصحافتهم تتحدث عن حقائق التعاون التي تفرض نفسها!!

بقلم: مراقب

نشرت صحيفة «حي المال» الاميركية المشهورة «وول ستريت جورنال» في عددها الصادر يوم ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤ ان الكونغرس الاميركي قرر سحب المخصصات الاضافية البالغة ٢٢٠ مليون دولار التي كان قد اقر انفاقها لتعزيز قوات التدخل السريع في الشرق الاوسط. وقالت الجريدة التي نشرت الخبر على صفحتها الاولى ان السبب في سحب هذه المخصصات الاضافية هو ان خبرها قد تسرّب الى الصحافة!

بمثل هذا الحرص على التكتّم والسرية في نشاط الولايات المتحدة الاستراتيجي في منطقة المشرق العربي (وسواء من نقاط العالم الساخنة) عمد الرئيس ريغان الى تغطية التحالف الاميركي الايراني بالهجوم على ايران لفظيا ومواصلة دعمها عمليا. ولم تقصّر ايران في اداء دورها في ممارسة هذه التغطية، فهاجمت الولايات المتحدة لفظا وعملا دون ان تمس ايا من مصالحها الحقيقية.

وقد فوجيء أغلب المتتبعين بجولة اعلامية جديدة بين الطرفين. فاعلن مكتب الرئيس ريغان يوم ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ وضع ايران على قائمة الدول التي تُصدر الارهاب جنبا الى جنب سورية وليبيا واليمن الجنوبي... وكوبا. وقد نشرت صحيفة «حي المال» الاميركية هذا الخبر مطوّلا في اليوم نفسه! فلا يعقل ان يتهم بعضهم بعضا بان التسرب والتسريب الى الصحافة قد جرى هذه المرة! واذاعت محطة الاذاعة البريطانية هذا الخبر لاول مرة بعد مرور اربع وعشرين ساعة فقط على اعلانه في مكتب الرئيس وصدوره على صفحات جريدة «وول ستريت جورنال»!

لكن النظارة الذين يقيمون ليل نهار في ملعب كرة القدم السياسية هذه لم يفاجأوا باي من هذه التطورات الاعلامية الجديدة التي يفترض بها ان تكون «مفاجئة للجميع». ولا فاجأهم رد الكرة من الفريق الايراني في هذه الرياضة البديعة. إذ أعلن ناطق بلسان طهران ان حكومته «تحذّر» الولايات المتحدة من اي «مغامرة جديدة» في «الشرق الاوسط» وان اي عمل اميركي سوف يؤدي الى تعريض المصالح الاميركية في المنطقة! وكأنما كان البيان نوعا من النصح والخشية على هذه المصالح العزيزة على قلوب اللاعبين. افصح الناطق الاميركي ان ما قصدته حكومته هو «التخوف» من «اعمال كاميكازية» تشنها ايران على الاسطول الاميركي الواقف في عرض البحر امام لبنان، تأكيدا للاهمية العجيبة التي تمنحها الولايات المتحدة لـ «القوى» الايرانية «القادرة» على الضرب في كل مكان عربي والعاجزة في أن عن ضرب اي من المصالح الاميركية الواقعة الى الجنوب والجنوب الشرقي من ايران، حيث تتجمع اقوى السفن الاميركية التي تحمل قوات التدخل السريع!

حقائق التعاون تفرض نفسها

فوراء هذا الستار الكثيف من الدخان الذين ينثره كل من الولايات المتحدة وايران عن علاقاتهما الحقيقية حقائق لا تخفى على المتتبعين. فكما «سحب» الكونغرس في العلن ما كان قد قرره من مخصصات اضافية لقوات التدخل السريع في الخفاء، تُخفي الحكومة الاميركية (ومن ورائها حكومة طهران) ما يناقض هذه الاعلانات التي يذيعانها في الملأ. ولعل السبب الحقيقي في تفجر الحملة الاعلانية الجديدة عن تصدير ايران الارهاب وانزعاج الولايات المتحدة من هذه الاعمال الارهابية تسرب انباء خطيرة عن اشتراك الطرفين في تخطيط الارهاب الدولي وتنظيمه وفي استخدام الولايات المتحدة نشاط ايران الارهابي بخاصة لزيادة الاضطراب في منطقة «الشرق الاوسط» التابعة للحلف الاطلسي، و«حث» ما يسمى بـ«القوى المعتدلة» والمترددة على اتباع السياسة الاميركية، ومواصلة الضغط على منظمة البلدان المصدرة للنفط، واستكمال مخططات كامب ديفيد. وليست حياة بعض الدبلوماسيين و«المارينز» الاميركيين بعزيزة على تحقيق المنافع الاقتصادية والاستراتيجية العظيمة من جراء هذا النشاط!

تسرّب حقائق التعاون الاميركي الايراني الجديدة قد سبق حملة التعمية الاعلامية هذه بعدة اسابيع. وقد توصلت مجلة «صباح الخير» المصرية الى شيء منها ونشرته على صفحاتها مستغلة في ذلك الحرية النسبية التي تتمتع اليوم بها صحافة القطر المصري.

وبلغ تسرب هذه الحقائق والتاكد من صحتها حدا دفع بالاتحاد السوفياتي الحريص على موقفه المحايد من ايران الى السماح بنشرها في كبريات صحفه ومجلاته. ففي العدد الصادر مطلع كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤ من مجلة «نوفايا فريميا» السوفياتية الواسعة الانتشار كشف المحلل السوفياتي ف. كوماروف ان عناصر «مصلحة الاستخبارات المركزية» الاميركية (سي.اي.اي) قد انشأوا منظمة «أزدغان» الايرانية وانهم يقومون بتسليحها وتدريب افرادها وكتائبها. وقد حرصت طهران على ان تمنح لهذه المنظمة اسم «الاحرار» بالرغم من امتهانها الحريات على صعيد الواقع وهجومها اللفظي المستمر على كل ما له علاقة بشتى مفاهيم الحرية، ولا سيما حرية التجارة التي تمارسها مع الولايات المتحدة وبقية مراكز الانتاج الغربية!

وقد اوضح المحلل السوفياتي الكبير ان ايران قد انشأت لنفسها عددا من المعسكرات السرية لتدريب ما وصفه بانه «تشكيلات شبه عسكرية» كالتي اشارت اليها مجلة «صباح الخير» المصرية. وقال ان معسكرات التدريب هذه «تعمل في اراض تابعة لبعض الاقطار المجاورة لايران، وهي تقع تحت امرة مصلحة الاستخبارات المركزية (السي.أي.إي)».

ما ورد في هذا التصريح السوفياتي الخطير اعترف به الرئيس الاميركي رونالد ريغان في التصريح نفسه الذي اعلن فيه البيت الابيض ان «ايران دولة ارهابية رسميا». وقد نشر هذا القرار في «السجل الاتحادي» التابع لوزارة الخارجية الاميركية يوم الاثنين ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤ كأنما يمكن للسلطات الاميركية ان تنجح في ذلك بتحويل الانظار عن هذا التواطؤ الاميركي - الايراني.



العملية الانتحارية ضد مواقع المارينز في بيروت.. لم تكن خارج الاطار «المر

فالى جانب اتضاح هذا التعاون الوطيد بين طهران وواشنطن على صعيد الارهاب الدولي، وما سبق ذلك من افتضاح المصادر الحقيقية التي تتلقى ايران منها السلاح (سواء بواسطة اسرائيل وجنوب افريقيا ويوغسلافيا او من شركات صنع السلاح الاميركية مباشرة ولا سيما تلك التي تتستر في إمداداتها العسكرية بستار تقديم قطع التبديل واعمال الصيانة لمنشآت ايران النفطية)، فقد تعالت في واشنطن خلال الاسابيع القليلة الماضية أصوات مختلفة تطالب الحكومة الاميركية بسحب قواتها من لبنان. فاضطرت «الادارة الاميركية» التي رفضت مثل هذه «المطالب السخيفة التي تعرض مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط للخطر» الى الاتصال فورا بحليفاتها في اوروبا الغربية والتنسيق معها على حملة اعلامية مشتركة. فصدرت في يوم واحد جميع الصحف البريطانية مثلا وهي تحمل «المعلومة» القائلة بان «الولايات المتحدة تعتبر حكام طهران مجانين» وانها حريصة على «عدم انتصار ايران» في حربها ضد العراق!

وبعد الفراغ من نشر هذه الحملة الاعلامية المركزة في اوروبا الغربية عمدت واشنطن الى نشر حلقة جديدة من هذه الحملة «لمصلحة الرأي العام الاميركي». فخرجت عليه بهذا «التبرؤ» من ورطتها الحقيقية مع سلطات طهران «المجنونة» علها تتمكن بذلك من تطمين الرأي العام الاميركي ايضا على «حرص» الحكومة الاميركية على حياة رعاياها التابعين لوزارتي الخارجية والدفاع الاميركيتين نفسيهما والعاملين في لبنان حيث نجح عملاء اميركا بتصفية قوات المقاومة الفلسطينية وبات طريق لبنان الى كامب ديفيد اكثر من مُعَبَّد!

اميركا المستفيدة

تقول صحيفة «وول ستريت جورنال»: «إن وضع ايران على قائمة (الدول الارهابية) يعني ارغام الشركات (الاميركية) على تقديم طلبات الى وزارة التجارة (الاميركية) للحصول على رخص رسمية تأذن لها بالتصدير الى ذلك البلد».



وهذا كله يعني تقليم اجنحة ايران العسكرية في مواجهتها مع العراق وتهديدها لدول النفط الخليجية التي احجمت حتى الآن عن الموافقة على مخططات كامب ديفيد. وقد ورد في مقال المحلل السوفياتي ما يعرّي هذا البرقع الظريف عندما قال: «ان استمرار الحرب الايرانية على الحدود العراقية يجري بتشجيع واضح من واشنطن، وهي تستهدف بذلك توسيع حضورها العسكري في المنطقة وتفتيت وحدتها وتضامنها». واضاف المحلل كوماروف ان «الاستمرار في هذه الحرب، بالرغم من العروض المتكررة التي قدمها العراق لايقافها، لا يخدم إلا مصالح القوى العدوانية التي تقف لشعوب هذه المنطقة بالمرصاد من الخارج (والداخل) وهي: الاستعمار والصهيونية». فلماذا تريد واشنطن فجأة ان تقلّم اجنحة ايران العسكرية بحرمانها من المعدات الحربية الاميركية؟

إن هذا الاعلان اللفظي لا يتجاوز ذر الرماد في العيون والتنصل من مسؤولية الولايات المتحدة في تشجيع ايران على مواصلة الحرب عملا ان لم يكن لفظا.

فالمصالح الغربية انما تحرص على مواصلة الاضطراب والارهاب في هذه المنطقة لانها تحرص على اخضاع جميع البلدان المصدرة للنفط لمشيئتها. وحكومة طهران التي لم تدخر وسعا في التنسيق مع اعداء «الاوبك» لزعزعة تضامنها، لم تقصر في التطويح بمصالح الشعب الايراني الاقتصادية وهي تقرع أذانه صباح مساء بالحديث عن «المستضعفين في الارض».

خمس مؤشرات على التناقض

وعلى هذا التناقض الصارخ بين الفعل الخبيث والكلمة الصاخبة خمس مؤشرات كشف عنها اكثر من مراقب: ففي الصيف الماضي اجمع قادة العالم الغربي السبعة على الترحيب بمبادرة ايران الى «تحسين العلاقات السياسية مع الغرب وتعزيز الصلات السياسية وتعميق التجارة».

ثم كشفت صحيفة «واشنطن بوست» بان مباحثات سفير ايران في بون ووزير خارجية المانيا الغربية السيد هانس ديترتش غينشر قد افضت الى الاتفاق على توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين «رغم التقارب الالماني - الاسرائيلي»!

وتضيف وكالة «رويتر» العالمية للانباء في نشرة صدرت عنها في الآونة الاخيرة ان «العلاقات بين ايران واليابان تسير في خطى متسارعة وان شركات اليابان تشتري النفط الايراني بكميات متزايدة». ولعل في هذا ما يفسر تقارب سعره في الاسواق الفورية من سعره الرسمي، بينما تبقى الفجوة بين اسعار النفط الذي تصدره بقية دول «اوبك» والاسعار التي تقابلها في الفورية بالاتساع الذي يقرره مقدار الفائض النفطي فيها. وهذا الفائض يزداد وينقص حسب قرارات الشركات العالمية والبلدان المستهلكة، وهذه «تتحيز ضد النفط العربي كلما اتيحت لها الفرصة الى ذلك» باعتراف الدكتور مانع سعيد العتيبة وزير النفط في الامارات العربية المتحدة ورئيس الدورة السابقة في «اوبك». وهل بين جميع الاطراف الداخلة في المعادلة النفطية من يمنح الفرصة الى الشركات المتعددة الجنسية والدول المستهلكة باحسن مما تفعل ايران اليوم؟

ولو اكتفت ايران بهذه الانماط المختلفة من التعاون التجاري والمالي مع «الشياطين الصغار» في اوروبا الغربية واقاصي آسيا لأمكن للمراقب غض النظر عن هذا التناقض الصارخ بين الالفاظ التي يطلقها ادعياء الإسلام وفعالهم القبيحة.

ولكن الذي يفضح الاستراتيجية الغربية الشائكة في منطقة «الشرق الاوسط» والدور الذي اناطته بحكام ايران اليوم مصالح الغرب جملة ومصالح الولايات المتحدة خاصة هو هذا التعاون الوثيق والتناغم العجيب بين مُسَيْلمة الكذّاب و«الشيطان الاكبر».

فقد ذكر «تقرير الشرق الاوسط» الصادر في الولايات المتحدة ان الولايات المتحدة قد اشترت من ايران في الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٨٣ كمية من النفط بلغت قيمتها ٧٦٨ مليون دولار. وهذا اكثر من ضعف ما اشترته في الفترة المقابلة من العام السابق عندما بلغت قيمة النفط الايراني الذي اشترته الولايات المتحدة ٣٠٦ مليون دولار. كذلك ازدادت صادرات الولايات المتحدة الى ايران بنسبة ٨١ في المائة. فبعدما بلغت ٨٠ مليون دولار عام ١٩٨٢ ارتفعت في العام التالي الى ١٤٥ مليون. وهذه الارقام لا تشتمل على صادرات الاسلحة التي باعتها الولايات المتحدة الى ايران بواسطة الدول الاخرى.

فمهما كانت اغراض الحملة الاعلامية التي تشنها القوى الغربية، والولايات المتحدة بخاصة، للتغطية على نشاطها الواسع في «الشرق الاوسط» وترتيباتها الجديدة لاعادة «تكوين» حضورها الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي «بما يناسب العقدين الاخيرين من القرن العشرين» فان ما نشرته المجلة السوفياتية الاولى عن نشاط ايران الارهابي وتعاونها الوطيد مع المصالح الغربية وما اضطرت الولايات المتحدة الى نشره عن هذا النشاط الايراني الارهابي (بالرغم من التعاون الاقتصادي والعسكري بين الولايات المتحدة وايران) انما يُجمع على امر واحد: وهو اعتراف الدولتين الكبريين بوجود هذا الارهاب وبتدخل ايران في شؤون الآخرين خلافا لجميع القوانين الدولية المعروفة.

والارهاب ضرب من الاخافة، وهو يتجه بخاصة الى تخويف بعض «القوى المترددة» في المشرق العربي لتقديم تنازلات واحداث تسويات وتحقيق الانضباط الذي يساير الهجمة الغربية الجديدة ضد وجود الامة العربية. لكن هذا موطن الضعف نفسه في هذه الهجمة الغربية سواء جاءت عن طريق ايران «واسرائيل» وبقية الوسطاء او عن طريق قوات التدخل السريع. وخير جواب على ذلك كله ان يدرك العربي الذي يُقصد اخافته ما يمتلك من قوى التحدي والصمود وما يمكن ان يفتح على نفسه من ابواب الخسران المستمر اذا ما تراجع امام اي من صور الابتزاز والارهاب هذه. وفي امثولة الصمود العراقي خير جواب□

عملاً بالمثل المعكوس "صديق عدوي صديقي"

أميركا والعرب.. "الصديق اللدود"!

واشنطن تستهدف "أمركة" العالم وتريد الوطن العربي حديقتها "الأمامية" ومن هذا المنظور فقط تطرح "مبادرات السلام"!

عصام فاهم جواد

الأحداث في الشرق الاوسط متحركة بسرعة مجنونة.. وكأن عفريتاً من الجن يدفع بها بهذه السرعة لتبقى المنطقة تعيش حالة اللهب المستمر، هذه الاحداث المتسارعة تحمل في طياتها التغيرات والمفاجآت، وهذا ما يجعل الشرق الاوسط يطل على المجهول.

والمجهول هو عنوان اللحظة الراهنة في الشرق الاوسط.. اذ ان الحوار الوطني اللبناني في جنيف متوقف، بينما حوار الرصاص حاضر.. والحل الاميركي لمشكلة الشرق الاوسط ينتظر ان تعود له الروح.. التضامن العربي «مغمى» عليه، والقمة العربية قابلة للتأجيل.. مشروع فاس «للسلام» توهج واختفى.. وحرب الخليج مستمرة حتى اشعار آخر.. معارك تندلع، وحروب تنشب، ووقف لاطلاق النار سرعان ما يعلن ليخترق.. والغريب في الأمر، ان لا شيء غريبا في المنطقة المهزوزة، المضطربة، المصبوغة بالدماء، المثخنة بالجروح، الحافلة بالمفاجآت.. والمجهول الذي يختفي سرعان ما يشير الى مجهول جديد.

وحقيقة المجهول المطل من بين الانقاض، ومن تحت الدمار، ومن خلال دخان القذائف والمعارك المشتعلة، ورائحة الموت، ليس مصدره عفريت من الجن، وانما مصدره «الصديق اللدود»!!

- لماذا لصديق اللدود؟

اذا كان المثل الذي نعرفه جميعا، هو «عدو عدوي صديقي» يطبق في العلاقات الدولية في جميع انحاء العالم، فانه في هذه المنطقة تغير الى منطوق آخر.. فأصبح «صديق عدوي صديقي».. فكل الدول العربية في حالة حرب مع الكيان الصهيوني - ولو اسما -، ولكن هذا لم يمنع غالبية الدول العربية ان تكون على علاقة وطيدة مع الولايات المتحدة الاميركية، بالرغم من ان اميركا هي السند والظهير الأول للكيان الصهيوني!!.. بل الى جانب ذلك، فانه في الوقت الذي لا توجد فيه علاقات بين الاتحاد السوفياتي وبين الكيان الصهيوني، نجد ان كثيرا من الاقطار العربية على علاقة غير جيدة مع الاتحاد السوفياتي وبعضها ليس له علاقة معه البتة، وهكذا اصبح المثل الحائر في عرف الأنظم العربية اليوم «عدو عدوي عدوي»!!..

اذن، واقع الحال يقول: ان العرب اصدقاء للولايات المتحدة الاميركية، ومثل التلامذة المجتهدين ارفع سبابتي لأتساءل، لماذا هذه الصداقة؟ هل اميركا على علاقة خيّرة مع العرب؟ واذا كان الجواب لا، اذن لماذا يصادق العرب اميركا؟

من ترومان الى ريغان

ان مراجعة تاريخية بسيطة للقضية الفلسطينية تقول: ان هذه القضية بدأت مأساتها وآلام شعبها، بل وتطورت وكبرت وتشعبت وتلونت بالدماء والمذابح والحروب على يد اميركا بالذات.. وبسبب حق النقض الذي تمتلكه والذي كانت تعترض بواسطته في كل مرة يريد مجلس الأمن ايقاع العقوبة بالكيان الصهيوني، ولا بأس هنا من الاشارة الى بعض صفحات تاريخ هذه القضية، ولتكن من آذار عام ١٩٤٧ حيث صرح الرئيس الاميركي هاري ترومان «لما كانت بريطانيا عاجزة عن القيام بالتزاماتها في شرق البحر المتوسط، فقد قررت الولايات المتحدة الاميركية القيام بذلك..»، وبالفعل قامت اميركا بدورها الامبريالي منذ ذلك الوقت في الشرق الاوسط... حيث عندما اعلن عن قيام دويلة «اسرائيل» في الساعة الحادية عشرة ليلا من يوم ١٤ ايار ١٩٤٨، اعلنت اميركا بعد خمس دقائق فقط من هذا الاعلان اعترافها بهذه الدويلة... وفي ٢٣ تموز ١٩٥٢ وقعت اميركا اتفاقية مع الكيان الصهيوني التزمت فيها بتزويده بكل ما يحتاجه من اسلحة!.. وفي عام ١٩٥٣ بدأت قصة المشاريع الاميركية، ففي ذلك العام عرض «جونسون» الممثل الشخصي للرئيس ايزنهاور مشروعه لاقتسام مياه نهر الاردن بين العرب والكيان الصهيوني!.. وهكذا استمر الدعم الاميركي للكيان الصهيوني بكل الوسائل..

ففي ٢٣ ايار ١٩٦٧ يرسل الرئيس الاميركي جونسون خطابا الى عبد الناصر يقول فيه «...انني احثكم على ان يكون واجبكم تجاه امتكم وتجاه المنطقة وتجاه المجتمع العالمي هو هذا الهدف السامي: تجنب اعمال القتال»!!، وبعد يوم واحد، اي يوم ٢٤ ايار ١٩٦٧ قدمت الحكومة الاميركية مذكرة الى الحكومة المصرية تقول فيها «ان حكومة الجمهورية العربية المتحدة، والحكومات العربية الاخرى تستطيع ان تتأكد بيقين، وان تعتمد على ان حكومة الولايات المتحدة تعارض معارضة صارمة اي عدوان في المنطقة من أي نوع»!!.. وفي يوم ٢٦ ايار ١٩٦٧ استدعى «والت دو ستو» مستشار جونسون سفير مصر في واشنطن فجأة ليقول له: ان ابا ايبان يقول انكم تنوون الهجوم الليلة، ثم يحذره من ذلك تحذيرا شديدا «والا وقفت اميركا ضدكم»!!.. وفوق ذلك كله، وقبل ثلاثة ايام فقط من العدوان الصهيوني على الأمة العربية، قابل جونسون عدنان الباجچي ممثل العراق الدائم في الأمم المتحدة آنذاك، وطلب منه ان يؤكد للدول العربية، ان «اسرائيل» لن تبدأ بالهجوم على اي بلد عربي، وانها لو فعلت ذلك فسوف يكون ذلك انتحارا!!.. هذا ما قاله بالحرف الواحد جونسون يوم ٢ حزيران ١٩٦٧.. ولكن في ٥ حزيران عام ١٩٦٧، وقعت الحرب فعلا وشنت «اسرائيل» عدوانها المعروف الذي استكملت فيه احتلال كل فلسطين، واحتلال سيناء والجولان.. وعلى الفور تغير



عدوان ٦٧.. دور اميركا في التعتيم عليه.

موقف اميركا الذي «يرفض العدوان» كما يصفه جونسون الى موقف معاكس تماما!!

ان اميركا هذه التي رفعت لافتة كتبت عليها «المفاوضات بدل المجابهات» تحركت في الشرق الاوسط باسلوب آخر هو «المجابهات العسكرية وبعدها المفاوضات»، وهكذا فان اميركا التي استخدمت دورها السياسي والعسكري ودعمت بكل قدراتها الكيان الصهيوني من اجل الحاق النكسة بالعرب في حرب حزيران ١٩٦٧، بادرت وطرحت في عام ١٩٧٠ ما يسمى بمبادرة «السلام» على لسان وزير خارجيتها روجرز، والتي سرعان ما ارغم صاحبها على ابتلاع كلماته الواحدة بعد الاخرى، بعد ان سحق الكيان الصهيوني تلك المبادرة ومزقها، اميركا تلك هي نفسها التي تمنت ان تلحق اكبر هزيمة عسكرية بالعرب عام ١٩٧٣، فهي التي مدت جسرا جويا كما هو معروف للكيان الصهيوني طيلة ايام حرب تشرين ١٩٧٣ بعد ان كانت امدته باحدث الاسلحة وادقها حتى تحول الكيان الصهيوني الى ترسانة عسكرية رهيبة.. ناهيك عن الخبرة الاميركية الجاهزة التي وظفتها في خدمة الجيش الصهيوني، كما ان كل القواعد الاميركية البعيدة والقريبة كانت على اهبة الاستعداد لتقديم الدعم العسكري عند الحاجة، وطبعا لم تبخل واشنطن بالاقمار الصناعية ومعلوماتها على الكيان الصهيوني!

وبعد ان حقق العرب الانتصار العسكري في حرب ١٩٧٣، استخدمت واشنطن كل قدراتها الدبلوماسية لتحويل الهزيمة العسكرية الصهيونية الى انتصار سياسي متبعة في ذلك سياسة «الخطوة.. خطوة» السيئة الصيت.. فعقدت اتفاقية الفصل بين القوات المصرية والصهيونية عام ١٩٧٤، ومن ثم اتفاقية سيناء عام ١٩٧٥ وثم اتفاقية فض الاشتباك في الجولان وصولا لعقد صفقة كامب ديفيد عام ١٩٧٩ والتي كشفت فيها اميركا عن دور الشريك للكيان الصهيوني.

وهكذا هو الحال، بالنسبة لمبادرة ريغان ١٩٨٢ فهي جاءت تطبيقا لقاعدة «التحرك العسكري وبعده



المفاوضات السياسية».. فبعد ان كانت اميركا قد زودت الكيان الصهيوني بالاموال والسلاح والخبرة العسكرية والدعم السياسي ليقوم باجتياح لبنان اطلقت مبادرتها، هذه المبادرة التي تعرف اميركا نفسها قبل غيرها انها غير قابلة للتطبيق لأن الاحتلال الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ وما اضفاه من واقع جديد يجعل مبادرة ريغان قابلة للنسيان بحكم افرازات ومعطيات الاحتلال الجديد، والقضم الجديد للاراضي العربية.

اهداف الدور الاميركي في الوطن العربي

هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فان الدور الاميركي في الشرق الاوسط يأتي منسجما مع الدور الامبريالي العالمي الذي تقوم به اميركا بعد الحرب العالمية الثانية والذي يستهدف «امركة العالم» وذلك لا يعني بالضرورة خضوع العالم للاحتلال الاميركي، وانما يقصد منه سيادة «النظام الحر» الذي تتزعمه الولايات المتحدة، وجعل الدول وخصوصا في العالم الثالث تابعة لها... وعلى هذا الاساس، فان تناقضنا مع اميركا متأت من كونها تريد استغلالنا، واستغلال ثرواتنا وتجعل الوطن العربي حديقتها الامامية تستثمرها كما تريد وكيفما تريد، في ذات الوقت، فاميركا تعادينا.. لاننا نتمتع بقدرات هائلة مادية ومعنوية تؤهلنا ان نلعب دورا كبيرا في المسيرة البشرية، والعداء الاميركي هو من قبيل الحيلولة دون ذلك... وان تفسير هذا، يكمن في ان الوطن العربي يمسك بمفاتيح العالم الاستراتيجية تقريبا من خلال امساكه بطرق مواصلاته الرئيسية وشرايينه المائية الحية، وهو بالتالي يملك تحت ترابه وبين احجاره وفي صحرائه الواسعة كميات نادرة من وقود العالم ومعادنه الاستراتيجية وخيراته الواسعة، مضافا الى ذلك كله... ان للشعب العربي رصيده من التجربة الانسانية متمثلا بتجارب الأمة عبر العصور وعطائها الانساني وتراكمها الحضاري... هذه العوامل مجتمعة توفر قدرة عظيمة واستثنائية فريدة من نوعها لصنع التاريخ الانساني، وطاقة فاعلة مؤثرة لتحولنا الى قوة جبارة قادرة على التأثير الفعال في الحضارة البشرية. من هنا فان العداء الاميركي لا يقتصر على مسألة الاستغلال الاقتصادي البحت، ليأخذ شكل تعطيل نمو الأمة ونهوضها، لأن هذا النهوض سينهي الى الابد هدف «امركة العالم»، وبالتالي ينهي صياغات الاستغلال والتبعية واستعباد الشعوب وامتصاص خيراتها.

اذن العداء الاميركي الاستثنائي يتناسب مع قدرات الأمة الاستثنائية لاداء الدور الانساني المناط بها تاريخيا.. وبكلام آخر، ان اميركا تخاف من وحدة العرب، من حضارة العرب، من نهضة العرب.. لذلك عينت لهم الحارس المناسب الذي يتولى تقطيع اوصالهم وضربهم كلما خطر لهم ان يرفعوا رؤوسهم او يفكروا او يتجمعوا او يستعيدوا ذاكرتهم، هذا «الحارس» يلبس ملابس الجيش الصهيوني ولكنه من تحت البطانة اميركي الهوية.. اميركي الولاء.. اميركي الاهداف.. اميركي التدريب.. اميركي السلاح.. بالاضافة الى انه يقبض راتبه من الخزانة الاميركية.

العلاقة الاميركية بالكيان الصهيوني

وفي ضوء هذا الكلام، فان اميركا تتعامل بلغة القوة مع العرب، هذه القوة المتمثلة بصواريخها وطائراتها التي تزود بها الكيان الصهيوني، وهذا يعني انها شريك في مشروع «اسرائيل» لاظهار «الحق المكتسب للتكنولوجيات المتفوقة ومستويات الحضارة المتقدمة» في فعل ما تريد، ولكن اميركا هذه، تبدو احيانا وكانها تتراجع وتعبر عن «اشمئزازها» من استخدام القوة، وبالتالي فانها تطلق المبادرات السياسية او مشاريع «السلام» فكيف نفسر هذا التوجه؟

الحقيقة، ان اميركا تفعل ذلك لكي تحمي الكيان الصهيوني، وتحمي الاستراتيجية الاميركية في المنطقة، لأن الكيان الصهيوني يعتبر عنصرا هاما في الاستراتيجية الاميركية كما تشير الى ذلك المصادر الاميركية الرسمية، حيث ان امن الكيان الصهيوني لا يفهم في تقاليد السياسة الاميركية على انه مشكلة خارجية، بل انه يعتبر احد عناصر السياسة الداخلية. اذ تتفق جميع الاتجاهات الحزبية في اميركا على ان ترى في هذا الأمن مشكلة «اخلاقية» ترتبط لا فقط بالهيبة الاميركية في العالم المعاصر، بل بما يعبر عن القيم السياسية الاميركية.

بالاضافة الى ذلك، فهناك ثلاثة عوامل جعلت علاقة الولايات المتحدة بالكيان الصهيوني تأخذ نمطاً استراتيجيا خاصا وهذه العوامل هي:

العامل الاول: ان الولايات المتحدة الاميركية لم تعرف الاهتمام بالمشاكل الدولية الا بعد خروجها من عزلتها اثناء الحرب العالمية الثانية، وعليه فالدبلوماسية الاميركية تستمد تقاليدها من منطلق العزلة وعدم الانغماس، هذا الأمر يجعل ثمة خلطا يحدث لديها بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية، وهذا ما يجعل المخطط للسياسة الخارجية الاميركية يخضع في تصوره وادراكه لحقيقة التفاعلات الداخلية في المجتمع الاميركي، من حيث القوة اليهودية ذات الوزن، ومن حيث الحركة الصهيونية ذات الفاعلية، وخاصة في التأثير في انتخابات الرئاسة.

العامل الثاني: ان الكيان الصهيوني هو من نتاج الغرب، وان وجوده هو احد ابرز الاسباب للحيلولة دون قيام وحدة عربية، لذلك «يجب» ان يبقى الكيان الصهيوني موقعا متقدما للغرب «الديمقراطي» في «عالم يسوده التخلف»، وعليه فالمطلوب من اميركا زعيمة الغرب ان ترفد الكيان الصهيوني بكل موارد الحضارة المادية المتفوقة لكي تدوم مصالح الغرب في هذه المنطقة الحيوية. كما ان وجود الكيان الصهيوني في هذه المنطقة حقق للاستراتيجية الاميركية نجاحا هائلا في المواجهة الكونية للاستراتيجية السوفياتية.. اضف الى ذلك، وهذا ما يردده الصهاينة في اميركا، ان الكيان الصهيوني جدير بالمسؤولية والثقة المعطاة له، فاذا كانت مهمات الانقاذ الاميركية تفشل وتخفق كما حصل في فيتنام وصحراء لوط في ايران، فان عمليات «اسرائيل» تنجح دائما!!

العامل الثالث: ان ممارسات الكيان الصهيوني ليست بعيدة عن اخلاقية الولايات المتحدة الاميركية وممارساتها، واذا كانت «اسرائيل» ترتكب المذابح وتسفك الدماء، فان الولايات المتحدة قامت بهذه الامور ـ ايضا ـ لذلك يقول الكسندر هيغ «ان اميركا تكون صادقة مع نفسها حين تكون صادقة تجاه اسرائيل»، وهو يعيد للاذهان رد بيغن على النقد الاميركي لوحشية مذبحة صبرا وشاتيلا والذي قال فيه الاخير «من انتم حتى تحكموا وتكونوا قضاة... فها نحن هنا كلانا.. اميركا واسرائيل.. نقف وايدينا ملطخة بالدماء.. اننا اصدقاء وزملاء فيما قمنا به من اجل ضمان «النظام» والحفاظ على «الحضارة» في لبنان، كما كنا اصدقاء في مواجهة الآسيويين والعرب، ولا تنسوا الى جانب ذلك، ان فيتنامكم كانت بعيدة عنكم آلاف الأميال، اما لبناننا فعلى عتبة بابنا.. وقريبة منا». وهكذا يقول صهاينة نيويورك في مقابل مذبحة صبرا وشاتيلا الم ترتكب اميركا مذبحة «ماي لاي» في فيتنام؟!

اضافة الى هذه العوامل، فان التجربة العملية اثبتت لاميركا، انها كلما مارست دور القوة ودعمت الكيان الصهيوني اكثر، اقترب العرب منها وارتموا في احضانها، وان العداء الاميركي السافر للعرب لم يجلب لاميركا اية خسارة بل العكس هو الصحيح، فهامش الارباح الصافية يتضاعف اكثر فاكثر.. وهناك نقطة مهمة في هذا الصدد تتعلق بان اميركا زادت من

ازدرائها للعرب من خلال تنازلهم عن المزيد من حقوقهم لاميركا، وهذا ما يجعلها تتمادى في عدائها للعرب.

الحقبة الاميركية !!

واذا كان الامر كذلك، فلماذا يصادق العرب اميركا؟

قد يقال، ان الفكر السياسي يقيم حساباته ـ خطأ ـ على اساس ان اميركا تبحث فعلا عن السلام في الشرق الاوسط، وان الهدف النهائي لكل هذا الذي فعلته على مدى السنوات السابقة هو الحصول على اعتراف رسمي عربي بوجود «اسرائيل كدولة ذات كيان قائم في المنطقة»... ووفقا لحسابات هذا الفكر، فان اميركا تمتلك ٩٩٪ من اوراق الصراع العربي ـ الصهيوني، وان العرب بعد ان جربوا عداءهم لاميركا ولم يحققوا شيئا، فلماذا لا يجربوا صداقتها.. لذلك اقام بعضهم الحساب على المعادلة التالية: «لو اعطى العرب اميركا كل ما تريده، فانها ستأمر الكيان الصهيوني، وطبعا لا بد لهذا الكيان ان يطيع ويسمع وتنتهي المشكلة.»،

وردا على هذا المنطق الاعرج نقول، اذا كانت اميركا ـ فعلا ـ تمتلك ٩٩٪ من اوراق الصراع العربي ـ الصهيوني.. أليس نحن العرب، بغياب قرارنا وضمور ارادتنا ساهمنا في اعطائها كل هذه الاوراق؟!.. ثم ان ما تريده اميركا هو استعبادنا، فهل نحن مستعدون ان نكون عبيدا لها!!

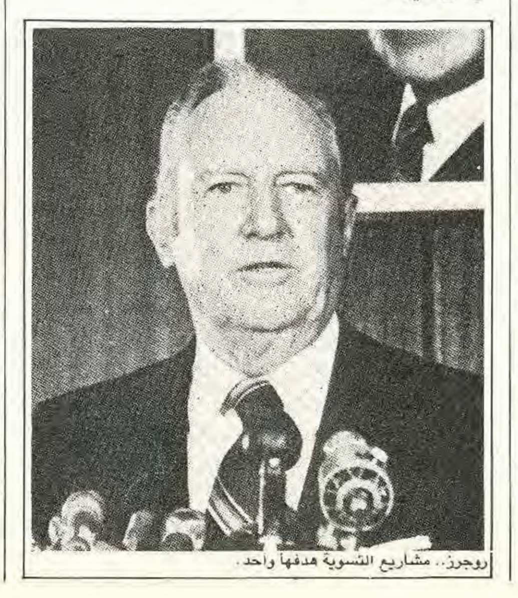
وقد يقال: ان الفكر السياسي العربي والفعل السياسي العربي قدم قضية فلسطين باعتبارها قضية تضامن مع شعب شقيق في محنة دهمته، وبالتالي فان الاقطار العربية ليست في وضع يسمح لها ان تعادي الدنيا كلها، وخاصة اميركا وهي الطرف الاعظم في عالم اليوم والذي يمتلك التكنولوجيا الحديثة والاكثر تطورا والتي تشعر الاقطار العربية انها بحاجة اليها، وعليه فان الاقطار العربية لا يمكنها ان تعادي اميركا وان توقف تطورها من اجل هذا التضامن مع «الشعب الشقيق»!!

ومرة اخرى، يتهاوى مثل هذا التفسير، لأن الحكام العرب، عندما جاءوا الى السلطة سواء كان ذلك بالاسلوب الوراثي او بصيغة الانقلابات العسكرية، كانوا يتحدثون اول ما يتحدثون عن قضية فلسطين باعتبارها القضية المركزية لهم و«لنضالهم».. وبالتالي فان جميع هؤلاء الحكام يطرحون هذه القضية باعتبارها قضية وجود.. ولو كلامياً على الاقل!

وقد يكون من بين التفسيرات لهذه العلاقة غير المشروعة وغير المتوازنة بين العرب واميركا هو الرؤية القاصرة للتحديث باعتباره «محاكاة الغرب» في اسلوب حياته وقيمه الخلقية والاجتماعية، فمظاهر الرخاء المادي والتقدم العلمي ونمط الحياة الغربية كلها بهرت البعض من المفكرين السياسيين والاجتماعيين، وبعض الفئات المسيطرة على دفة السلطة في اكثر من قطر عربي لذلك بدأت الطروحات تبنى على انه ليس هناك سبيل للتنمية الا بالسير حثيثا على الطريق التي شقها الغرب وبمعاونته وتحت رعايته، ولما كانت اميركا هي قائدة الغرب، فلا بد من اختصار الطريق والاعتماد عليها مباشرة في هذه المهمة.. وانطلاقاً من هذا التصور بدأ الفكر البرجوازي السياسي والاجتماعي والاقتصادي يقدم طروحاته، التي قدمت حرية المواطن بديلا لحرية الوطن، وقدمت الحرية الاقتصادية بديلا للحرية الاجتماعية، ووضعت الديمقراطية في تناقض مع الاشتراكية، ووضعت الاثنين في تناقض مع الوحدة.. حتى ضاعت الوحدة وضاعت الديمقراطية وحرية المواطن وحرية الوطن، وضاعت الحرية الاجتماعية والاشتراكية في خضم هذه الموجة الفكرية والتوجه السياسي وحرب التيئيس. هذه الموجة التي تحركت على اربع محاور هي:

* سلام كاذب على جبهة الصراع العربي ـ الصهيوني.
* ليبرالية كاذبة على جبهة الصراع الاجتماعي.
* انكفاء اقليمي تحت خيمة زائفة من المصالح الذاتية على ساحة العمل القومي.
* علاقات غير متوازنة مع الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها على جبهة الصراع الدولي.

قد يكون التفسير لهذا العطاء السخي من جانب العرب لاميركا، هو غياب الاستراتيجية العربية الموحدة.. فالفعل السياسي العربي لم يتمكن طيلة فترة الصراع العربي ـ الصهيوني من وضع استراتيجية عامة وشاملة ومستمرة لادارة الصراع ضد الوجود الصهيوني، وفي غيبة هذه الاستراتيجية فان اعباء الصراع زادت تكاليفها واصاب الفعل السياسي العربي الاحباط، وفي غمرة هذا الاحباط تمكنت الولايات المتحدة من الحصول على امتيازات جديدة في المنطقة.. وارتباطا بهذا التفسير، يتوجب رصد حقيقة مهمة، هي ان العرب توجهوا في حروبهم مع العدو الصهيوني، وهم بانتظار مدد او دعم خارجي، اعتمدوا في ذلك احيانا كثيرة على الاتحاد السوفياتي، ولما خاب ظنهم فيه ـ لاسباب كثيرة ليس مجالها الآن ـ لجأوا لأميركا لعلهم يحصلون على توازن في علاقاتها مع طرفي الصراع العربي ـ الصهيوني، وبالرغم من انحياز اميركا الكامل للطرف الصهيوني، فانهم اقدموا على تقديم المزيد من التنازلات لاميركا على امل ان تقابلهم ـ هي ـ بالمثل!! ولكن هيهات.



روجرز.. مشاريع التسوية هدفها واحد.

وقد يكون السبب في ذلك هو ان شرعية النظم في اغلب الاقطار العربية تقوم على اساس تقليدي، لذلك فان هذه النظم ـ ولاسباب اجتماعية بالدرجة الاولى ـ تخشى عواقب اتخاذ مواقف متشددة مع الولايات المتحدة الاميركية.. اذ ان هذه النظم تعتبر ان الضامن الاساس لعدم حدوث تغيرات جذرية في الوطن العربي هو علاقاتها المتميزة مع الولايات المتحدة، فهي ترى ان التغيير هو الخطر الاكبر الذي قد تواجهه، وعلى الصعيد الداخلي ترى العائلات الحاكمة في كثير من الاقطار العربية.. ان علاقاتها مع الولايات المتحدة هي ضمانة بقاء هذه العائلات في الحكم وحمايتها من اي تغيرات يمكن ان تطرأ سواء بفعل الضغوط الداخلية او الخارجية.. وبسبب عداء هذه النظم التقليدية المحافظة للشيوعية فانها تنحاز للولايات المتحدة الاميركية التي تقود المعسكر المناهض للشيوعية في العالم... وعلى هذا الاساس ترى الزعامات المحافظة في الاقطار العربية ان بقاء المشكلة الفلسطينية دون حل كان السبب الرئيسي لدخول السوفيات الى المنطقة، وان بقاء هذه المشكلة دون حل يسمح للاتحاد السوفياتي بأن يجد منفذا للتواجد الكبير في المنطقة، وان هزائم العرب تعود حسب رأي هذه النظم ـ الى مناطحتهم الثور الاميركي والتزام الانظمة الراديكالية خطا في العلاقات الدولية احادي الجانب في صلتهم مع الاتحاد السوفياتي... وعليه ترى هذه الزعامات التقليدية ان الحل الاميركي للقضية الفلسطينية كفيل بطرد السوفيات من المنطقة وحماية نظمها من احتمالات التغيير سواءً الخارجية او الداخلية!

والتفسير الآخر لهذا التحالف بين الانظمة العربية الاقليمية والولايات المتحدة يجد واقعيته من ان الانظمة العربية التي لا تتمتع بشرعيتها التاريخية تخاف وترتاب من تيار القومية العربية والوحدة العربية، لذا فهي تحتمي من خلال تحالفها بالامبريالية وزعيمتها الولايات المتحدة من التيار القومي الصاعد، بل انها تعمل سوية مع الامبريالية لضرب هذا التيار واجهاضه، وقصة التآمر من قبل هذه الانظمة على تجربة عبد الناصر كثيرة ومتنوعة ولا مجال لاعادة سردها هنا.. بل ان تآمر هذه الانظمة على الوحدة العربية اكبر واكثر شراسة.

ووفق هذا التفسير ايضا، نرى اليوم محاولات نظام حافظ أسد ونظام القذافي في مساندة العدوان الايراني الغاشم على العراق للحيلولة دون انتصار العراق الذي يقوده حزب البعث العربي الاشتراكي المعبر الحقيقي عن التيار القومي.. وكذلك محاولات الانظمة العربية الاخرى من خلال ترك العراق وحيدا في ساحة المواجهة مع العدوان الايراني لمنع العراق من تحقيق انتصار كبير، مما يؤدي الى اتساع المد القومي وتيار الثورة العربية.. ولكن وكما يبدو من الوقائع الملموسة ان الفرصة الجديدة التي يمنحها الانتصار العراقي لن تسمح لأحد ان يبددها هذه المرة.

وهكذا فان الحقبة الاميركية تستمد قوة وجودها من الواقع العربي من خلال ازدهار الاقليميات العربية في ذات الوقت الذي تدافع فيه بؤر الثورة العربية عن وجودها ووجود الأمة ككل. □

بعد هجوم قوات غوكوني الأخير

القرار الفرنسي بتوسيع "الحزام الأمني" يحرك الموقف في تشاد

النزاع يتراوح الآن بين الحل الدبلوماسي واحتمال المواجهة البعيد

مع تاريخ ٢٥/١/٨٤، يمكن القول بان النزاع التشادي، بين قوات غوكوني وداي، في الشمال، وهي القوات المتمردة المدعومة من طرف ليبيا، وقوات حسين حبري، التي تمثل الحكومة الشرعية بندجامينا، والمدعومة، اساسا، من طرف فرنسا، مع هذا التاريخ تجاوز النزاع مرحلة السكونية في العمليات العسكرية، والتي انتهت عمليا، في آب/اغسطس العام الماضي، ثم مرحلة الاتصالات وبحث المشاورات الدبلوماسية والسياسية، التي كان آخرها لقاء مصالحة اديس ابابا الذي لم يتم. فاجهض، وكان آخر مسعى للتقريب بين القوتين المتنازعتين على سيادة التراب التشادي.

ففي ٢٥ كانون الثاني/يناير الماضي كانت قوات غوكوني وداي تتقدم زاحفة، في مجموعة قوافل عسكرية، لتقتحم منطقة الحزام الامني، او المتوازي ١٥ على الخارطة، الذي ثبت ضمنيا ليفصل النفوذ الليبي عن النفوذ الفرنسي، وعلى امتداد ما يسمى بالخط الاحمر حيث ترابط فرق من الجيش الفرنسي لمراقبة الموقف، ومنع كل تسرب للقوات المتمردة من اقرب مدينة هي فايا لارجو، ضد كل محاولة تحرش بالعاصمة ندجامينا، او تحقيق توسع عسكري في الجنوب، في الاراضي التي تمتد فيها سلطة الحكومة الشرعية.



كلود سيشون: هل تكون رحلة الحل؟

ففي هذا التاريخ هاجمت القوة المتمردة فرقة عسكرية من اتباع حسين حبري، وقامت بعمليات تخريب واعتقلت خمسة عشر جنديا، وطبيبين بلجيكيين، في النقطة المسماة «زيكي». وفي طريق عودتها الى قواعدها شمالا تعرضت القوة المهاجمة لمطاردة طائرات الجاغوار الفرنسية، وهنا ردت على الهجوم باطلاقها صواريخ ارض جو من نوع سام ٧، فاسقطت طائرة جاغوار واحدة (او طائرتان حسب ادعاءات طرابلس) وقتل ربانها.

واثر هذا الحادث اعلنت شبه حالة الطوارىء في وزارة الدفاع الفرنسية، ودخل وزير الدفاع شارل هرنو في مشاورات مباشرة مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، وتوقع المراقبون صدور رد فعل، انتظروا ان يكون عنيفا، على اسقاط الجاغوار، ومقتل ربانها.

ولم يتاخر رد الفعل، هذا، اذ ما لبثت وزارة الدفاع الفرنسية ان اعطت الاوامر لقواتها المرابطة في تشاد بان تنتشر على مساحة مائة كيلومتر جديدة شمال الخط الاحمر موسعة، بذلك، مسافة الحزام الامني الذي يفصل قوات الشمال عن قوات الجنوب، والذي يقع جنوب خط سلال ـ ارادا وارفقت هذا الامر بقرار ينص ويدعو القوى المرابطة بان تطلق النار على كل ما يمكن ان يتحرك في المساحة الجديدة، والقديمة، ايضا، وستعتبر كل وجود عسكري هناك بمثابة عدوان عليها، وستمنع بذلك كل تسرب باستخدام كل الادوات التي لديها، وبالخصوص المراقبة الجوية. كما قررت فرنسا، بموازاة هذا الاجراء، تعزيز تسليح ما يسمى ببعثة «مانتا»، بحيث سيتم ايفاد طائرات من نوع ميراج ف ـ ٨، وطائرات بريجيت انطلتيك بالاضافة الى الجاغوار.

من جهة اخرى، وكما كان منتظرا احدث القرار الفرنسي ردود فعل عنيفة، شفوية، حتى الآن، سواء من جانب ممثلي زعامة الشمال (غوكوني)، او من



قوات غوكوني: هجومها الاخير كان وراء القرار الفرنسي

الطرف الليبي الذي يحميها. اذ اعتبر اكثر من ناطق تشادي شمالي ان القرار الفرنسي لا يعني المتمردين، وانهم يعتبرونه بمثابة تأكيد على «العدوان الفرنسي»، كما انهم سيواصلون التحرك حيث يشاءون، فيما صرح مسؤول ليبي في طرابلس بان «الاجراءات التي اتخذتها باريس تعد بمثابة اعلان حرب ضد الشعب التشادي» وعلق وزير الخارجية عبد العاطي العبيدي بان حكومته تأمل في ان «لا تضطر للتدخل للدفاع عن امنها واصدقائها» وبعد ان نفى كل وجود لليبيا في شمال تشاد، اضاف: «ان الاجراء الفرنسي لا يخدم مساعي السلام الجارية الآن».

ويعتبر الملاحظون ان اهمية وخطورة القرار الفرنسي تأتي من كون الخط الامني الفرنسي الجديد يقع فوق الخط المتوازي السادس عشر، ومعنى ذلك انه يضم، هذه المرة، منطقة امكانية تدخل الطيران الليبي، الواقعة في شريط اوزو وفي اقصى الجنوب الشرقي الليبي، في حين كان الخط السابق (١٥) يقع على حدود المنطقة المذكورة. والاهمية الاستراتيجية للوضعية الجديدة تظهر من ان الليبيين كانوا مستغرقين في استصلاح مدرج مطار فيالارجو لاستقبال الطائرات الهجومية مما كان سيشكل، لولا القرار المتخذ، خطورة حاسمة على امن العاصمة ندجامينا. ان هذا معناه عند العسكرية الفرنسية تجاوز مرحلة وقف التسرب الليبي في تشاد كما كان عليه الامر في آب (اغسطس) العام الماضي، بل الانتقال الى عملية ابعاد وجود ونفوذ طرابلس.

ومما لا شك فيه، ايضا، ان الامر يتعلق، بالنسبة للفرنسيين، بتكتيك اظهار القوة، واشعار الليبيين بان الجيش الفرنسي ليس «نمرا من ورق»، والرغبة في ان يعطي هذا التكتيك مردوده السريع بان يقود الجميع نحو مائدة التفاوض، والتوصل الى حل سلمي للنزاع التشادي يحفظ ماء وجه الجميع.

وتجد هذه النية تأكيدها في الرحلة التي سيقوم بها وزير الخارجية الفرنسي السيد كلود شيسون الى كل من ندجامينا، اديس ابابا وطرابلس للتشاور حول مشكل التشاد. وتأمل الحكومة الفرنسية ان تؤدي هذه الرحلة الى اعادة ربط ما انقطع من حوار بين الحكومتين الفرنسية والليبية، بهدف عودة تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين (تتلكأ ليبيا حتى الآن في دفع مستحقات خمسين شركة فرنسية تعادل مليار فرنك فرنسي)، وتجنب مواجهة مباشرة مع العقيد معمر القذافي.

بيد ان للقذافي حساباته وخططه التي لا يريد ان يتنازل عنها، ورغم ان ليبيا تكرر في كل مناسبة بان لا مصلحة لها في تشاد وان لا وجود لقواتها شمال هذا البلد، الا ان هناك اجماعا لدى دبلوماسيي ومراقبي المنطقة بان القذافي اذا لم يستجب الفرنسيون لمطلبه في تامين مصالح بلاده، من الثروة المعدنية، والحيطة الامنية، فانه يمكن ان يذهب أبعد في تصعيد الخلاف وفي المزيد منه توريط واستنزاف الجيش الفرنسي البعيد عن حدوده ومصادر تموينه. ومع ذلك فان افق العمل الدبلوماسي حول النزاع التشادي قد انطلق من جديد وخطواته وملامحه ستبرز في الاسابيع القادمة□

سليمان الزواوي

هل يعود لأربع سنوات أخرى؟

ريغان المرشح بين سندان السوفيات ومطرقة الأميركيين

منافسوه يركزون على عيوبه ويذكرون بالجثث العائدة من لبنان
.. وتاس تقول: اعادة انتخابه ستكون كارثة للعالم كله

مع إعلان رونالد ريغان عن ترشيح نفسه مرة ثانية لانتخابات الرئاسة الاميركية، انصب عليه النقد من داخل الولايات المتحدة وخارجها. فهل يتمكن ريغان، الذي يقال انه يتمتع حاليا بنسبة ٥٧ في المئة من أصوات الاميركيين، من اجتياز المصاعب التي تعترضه؟

ما ان أعلن الرئيس الاميركي رونالد عن اعتزامه ترشيح نفسه مرة اخرى لرئاسة الولايات المتحدة حتى انهالت حملات الاستنكار على هذا الترشيح من داخل اميركا وخارجها.

وجاء أعنف نقد اميركي من الحزب الديمقراطي الذي يخوض المعركة ضد ريغن وحزبه الجمهوري. وفي حين ركّز ريغان وانصاره على الازدهار المالي والتفوق العسكري الذي حققه خلال سنواته في الحكم، انبرى الناطقون باسم الحزب الديمقراطي يتهمون حكومته بسوء استخدام السلطة وسوء الادارة المالية والمغامرات العسكرية الخطرة.

وأعلن والتر مونديل، احد مرشحي الحزب الديمقراطي، انه سيلجأ الى خفض موازنة الدفاع بمقدار اربعين مليار دولار سنويا في حال انتخابه، كما سيسارع الى سحب الجنود الاميركيين من لبنان، وعددهم ١٣٠٠ جندي.

وشنّ مرشح آخر، هو السناتور جون غلين، هجوما عنيفا على سياسة ريغان الاقتصادية والعسكرية المخفقة. وذكّر الناخبين بأن اكثر من ٣٠٠ جندي عادوا من لبنان جثثا هامدة.

ومن الطبيعي، ان لا يقل النقد السوفياتي حدّة عن النقد الاميركي لهذا الترشيح. فقد اتهمت وكالة «تاس» الرئيس ريغان بانتهاج سياسة متطرفة في عنفها، وقالت ان اعادة انتخابه ستكون كارثة للعالم كله.

وفي معرض اشارتها الى شعار ريغان الانتخابي القائل بانه سيكمل ما أنجزه في السنوات الثلاث الماضية من عهده، أضافت «تاس»: «هذا الشعار، في ذاته، يثير قلق المجتمع الدولي وهواجسه». وقال كاتب المقال، يوري كورنيلوف، ان معاوني ريغان هم كالذئاب في ثياب الحملان، وانهم بارعون في إظهار انفسهم بمظهر محبّي السلام مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة.

وفي مقال آخر للوكالة السوفياتية، جاء ان اعادة انتخاب ريغان لن تحمله على تبديل سياسته القائمة على العنف والفساد داخل الولايات المتحدة وخارجها.

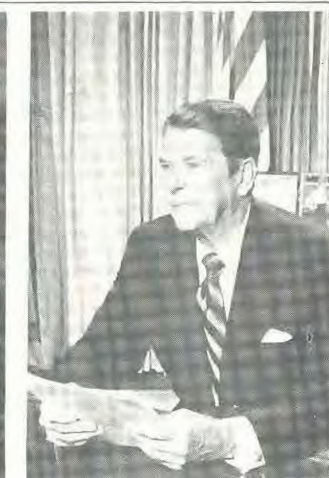
وادان المقال تورُّط الاميركيين في لبنان وغرينادا واميركا الوسطى.

وكانت موسكو اتّهمت الولايات المتحدة الاميركية بعجزها عن تقديم اقتراح واقعي واحد خلال الجلسات التمهيدية لمؤتمر ستوكهولم حول تعزيز الامن والثقة والحد من التسلح. ونسبت الى الرئيس الاميركي رونالد ريغان نشر الروايات الوهمية حول سياسة بلاده الخارجية. وقالت ان دور الولايات المتحدة في مؤتمر ستوكهولم اظهر ان سياستها الخارجية قائمة على المبدأ القائل بان الامن لا يأتي الا عن طريق القوة العسكرية.

وجاء في مقال نشرته صحيفة «برافدا» السوفياتية ان وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز حاول تبرير لجوء حلف شمال الاطلسي الى نشر الاسلحة النووية في اوروبا، الامر الذي، في راي السوفيات، «يبرهن عن غياب اية نية لدى واشنطن في استئناف مفاوضات جنيف للحد من التسلح».

وبالرغم من الاتفاق الضمني على استئناف محادثات فيينا بين البلدين حول خفض قوتهما العسكرية في اوروبا، الا ان الحملات السوفياتية استمرت ضد الرئيس الاميركي. ونشرت الصحف السوفياتية اخيرا تقييما أعدّته وكالة «تاس» للسنوات الثلاث التي أمضاها رونالد ريغان في البيت الأبيض، جاء فيه انه «سياسي غير مسؤول، ينطلق من نزعة عسكرية هدّامة». ووصف المقال حديث ريغان الاخير لصحيفة «واشنطن بوست» - وفيه ان قوات البحرية الاميركية في لبنان تعمل على تهدئة الوضع وان اهالي جزيرة غرينادا رحّبوا بالتدخل الاميركي - بانه من قبيل «القصص الخرافي». واضافت «تاس» ان دور القوات الاميركية في لبنان لا يتجاوز «تعليم الاحداث اللبنانيين لعب الكرة».

ويقول دبلوماسيون غربيون في موسكو ان السوفيات ينظرون الى امكان اعادة انتخاب ريغان في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل بأعين الخوف، وانهم لن يحاولوا اتخاذ اي خطوة اضافية في سبيل تحسين العلاقات السوفياتية - الاميركية حتى يعرفوا ما اذا كان الشخص الذي ينعتونه بـ «الضاحك الجاهل الذي تملي عليه غرائزه اللا شيوعية تصرفاته»



ريغان: اية «اعجوبة» حقق؟





موندیل: التذكير بلبنان.. ووعد بخفض موازنة الدفاع



اندروبوف: لم يدرك الاميركيون خطأهم بعد!

سيبقى اربع سنوات اخرى في البيت الابيض.

اندروبوف يتكلم

من ناحية اخرى، نشرت صحيفة «برافدا» مقابلة مع الرئيس السوفياتي يوري اندروبوف، سجّلت اول كلام مطول له بعد غيابه عن المسرح منذ آب/اغسطس الماضي على اثر مرض شديد في الكلى. وقال في حديثه ان موسكو مستعدة لمحاورة الولايات المتحدة، ولكن على واشنطن اتخاذ الخطوة الاولى.

وفي تعليقه على دعوة الرئيس الاميركي الاخيرة الى تحسين العلاقات بين الشرق والغرب، قال الزعيم السوفياتي ان ذلك وقف على الولايات المتحدة التي يُنتظر ان تُظهر ارادتها الصالحة تجاه دعوة موسكو الى استئناف محادثات الحد من التسلح.

واضاف اندروبوف: «لا حاجة الى إقناعنا بأهمية الحوار وجدواه. فالحوار محور سياستنا. ولكن ينبغي ان ينطلق من موقع التساوي، لا من موقع التفوق العسكري الذي يسعى اليه رونالد ريغان. ولا يجوز ان يتمّ الحوار من اجل الحوار. غير ان الادارة الاميركية، كما تشير جميع الدلائل حتى الآن، لم تتخلّ عن نيتها في التحدث معنا من موقع القوة والتهديد والضغط. ونحن نرفض هذه الطريقة رفضا قاطعا، ونشجب دبلوماسية القوة التي لا تجدي في التعامل معنا».

وجدّد الدعوة الى واشنطن لتجميد نشر الاسلحة النووية كمدخل حَسَن لاستئناف الحوار بين الشرق والغرب. وطلب اليها التقيد بالرأي السوفياتي القائل بأن يتعهد الطرفان الا يكون احدهما البادىء في استخدام هذه الاسلحة، وان يبرما معاهدة عدم شن عدوان.

وتابع الرئيس السوفياتي: «الافعال وحدها يمكن ان تقنعنا بنيّة الولايات المتحدة الحسنة في مباشرة حوار جدّي معنا». وتساءل: «هل ادرك الجانب الاميركي خطأ تصرُّفه، فعبّر عن رغبته في الحوار معنا؟».

واجاب: «كلا، هذا لم يحصل. وخطاب الرئيس الاميركي حول اعادة الحوار لا يقدّم اية فكرة جديدة او اي اقتراح حول الحد من نشر الاسلحة النووية في اوروبا، او سوى هذه من مسائل».

ولم تحتو آراء اندروبوف اي إشارة الى تلطيف موسكو موقفها الرافض لاستئناف محادثات جنيف للحد من التسلح ما لم ترضخ واشنطن لشروطها، وإن كرّر استعداد بلاده الحَذِر للعودة الى محادثات فيينا للحدّ من عدد الجنود التي حُدد السادس عشر من آذار/مارس المقبل موعدا لها.

تفاؤل ريغان

اما واشنطن فرحّبت على نحو متحفّظ بالمقطع الذي احتواه تصريح الزعيم السوفياتي حول اهتمامه بالحوار مع الولايات المتحدة. وقال الناطق باسم البيت الابيض، لاري سبيكس: «يسرّنا ان السوفيات يؤمنون ايضا بالحوار. واننا نوافق كل الموافقة على ان هدفنا المشترك يجب ان يكون التوصل الى تفاهم ملموس حول القضايا التي تفرّق بين بلدينا».

وفي الوقت نفسه، القى الرئيس ريغان خطابا امام اعضاء الكونغرس، اكّد فيه ان الولايات المتحدة باتت أغنى واقوى منذ تسلّمه رئاستها. وكان الخطاب جردة عامّة عن وضع البلاد قبيل الانتخابات الرئاسية. وقد لاحظ المراقبون تركيز ريغان في جميع خطبه واحاديثه وتصريحاته الاخيرة على الانجازات التي تحققت في عهده، استعدادا لخوض معركته الجديدة.

ولا يفتأ ريغان يعبّر عن نظرته المتفائلة حول مكانة الولايات المتحدة في العالم اليوم. وفي لقائه مع كتلة الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ تحدث عن «الاعجوبة الاميركية» التي حققتها إدارته. وتابع يقول امام الشيوخ الجمهوريين: «لقد غيّرنا معا وجه التاريخ الاميركي بعودتنا الى الحيوية والثقة بالذات والشجاعة التي تميّز أمتنا الفتيّة».

الا ان صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت مقالا افتتاحيا عشية القاء ريغان تقريره عن وضع البلاد امام الشعب وإعلانه ترشيح نفسه مرة ثانية للرئاسة، دعته فيه الى الاحجام عن هذا الترشيح اذا هو شاء تحييد بعض المسائل التي اكسبها تدخل الولايات المتحدة فيها بعدا سياسيا غير محمود، كمحادثات الحد من التسلح والحرب في لبنان.

واضافت الصحيفة: «حَسْبُ الرئيس ريغان انه بدّل نظرة المواطنين الى الحكومة كي يقتنع بالخروج من الرئاسة منتصرا»، اي من غير محاولة الحصول على ولاية جديدة تمتد اربع سنوات اخرى سوف يجد نفسه، منذ بدايتها، امام مشاكل معقدة لن يستطيع الخروج منها□

الاقتصاديات العربية بين الستينات والثمانينات - ٢

تَراجعَ دور النفط فانكشف فشل معظم "التجارب التنموية" .. وبدأت الاختناقات

التبعية للخارج وضعف التعاون ميّزتا الاقتصاد العربي في معظمه .. ماضياً وحاضراً!

خلال فترة عقدين من الزمن اي فيما بين اوائل الستينات واوائل الثمانينات عرفت الاقتصاديات العربية تطورات في غاية الاهمية، جاء في مقدمتها توسع دور الدولة على الصعيد الاقتصادي، وتصاعد مكانة القطاع العام واعتماد التخطيط المركزي في اكثر من قطر، (مصر - العراق - سورية - الجزائر..) تلا ذلك موجة من «الانفتاح» التي شملت العديد من تلك البلدان وخصوصا مصر وسورية وتونس وغالبية الاقطار النفطية في الخليج العربي.

وربما الأهم من ذلك ايضا ما شهدته الاقطار العربية منذ اوائل السبعينات من تصاعد اهمية النفط، وتنامي عائداته المالية بشكل كبير من جراء ذلك، الامر الذي جعل بعض المراقبين يطلق على فترة السبعينات تلك، صفة «مرحلة الفوائض النفطية».

بالمقابل وبعد مضي اقل من عشر سنوات على بدء هذه المرحلة بدأ الوطن العربي يعيش مع مطلع العقد الحالي مرحلة جديدة تتميز بتراجع حجم العائدات النفطية من جهة وازدياد حالات الخلل الاقتصادي في غالبية الاقطار، بالاضافة الى تفاقم تبعية معظم اقطار الوطن العربي نحو الخارج على اكثر من صعيد وعلى الخصوص في المجال الغذائي، **مما يجعل الاقتصاديات العربية اليوم ذات شفافية وهشاشة كبيرتين، يصعب معهما التحكم في دفة الاقتصاد، ومنع التناقضات الاجتماعية في ظل عملية افقار الجماهير العريضة من المجتمع وزيادة مصاعبها المعاشية حدة. ولعل انتفاضات الجوع في هذا القطر او ذاك، وامكانية انتقالها الى اقطار اخرى خير مؤشر على ان مرحلة الفوائض النفطية قد ابتعدت مخلفة الكثير من الاختناقات والاختلالات الخطيرة.**

«الطليعة العربية» **في عددها الماضي (٣٠ كانون الثاني ١٩٨٤) كانت قد توقفت امام هذه المتغيرات والمؤشرات الهامة تحت عنوان** «الاقتصاديات العربية بين الستينات والثمانينات: من الفوائض النفطية الى ثورات الجوع» **وهي تتابع في هذا الجزء استقراء تلك المؤشرات، لترسم بشكل اساسي التناقضات الكبيرة على ساحة الاقتصاد العربي.**

المكانة النفطية والمالية

الا ان ما يتوجب الاشارة اليه قبل ذلك، ان الكلام عن التبدلات المذكورة لا يعني بأي شكل من الاشكال انتفاء اهمية الوطن العربي على ساحة الاقتصاد الدولي، مع كل ما يمكن ان يعنيه مثل هذا الاستنتاج المتسرّع من ان الواقع الاقتصادي العربي المتدهور هو امر محتم ونهائي وبالتالي ليس له من علاج.

فما يزال الوطن العربي يحتل المكانة الاولى في العالم كمصدر للنفط، وذلك على الرغم مما تعيشه السوق النفطية من ترد بفعل الأزمة العالمية وتقلص الطلب العالمي على النفط.

ويؤكد اكثر المراقبين تحفظاً في هذا المجال ان الوطن العربي يحتوي على اكثر من ٥٣٪ من الاحتياطات النفطية العالمية المثبتة، وما يتوجب اضافته الى ذلك القدرة التنافسية للنفط العربي، فمن المعروف ان كلفة انتاج النفط في منطقة بحر الشمال، تعتبر اعلى بنسبة ١٥٠ الى ٢٠٠ مرة بالمقارنة مع النفط المنتج في منطقة الخليج العربي، واذا ما اضيف الى ذلك الموقع الاستراتيجي للوطن العربي واقترابه من اسواق الاستهلاك فانه لمن الواضح ان الاقطار العربية ستظل تحظى بمكانة عالية في ميدان النفط خلال المستقبل.

ولا تقتصر اهمية الوطن العربي في الواقع على الجانب النفطي، اذ هناك ايضا الاحتياطي الهائل من الغاز الطبيعي، والفلزات المعدنية والثروات الزراعية، وحجم السوق العربية ذات الأكثر من ١٦٠ مليون انسان، وهناك ايضا المكانة المالية الهامة لبعض الاقطار العربية النفطية على ساحة النقد الدولي ويشير الخبراء الغربيون في هذا الصدد ان حجم الموجودات المالية العربية قد تجاوز مع عام ١٩٨١، ٣٤٠ مليار دولار.

ولقد تأكدت مثل هذه الاهمية خلال فترة السبعينات وبداية الثمانينات من خلال تصاعد الأهمية النسبية للاقطار العربية في حجم المبادلات في العالم.

زيادة المبادلات الخارجية

وتشير بعض الاحصائيات في هذا المجال الى ان نصيب الاقطار العربية من الصادرات العالمية قد ارتفع من ٥,٢٪ عام ١٩٧٢ الى ١٠٪ سنة ١٩٧٧ ثم الى ١١,٧٪ تقريبا سنة ١٩٨١، (بلغت حصة البلدان العربية النفطية منها حوالي ١٠,٨٪).

وبالمقابل وفي نفس الوقت ارتفع نصيب الاقطار العربية من الواردات العالمية بشكل كبير خلال نفس الفترة، اذ شكلت ٢,٧٪ فقط عام ١٩٧٢ لترتفع بعد ذلك الى ٦,٣٪ عام ١٩٧٧ وبلغت ٧,٢٪ من الواردات العالمية عام ١٩٨١، (شكلت حصة البلدان النفطية خلال العام الاخير ٥,٣٪).

ويتضح من الارقام السابقة ان البلدان النفطية العربية تستحوذ على القسم الغالب من مجموع الصادرات والواردات بينما لا يزيد عدد سكان هذه البلدان عن ٣٠٪ من سكان الوطن العربي.

ومثل هذه المفارقة لا بد ان تشير الى واقع الخلل الاقتصادي / السكاني السائد في الوطن العربي في ظل حالة التجزئة، فالحقيقة ان هناك امارات واقطار نفطية غنية جدا، قليلة السكان (باستثناء الجزائر والعراق) مقابل بلدان كبيرة، وذات كثافة سكانية مرتفعة، ولا تتمتع بثروات كبيرة نسبيا كمصر والسودان والمغرب...

ومما يؤكد هذه الملاحظة تطور الناتج المحلي الاجمالي فيما بين الستينات والثمانينات لبعض هذه الاقطار، بشكل متفاوت جدا، ويشير الاقتصادي الفرنسي ميشيل شاتليس في هذا الصدد - اشارت «الطليعة العربية» الى دراسته عن الاقتصاديات العربية في عددها الماضي - الى ان الناتج الوطني الاجمالي للملكة العربية السعودية قد بلغ عام ١٩٦٠ ما مقداره ١,٧ مليار دولار اي اقل من مصر (٣,٩ مليار) واقل من المغرب (٢ مليار) وما يعادل تقريبا الناتج المحلي الاجمالي للعراق في نفس العام (١,٦ مليار).

وبعد عشرين عاما من ذلك التاريخ ارتفع حجم ناتج السعودية الى «١١٥» مليار دولار، اي ما يعادل خمسة اضعاف الناتج المحلي في مصر وستة اضعاف نظيره في المغرب الاقصى، كما ان حجم الناتج المحلي في كل من الكويت والامارات وليبيا قد تجاوز بكثير الناتج المصري عام ١٩٨٠!

والسؤال هنا هل يمكن ان تُفسر حالة المفارقة هذه بين توزع السكان والثروات، الخلل الكبير الذي تعاني منه الاقتصاديات العربية والاوضاع المتدهورة هنا وهناك؟ وواقع الضعف والتبعية الذي يعاني منه الاقتصاد العربي ككل؟..

ان ما من شك فيه ان هذا التفاوت قد لعب دورا هاما في الوصول الى الاوضاع السلبية الحالية الا انه ليس الوحيد بالتأكيد فهناك ايضا عوامل موضوعية اخرى فرضت نفسها على الواقع العربي، وشكلت احدى العقبات الرئيسية في وجه عملية التنمية، وهناك ايضا عوامل ذاتية لعبت دورا رئيسيا في الوصول الى الوضع الحالي، لا بد من التأكيد عليها في هذا السياق.

التحديات الخارجية وانفاقات التسليح

وعند الكلام عن العوامل الموضوعية، لا بد ان تستوقف المراقب حالة الحرب الدائمة التي يعيشها الوطن العربي، او على اقل تقدير بعض اهم اقطاره.

فالمعروف تماما ان خلق الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ قد شكل وحتى هذا التاريخ احدى اهم المعوقات السياسية والاقتصادية لكامل الوطن العربي وعلى وجه الخصوص اقطار المشرق العربية القريبة من فلسطين المحتلة، وفرض واقع الاستنفار الدائم لقسم هام من الموارد البشرية والمالية العربية منذ بُعيد نيل الاقطار العربية المعنية لاستقلالها، وقد شكل وما زال عبئاً كبيراً على اقتصادياتها بهدف الوقوف امام التحدي الصهيوني.

وهذا التحدي ليس الوحيد الذي تواجهه الاقطار العربية فهناك ايضا اكثر من خطر خارجي على مقربة

من الاراضي العربية، منها حالة الصراع الدولي بين العملاقين على اطراف الوطن العربي وهناك ايضا الخطر الايراني المحدق على الحدود الشرقية للوطن العربي منذ ايام الشاه المخلوع، والذي عبر عن نفسه بشكل اكثر شراسة وعدوانية في الحرب التي شنت ضد العراق منذ مجيء الخميني الى سدة الحكم في طهران.

والى هذه الاخطار الخارجية لا بد من اضافة حالات النزاع والصراع المكشوف وغير المبرر بين الاقطار العربية سواء في مشرق الوطن او مغربه، والتي ادت في بعض الاحوال الى مواجهات وصدامات!

ان القاء الضوء على هذه الاخطار والتحديات قد يفسر ضخامة الانفاقات العسكرية للاقطار العربية، فاذا ما اخذت منطقة الشرق الاوسط ككل (اي بما في ذلك ايران والكيان الصهيوني) فان الاحصاءات المتخصصة تقدر انفاقات التسليح بحوالي ٤٠ مليار دولار في العام او ما يعادل ٣٠٪ من مجموع الانفاقات العسكرية للعالم الثالث. وتشير نفس الاحصائيات الى ان انفاقات السعودية في المجال العسكري قد قدرت خلال فترة ١٩٧٨ ـ ١٩٨٠ بـ«١٥» مليار دولار سنويا وبلغت انفاقات سورية «٢» مليار دولار سنويا، ومصر «٣» مليارات والعراق حوالي ٢,٧ مليار (قبل الحرب الحالية)، والمغرب الاقصى حوالي ٢ مليار سنويا.

وللوقوف على اهمية الارقام السابقة يجب الاشارة الى ان الانفاقات المذكورة قد شكلت حوالي ٥٢٪ من الناتج الوطني الاجمالي بالنسبة لمصر عام ١٩٧٥، و٢٢٪ بالنسبة لسورية سنة ١٩٧٩ وحوالي ٢٠٪ من الناتج الوطني الاجمالي بالنسبة للمغرب... دون الكلام عن الانفاقات الكبيرة نسبيا بالنسبة لليبيا والامارات النفطية وبقية الاقطار العربية.

الا ان التعرض الى الانفاقات التسليحية للدول العربية يجب الا يقود الى تحميل المجهود العسكري تبعات الفشل الاقتصادي. فالواقع ان مواجهة التحديات الخارجية وصيانة السيادة الوطنية لا يمكن ان تخضع لمثل هذه الحسابات اذا ما سخّرت تلك القدرات في الطريق الصحيح.

تنمية التبذير... وغياب التعاون

اما بخصوص ما يمكن تسميته بالعوامل الذاتية فيمكن الاشارة بشكل اساسي الى السياسات الاقتصادية للحكومات العربية سواء فيما يتعلق بخطط التنمية الداخلية، او بالنسبة للعلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية، او اخيرا طبيعة العلاقات الاقتصادية والتجارية للاقطار العربية مع العالم الخارجي.

صحيح انه من الصعوبة بمكان التكلم عن مسؤولية السياسات الاقتصادية عن الاختناقات والازمات المالية، كون البلدان العربية لا تخضع لنموذج سياسي واحد ولا تتبع بالنتيجة مذهبا اقتصاديا وحيدا، او على الاقل توجهات تنموية متشابهة.

الا انه، مع ذلك، يمكن الاشارة الى الكثير من القواسم المشتركة بين تلك السياسات، بغض النظر عن طبيعة الحكم في هذا القطر او ذاك (جمهوريا كان او ملكيا او اميريًا) وعن التوجهات الاقتصادية المعلنة (اشتراكية او ليبرالية) فلا بد ان يلاحظ المراقب هنا سمتين بارزتين مشتركتين في الاقتصاديات العربية، اولهما اهمية وتعاظم دور الدولة (او ما يطلق عليه احيانا القطاع العام) في تسيير عملية الاقتصاد.

وقد اشار ميشيل شاتليس الى ذلك بقوله: «ان اهمية الدولة كربّ عمل لواضح للعيان في غالبية الدول العربية من الجزائر الى الكويت، عبورا الى مصر والعراق... ففي الكويت مثلا يلاحظ ان ٧٥٪ من السكان في سن العمل يشتغلون في مؤسسات الدولة...» والأمثلة لا حصر لها في البلدان الاخرى. كما ان استثمارات القطاع العام تُعتبر احد المؤشرات الهامة في هذا السياق، فخلال فترة ١٩٧٨ ـ ١٩٨٠ استحوذ قطاع الدولة على حوالي ٨٠٪ من مجمل الاستثمارات في كل من مصر والجزائر والعراق وسورية والاردن، وكذلك الأمر بالنسبة للسعودية والكويت، كما قُدرت حصة الدولة المغربية من جملة الاستثمارات بحوالي ٦٠٪ ايضا وللفترة نفسها.

وما يتوجب اضافته الى تعاظم دور القطاع العام في الاقطار العربية هو السمة «الريعية» للاقتصاديات العربية خصوصا ان معظم هذه البلدان تعتمد من اجل الحصول على الموارد المالية الضرورية، على تصدير بعض المنتوجات المحدودة من المواد الأولية الزراعية او المعدنية، ومثال النفط اوضح دليل على ذلك، اذ شكلت العائدات النفطية القسم الاساسي من العائدات المالية العربية خلال النصف الثاني من السبعينات وبداية العقد الحالي.

وتتوجب الاشارة هنا ان هذه السمة «الريعية» تشكل احدى نقاط الضعف والخلل الاساسية التي تعاني منها الاقتصاديات العربية، اي بمعنى آخر يلاحظ ان النشاط الاقتصادي في الوطن العربي يقوم على اساس التوزيع لا على اساس الانتاج، ومن هنا يمكن ان نفسر ظاهرة التبذير في عمليات التنمية وفقدان المناهج العقلانية، والحسابات الاقتصادية السليمة من جهة، وكذلك توجه القطاع الخاص وحتى بالتعاون احيانا مع بعض العاملين في قطاع الدولة الى عمليات الربح السريع كالتجارة، والسمسرة، ولعب دور الوسيط بين المشاريع التنموية الوطنية والشركات الاجنبية والابتعاد عن عمليات الاستثمار الانتاجي طويلة الأجل.

ولا يقل عن ذلك خطورة بطبيعة الحال غياب روح التعاون بين الاقطار العربية حتى ان بعضها يقوم بتعطيل مشاريع اقتصادية مشتركة لمجرد موقف سياسي لا عقلاني.

فهل يستغرب اذا على ضوء هذه السمات الاساسية ان تصل جميع الاقطار العربية الى درجة عالية من التبعية تجاه الخارج، وان تتصاعد عملية الاستيراد بما في ذلك المواد الضرورية والغذائية في الوقت الذي يُعتقد فيه انه بمقدور الوطن العربي ان يحقق درجة متقدمة من التكامل الاقتصادي والاكتفاء الذاتي بما في ذلك المجال الغذائي، لو سخرت الامكانات الكبيرة لخدمة هذا الهدف؟

انه لمن الواضح الآن ان الاقطار العربية النفطية وغير النفطية، وبعد ان انكشف لها فشل تجاربها التنموية في بداية الثمانينات بفعل الأزمة الاقتصادية العالمية وغيرها تحاول اليوم، ان تُحمل المواطن العربي تبعات ذلك. فالبلدان النفطية تخفف من مساعداتها المالية وتغلق الباب اكثر فأكثر في وجه الايدي العاملة العربية المهاجرة، واما غير النفطية فتحاول وبدرجات متفاوتة رفع الدعم عن المواد الاساسية.

هاتان الملاحظتان تُلقيان الضوء على التطورات الاقتصادية العربية خلال فترة العشرين سنة الماضية، وتؤكدان انه اذا لم تقم الدول العربية بمجموعها بعملية اعادة تقييم للتجربة السابقة، فان كلامها عن الوحدة الاقتصادية والتعاون الاقتصادي العربي سيكون نوعاً من العبث. □

حنا ابراهيم



ثورات الجوع.. هل ستكون سمة العقد الحالي؟

THE TIMES

التايمز

ملحمة جنوبية

كتب روبرت فيسك في التايمز اللندنية:

في الحلّوسيّة، جنوب لبنان، استخدم «الاسرائيليون» جرّافة لهدم منزل الشيخ عباس حرب. وقادوا جرافتهم من الطريق القصيرة قرب الجامع واقتحموا بها غرفة المنزل الامامية التي وقع سطحها على كومة من دمى الاطفال.

وظلّت الجرّافة تذهب وتعود حتى اتت على المنزل، فيما هرع سكان القرية لجمع الاثاث المكسّر من بين الحطام. وثبّتوا في الركام سارية تحمل راية كبيرة نُسخت عليها آيات من القرآن الكريم تحمل في طيّاتها تهديدا للمعتدين.

اما «الاسرائيليون» انفسهم فقالوا انهم اعتقلوا الشيخ، البالغ السابعة والعشرين، وهدموا بيته «للشبهة بنشاطه الارهابي». لكنهم لم يحدّدوا طبيعة ذلك النشاط او يكشفوا عن الدافع الى سَجنه. ولكن خلال الدقائق الثلاثين التي استغرقها هدم المنزل قبل ايام، ألّب «الاسرائيليون» سكان القرية الالفين جميعا ضدّهم.

وتصرّ الحكومة «الاسرائيلية» على انها بذلت قصارى جهدها لجعل الشيعة في جنوب لبنان اصدقاء لها، غير ان اهالي الحلوسية ما فتئوا يحرقون عجلات السيارات على مشارف قريتهم، كما استخدموا الجامع الذي يؤدي فيه الشيخ حرب صلاة الجمعة لعقد تظاهرات صاخبة.

والطريقة التي لجا اليها «الاسرائيليون» مثل ساطع على كيف يمكن جيش احتلال ان يحوّل حياته كابوسا عبر تنغيصه حياة الناس الذين يحتل ارضهم ويحتاج الى جعلهم حلفاء.

وفي غياب الشيخ عباس حرب، انتقلت ادارة الشؤون الروحية، وكذلك الآراء السياسية، لابناء بلدته الى الشيخ عادل مونّس، وهو شاب في الخامسة والعشرين، صارم الملامح وذو لحية مشذبة تغطّي وجهه النسكي. وقد قال الشيخ مونس: «دخل «الاسرائيليون» البلدة بقوة كبيرة وطائرة مروحية وطوّقوا منزل الشيخ عباس. وحاولوا ان يأخذوه، لكن النسوة أحطن بهم واخذن يصرخن في وجوههم، الا ان «الاسرائيليين» اقتادوه عنوة الى الطائرة، وسط صراخ النساء: «الله اكبر». ويبدو ان «الاسرائيليين» ضد كل من يتكلم في قومه واعظا».

ولم يفصح الشيخ مونس عن تعاليم الشيخ حرب. غير ان احد سكان القرية قال ان «الاسرائيليين» اتّهموا الشيخ بحيازة اسلحة. والذي لن يقوله «الاسرائيليون» خوفا على امنهم، ان احدى نقاطهم العسكرية على احدى التلال التي تبعد نحو ١٥٠٠ متر عن الحلوسية تتعرض لنيران الفدائيين الجنوبيين كل اسبوعين، وان مصدر الرصاص، حسب تقديرهم، هو ناحية منزل الشيخ عباس حرب.

الا ان هذه الذريعة لا تبرر، بالضرورة، العمل الذي لجأ اليه «الاسرائيليون». ويقول الشيخ مونس ان الاهالي رشقوا الجند ومركباتهم بالحجار بعد اعتقال الشيخ حرب، وان بعضهم صدّ طريق تلك المركبات بوقوفه هناك، مما حدا «الاسرائيليين» على اطلاق النار في الهواء لتفريقهم، ثم لجرّهم بالقوة الى الجانب الآخر من بلدتهم.

وفي اليوم الذي تلا اعتقاله، أُعيد الشيخ حرب بالطائرة الى الحلوسية. ويتابع الشيخ مونس روايته: «لم يبدُ وجهه طبيعياً وكان رأسه عاريا من عمامته ويداه منتفختين. وامسكه «الاسرائيليون» من كتفيه وامروه ان ينادي خمسة اشخاص اعطوه اسماءهم لكي يأتوا فيعتقلوهم. وبعدما جاؤوا واحدا واحدا اقتادوهم والشيخ الى طائرتين مروحيتين. ولا احد غير الله تعالى يعلم الى اين ساقوهم».

ورفض الميجور زيف ناثان، الناطق باسم جيش الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، التصريح عن المدّة التي سيبقى خلالها الشيخ عباس حرب اسيرا. وحين سُئل بأي قانون عمد جماعته الى هدم منزل الشيخ أجاب، بعد احالته السؤال على رؤسائه في تل ابيب، انه لا يعرف.

وقبل ايام قليلة سار سكان عشر قرى جنوبية على الاقل، ضمن منطقة الحلوسية، في تظاهرة كبيرة ضد الاسرائيليين. وعمد اهالي البلدة الى قطع طريقها الرئيسية بسيارة محترقة وباكوام من الحجار□





نيوزويك

الملك حسين: العراق على حق

في عددها بتاريخ ٦ شباط/فبراير، اجرت مجلة «نيوزيوك» حوارا مع العاهل الاردني الملك حسين. هنا بعض الاسئلة والاجوبة:

□ في نيسان/ابريل الماضي، انهارت المحادثات بين بلدكم ومنظمة التحرير الفلسطينية. فلماذا ارتأيتم استئنافها؟

- لا نزال نؤمن ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

من ناحية اخرى، لقد باتت المشكلة اللبنانية من الخطر بمكان حتى غدوت انا، المتفائل بطبيعتي، متشائما حول مستقبل لبنان.

اما من الناحية الاسرائيلية، فالوضع يشير الى ان ثمة مخططات لتوطين الفلسطينيين النازحين من المخيمات ومن بعض اجزاء الضفة الغربية وبقية الاراضي المحتلة في وادي الاردن... من هنا تدعونا الحاجة، فلسطينيين واردنيين، الى تَدبُّر شؤوننا الداخلية.

□ ماذا قصدتهم بالقول ان في امكانكم التوصل الى صيغة عملية لحل المشكلة الفلسطينية؟

- الواقع اني لم أقصد شيئا كان غير موجود فوُجِد. ذلك ان الحل كان هناك على الدوام، في الدستور الاردني، أعني في المادة القائلة بعلاقة متساوية بين الاردنيين والفلسطينيين. وفي اعتقادي اننا نستطيع ابتكار صيغة لعلاقاتنا المستقبلية قائمة على مبدأ العلاقة المتوازنة.

□ تكلّم مسؤول مصري الاسبوع الماضي عن محادثات بين مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في آذار/مارس او نيسان/ابريل...

- لم توضع خطة بعد لمحادثات من هذا القبيل. الا ان الاتصالات ناشطة في ما بيننا.

□ هل يمكن ان يقيم الاردن علاقات دبلوماسية كاملة مع مصر؟

- في غياب حل شامل للمشكلة العربية - الاسرائيلية، من الصعب جدا اعادة العلاقات الدبلوماسية بيننا وبين مصر الى ما كانت عليه قبل الحضور الاسرائيلي في القاهرة. الا اننا على صلة وثيقة بمصر. وقد وجهت دعوة شخصية الى الرئيس حسني مبارك لزيارة الاردن.

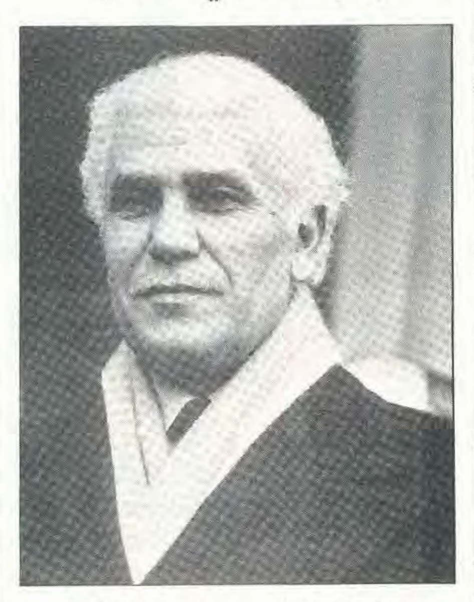
□ لماذا يستمر الاردن في تأييد العراق ضد ايران؟

- لان العراق على صواب. ولو اقتصر سبب الحرب على خلاف حول الحدود، لكان الحل في المفاوضات. واذا عرفنا ان موقف العراق من المفاوضات كان ايجابيا على الدوام، لادركنا ان لايران اهدافا اخرى في المنطقة□

Le Monde

لوموند

ولاية الشاذلي الثانية



كان يلزم الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد خمس سنوات اولى في الحكم لكي يخلق فريق عمل، في المكتب السياسي لجبهة التحرير الشعبية كما في الوزارة، ملائما لطرائقه وتطلعاته. وهو فعل ذلك على الطريقة الجزائرية، من غير إثارة فضائح واحراج احد، وان نفذت التعديلات التي ادخلها الى العمق.

هذا التعديل، من حيث الظاهرة، يمكن ان نسميه تبديلا ضمن الاستمرار. فقد شدّد الحكم على تمسكه بالوثيقة الوطنية التي يُقرّر في ضوئها كل خيار عقائدي وسياسي واقتصادي. كما ان جميع مسؤولي اليوم كانوا مسؤولين في عهد الرئيس السابق هواري بومدين، باستثناء شخص واحد هو رئيس الوزراء عبد الحميد الابراهيمي.

والابراهيمي كان قائد شرطة عنّابة منذ تسلّم بومدين الحكم في ١٩ حزيران/يونيو ١٩٦٥. لكنه ظل على الهامش لان علاقته بخليفة بن بلا لم تكن متميّزة. الا انه رجل بن جديد المقرّب. وقد جاء به الى رئاسة الوزارة بعدما برهن عن جدارته وهو زير للتخطيط. وطوال السنوات الخمس التي امضاها على رأس تلك الوزارة الحسّاسة، تولى الابراهيمي مراجعة نهج البلاد الاقتصادي وتصحيحه، واضعا نصب عينيه ثلاثة مقاييس هي الدقة والواقعية والفاعلية. وهكذا نفّذ تعليمات رئيسه الذي شاء رفع شأن الجزائريين الاقتصادي انطلاقا من مبادىء اقل ثورية واكثر علمية وواقعية، اهمُّها تأمين مجال اكبر للقطاع الخاص من غير اهمال القطاع العام.

وفي حين عمد بومدين الى وضع معظم وزرائه على رأس الحزب، اعتمد بن جديد طريقة توزيع المهمات، فجعل الاختصاصيين في الوزارة والسياسيين في جبهة التحرير الوطنية. وجدد اللجنة المركزية للجبهة باقصائه ٩٢ عضواً منها، أي ما يقارب النصف، ليعيّن مكانهم عددا من الشباب والكهول ذوي الجدارة.

وهذا المقياس المزدوج القائم على التجديد والجدارة اعتُمد على صعيد الحكومة ايضا. فقد احدث الشاذلي ١٤ منصبا لنواب الوزراء تَمّ اختيارهم من بين افضل كبار موظفي الدولة. ولا بد من ان يؤدي اطلاعهم الوثيق على سجلات الادارة، الخاصّة بشؤون الطاقة والمال والبيئة والعلاقات الخارجية وسواها، الى دعم عمل الوزراء.

ومن دلائل التبديل الاخرى تعيين قصدي مرباح، الذي شغل قيادة الامن في مرحلة بومدين ثم صار وزيرا للصناعة الثقيلة، على رأس وزارة الزراعة، ولكن هذه المرة باسمه الحقيقي: عبد الله خلف. علما ان مؤتمر الحزب الاخير وضع الزراعة في أعلى سلّم الاولويات.

ها هوذا رئيس الجزائر، اذاً، وسط هذا المغرب العربي الكبير الذي تهب عليه رياح جارفة، يخلق حوله فريقا منسجما وقادرا على مواجهة الازمات. وقد اتخذ الشاذلي الخطوات اللازمة لتحييد المعارضة، وبات يعترف، اكثر من ذي قبل، بدور البربر في تكوين الجزائر ومصيرها□

THE GUARDIAN

الغارديان

فيتنام جديدة؟

حول سياسة حزب العمال البريطاني في شأن اميركا الوسطى، كتب آندرو غراهام - بول في الغارديان:

حذّر نيل كينوك، زعيم حزب العمّال البريطاني المعارض، من ان تؤدي سياسة الولايات المتحدة في اميركا الوسطى، خصوصا بعد التقرير الذي اعدّه مستشار الرئيس ريغان حول شؤون اميركا الوسطى، هنري كيسنجر، ومعاونوه، الى جعل المنطقة «فيتنام جديدة».

وفي ما بدا تحركا رئيسيا من قبل حزب العمال البريطاني نحو حملة دبلوماسية عالمية، قال زعيم الحزب ان سياسة الولايات المتحدة في اميركا الوسطى برهنت، حتى الآن، عن كونها «سلسلة حماقات» ينبغي وضع حد لها فورا لئلا تنقلب المنطقة جحيما لن يستطيع احد اطفاء نارها.

وقال كينوك انه نقل وجهة نظره، على نحو لائق، الى كيسنجر الذي رفع مؤخرا تقريرا من ١٣٢ صفحة الى الرئيس ريغان يشتمل على توصيات لجنته في شأن سياسة الولايات المتحدة تجاه اميركا الوسطى.

وفي مؤتمر صحافي عقده كينوك قبل ايام حول اميركا الوسطى، بدا انه يود ابقاء الباب الدبلوماسي مفتوحا بين حزبه والولايات المتحدة، من غير ان يسحب تعاطفه مع حكومة نيكاراغوا الساندينية اليسارية التي تقف منها ادارة ريغان وتوصيات اللجنة الكيسنجرية موقفا سلبيا عدائيا.

وجاء كلام رئيس حزب العمال البريطاني في مناسبة نشر تقرير حزبه الخاص حول اميركا الوسطى بعنوان: «مملكة كيسنجر؟ تقرير مضاد حول اميركا الوسطى»، اعدّه نائبان عماليان هما ستوارت هولاند (فوكسهول) ودونالد اندرسون (سوانسي)، الخبيران في السياسة الخارجية، بعد دراسة مستفيضة تخللتها زيارة الى السلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وبناما في كانون الاول/ ديسمبر الماضي دامت اسبوعا.

وفي مقدمته للكتاب، قال كينوك ان الطريقة الوحيدة لوقف المأساة هي ان تبدي الادارة الاميركية استعدادها للاهتمام الانساني الصحيح بالمنطقة ومشاكلها. وهذا التحول في الموقف يقتضي الكف عن رؤية المسألة من منظار الصراع بين الشرق والغرب، والنظر اليها في ضوء مشكلة الشمال والجنوب التي ترتكز على الفوارق بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة.

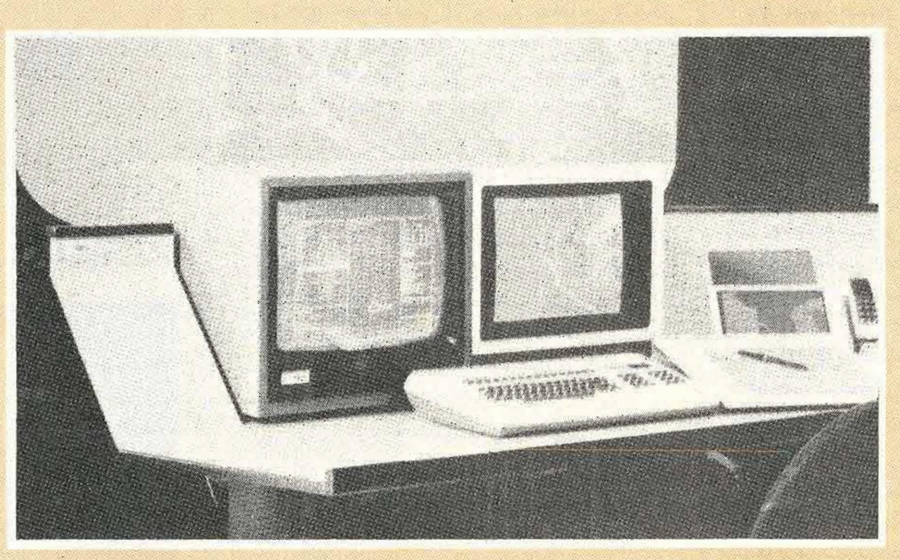
وفي رأي كينوك ان الصراع في نيكاراغوا، مثلا، شأن اقتصادي اساسا. واذا استطاعت الولايات المتحدة تبديل وجهة نظرها، ففي امكانها وقف التدهور المرير في المنطقة عبر قطع امداداتها العسكرية وصب مساعداتها في مجالات التنمية المعيشية والانسانية.

وتجدر الاشارة الى ان تقرير كيسنجر حول اميركا الوسطى اشترك في وضعه اعضاء من الحزبين الديمقراطي والجمهوري وبقية الاتجاهات السياسية. غير ان كينوك يرى ان من اهداف هذه «المشاركة الظاهرية» دعم حملة ريغان لانتخابات الرئاسة الاميركية.

ومضى كينوك يقول في مقدمته للتقرير المضاد: «رأينا من واجبنا لفت انظار العالم الى المأساة التي تتهدد اميركا الوسطى. وجميع العناصر التي كانت سائدة في فيتنام عام ١٩٦٣ نجدها اليوم في بلدان تلك المنطقة. ولو انبرى العالم لتحويل مجرى الاحداث آنذاك او وقفه، لما حصلت مأساة جنوب شرق آسيا».

وفي حين يخشى النائب ستوارت هولاند، احد واضعي التقرير، ان تلجأ الولايات المتحدة الى التدخل العسكري في السلفادور، يستبعد زميله اندرسون تدخلا من هذا النوع في نيكاراغوا لان الحكومة الاميركية باتت على قناعة بان الجبهة الساندينية الحاكمة تلقى تأييدا شعبيا عارما.

ومن ضمن التحرك الدبلوماسي الجديد لحزب العمال البريطاني، اعلن نيل كينوك انه سيزور الولايات المتحدة في ٨ شباط (فبراير) الحالي، حيث سيقابل هنري كيسنجر مرة اخرى. وكان حزب كينوك تلقى دعوة من حكومة نيكاراغوا لحضور احتفالات ٢٣ شباط/ فبراير بمرور خمسين عاما على ولادة بطل التحرير القومي أوغستو سيزار ساندينو. لكن كينوك نفسه اعتذر عن الحضور لتقيده بارتباطات اخرى.□



تحدي المستقبل
هل سيعوّض الحاسب الالكتروني عن «عقولنا»؟

"تحدي المعلوماتية" : العقل الاليكتروني

مكان الانسان في حياة المستقبل!

المعلوماتيون يتوقعون نشوب حرب بين الدماغ الالكتروني والمثقفين لأنه.. سيعوّض عن ابداعاتهم!
كيف يمكننا تخيل الغد في عالم يتحكم فيه العقل الالكتروني ويقرر فيه سلوكنا الاجتماعي؟

فيصل جاسم

ماذا يمكن ان ترى في الافق؟. ان ثمة كثيرا من المجهولات التي تتقاذفها السحب الكثيفة التي تلفلف عالمنا هذا، المنظورة منها او غير المنظورة، وايضا، ماذا يمكن ان نسمي عالمنا هذا؟، البعض يقول عنه، انه عالم الفراغ او عصر التحديات، والبعض الآخر يسميه عالم المصغرات او عالم الخروج من فضاء الكرة الى فضاءات اخرى، محدودبة او مستقيمة، غير ان ما يمكن ان يكون اكيدا في وصفنا لهذا العالم، انه عالم الحاسب الالكتروني.

ان الحاسب الالكتروني، هذا الكائن التقني الذي هز المؤسسات على اختلاف اعمالها وبكل ما يقدمه من خدمات، مرئية او غير مرئية، هو انسان هذا العصر الحديدي... انه المرآة التي تنطبع على حدودها المكانية، المقعرة او المحدبة، كل تفاصيل الحياة اليومية، للانسان الحقيقي، بحيث يغدو الفارق الوحيد والاستثنائي بينهما، هو ان الاول من صنع الثاني، او ان الاول من لحم ودم واعصاب، بينمايكون الثاني من المعادن بمختلف مشتقاتها، ولقد امكن للثورة التكنولوجية التي اطلقت الحاسب الالكتروني ان تمعن في تصغيره، بعد ان كان يستوعب غرفا متعددا، ويحتاج الى عدد كبير من المبرمجين والاختصاصيين، بحيث اصبح الآن بحجم الآلة الكاتبة، وربما اقل من آلة طباعة المكتبة بكثير، اي بحجم المصباح الكهربائي المعلق على الجدران أو المتدلي من السقوف، وتكفي هنا الاشارة الى «رأس الدبوس» الالكتروني الذي قدمته الثورة التكنولوجية الحديثة عام ١٩٧٠، بكل ما يعنيه ذلك من تقليص في حجم الانفاق الصناعي العام عليه، وبما يخفض من سعره وتكلفة صناعته، وبما يجعله في متناول الجميع بعد ان كان حكرا على المؤسسات الصناعية الكبرى والدوائر الصيرفية الضخمة وغيرها من المؤسسات التي استوعبت خدماته واستوعب هو بالتالي خدماتها.. وللتدليل على ذلك، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المعروضات الالكترونية في الاسواق المختصة ببيع الحاسب الالكتروني، ذلك ان حاسبا الكترونيا يباع الآن بمائة دولار ينجز العمليات الحسابية بشكل يتفوق سرعة وتحصيلا على الحاسب الذي كان يباع عام ١٩٦٠ بمليون دولار، بل ان الحاسب ذاته، لم يعد حكرا على بائعين متخصصين، ذلك لانك تشاهده اليوم معروضا للبيع في اكشاك بيع التبوغ، ومحلات بيع الساعات اليدوية، ومخازن بيع لعب الاطفال وغيرها، نتيجة للحاجة الاستهلاكية لخدماته التي يوفرها.

هذا التسارع المذهل في الانجاز لا يمكن لاحد الآن ان يتنبأ بنتائجه المستقبلية، ذلك لان مثل هذا التنبوء سيكون عصيا على الفهم، والا فان شخصية علمية مثل اديسون ماذا كان يمكن لها ان تتنبأ بما احدثه المصباح الكهربائي بعد عشرات السنين، وكذلك الحال بالنسبة لغوتنبرغ حين اخترع المطبعة او لمن اخترع جهاز الهاتف والشريط المغناطيسي والآلة البخارية وغيرها من المخترعات الحديثة.. واستطرادا في ذلك، هل سيكون بمقدور العقل الالكتروني الذي يمكن اقتناؤه الآن في المنازل ليؤدي خدمات كبيرة في البيت كالاهتمام بشؤون المنزل ومساعدة الابناء في انهاء واجباتهم المدرسية وغير ذلك من خدمات منزلية اخرى، هل سيكون، مستقبلا، والامر ما زال في دائرة التنبوء، بمقدور هذا العقل ان يصنع عقلا الكترونيا آخر مشابها له؟!، ولماذا نستبعد ذلك، طالما ان هذا العقل يقوم، عوضا عنا، بكل عمليات الحساب والقياسات بمختلف معالجاتهاالرقمية، وبكل خدمات التخزين في ذاكرته المبرمجة، وضخ المعلومات فيها، ومن ثم استرجاعها، حيثما نشاء، وفي الوقت الذي نريد، بل وتأليف القصائد والسمفونيات!.

انه وضع دراماتيكي، شعور غامض تجاه المستقبل، ولنتوقع ما يلي... وعلى سبيل القص، لنسرد هذه الحكاية: ان موظفا اداريا مطلوب منه القيام ببعض الاجراءات الادارية على المعاملات الرسمية فيما يخص شؤون السفر او ترقيات الموظفين او

اجازات البناء مثلا، قد استوجب ان يتغيب عن عمله، لظرف طارىء، وقد اوعز للخادم الالكتروني ان ينهي كل المعاملات على طاولة المكتب، بدءا من استلامها من المراجعين واجراء الكشوفات «العقلية» عليها وفق القوانين والانظمة، ومن ثم اعطاء الاشارة بمعالجتها الادارية والقانونية، وانتهاء بحل كل المشكلات المترتبة عليها وصولا الى المرحلة النهائية... بل لنصوغ حكاية اخرى، وبقليل من التخيل، لو ان امراة في المنزل طلبت من الخادم الالكتروني اعداد خمسة وجبات من الطعام لخمسة من الضيوف، شريطة ان يستعين بالمواد الغذائية الموجودة في الثلاجة، ودون ان يطلب من الخادم الالكتروني الموجود عند القصاب او البقال تزويده بمواد غذائية، وكم سيكون الامر مسرا، في هذه الحالة، حينما يأتي الضيوف ويجدون الطاولة مهيأة، واطباق الطعام عليها، والوجبات ذاتها مرصوفة هنا او هناك على الطاولة، بكل ما طلبته ربة المنزل، من سعرات حرارية واقيام الفيتامينات وانواع الطهي، بهذه الحالة فقط، نستطيع ان نستوعب، ولو خيالا، مجريات الامور في منازلنا، بعد فترة، قد تكون طويلة او قصيرة، من الزمن، بحيث ينتفي ذلك الشعور الغامض الذي يتمكن منا، ونحن نعيش لحظات التخيل العنيفة.

الدماغ الالكتروني والثقافة

ليس هناك اي ريب في ان «الكتاب» كصناعة وكتاليف، هو جزء اساس في حياتنا الثقافية الراهنة، بل هو الحامل المعرفي الذي يمدنا بالمعلومات في الحقل الذي ينتمي اليه. و«الكتاب» هنا اطلاق عام لمواد شبيهة في خدماته المعرفية، من الناحية التاريخية، جلود الحيوانات، الرقم الطينية، العظام المستطيلة او المثلثة، الاوراق النباتية العريضة...الخ، ترى من سيضمن لنا في المستقبل ان تكون هذه الكتب مؤلفة من قبل اشخاص، هم مؤلفون ادمنوا القراءة والكتابة، من سيضمن لنا ان كتابا في الفيزياء او الفلك او الفن التشكيلي هو من وضع عالم فيزيائي او فلكي او فنان تشكيلي، اذ قد يكون من المرجح ان تكون هذه الكتب قد تم تاليفها من قبل الدماغ الالكتروني الذي تم رفده بكل المعلومات عن علم الفيزياء او الفلك او الرسم، وبذلك، ستكون معضلة خطيرة، امام المفهرسين او المصنفين، بحيث تضيع عليهم كل قياسات وحسابات نظام ديوي العشري، ويكون من المحتمل، بل من المحتم، ان تنشب حرب ضروس بين المؤلفين والادمغة الالكترونية، لا نستطيع ان نتنبأ منذ الآن بنتائجها، ولاي منهما ستكون الغلبة في هذه المعركة... وهذا جزء يسير مما يشاع لدى البعض من الناس من الشعور الغامض بان فن «المعلوماتية» يهدد حياتهم وحريتهم الشخصية، بل ويستغني عن «عقولهم» بحيث تتأسس عندهم عادة الاعتماد الاوتوماتيكي على الحاسب الالكتروني في حل كل معضلاتهم وفي ادارة شؤونهم العائلية والمجتمعية، وهذا ما يمكن له ان ينضوي تحت لواء «التطبع الشرطي» في النظرية الباقلوفية المعروفة.

لندع الامر يأخذ مجرى آخر.. فبدلا من ان يخزن الحاسب الالكتروني كل فصول الكتب وابوابها، فانه سيقوم بتحويلها الى ارقام عبر ترقيم حروف الابجدية، وبذلك ستتحول مكتبة الكونغرس الاميركي او مكتبة لينين في موسكو، التي تتجاوز اطوال رفوفها الاف الكيلومترات الى شريط الكتروني بحجم علبة الكبريت او بحجم الطابع البريدي، بحيث اننا لو طلبنا من هذا الشريط ان يزودنا بقصيدة ازهار الشر لبودلير او بمسرحية الملك لير لشكسبير، لما تردد في ان يقدمها الينا، تماما كما كتب بودلير قصيدته وشكسبير مسرحيته، ذلك لانه قد هضمها رقميا، وحولها الى شفرات متتالية من الحسابات العددية التي تجري في ذاكرته حسب طريقة تلقينه اياها، وهضمه لها..

لنا في ذلك مثال خطير، وهو فلم «فهرنهايت ٤٥١» المبني على اسطورة غريبة، تقول الاسطورة... ان ديكتاتورا امر باحراق كل الكتب، لانه كان يكره المعرفة، ولم يكن بمقدور «المثقفين» آنذاك، الا ان يحفظ كل واحد منهم كتابا من كتب المكتبة، وبمرور الزمن تحول كل «مثقف» الى تقمص شخصية الكتاب الذي حفظه، فهذا اصبح فاوست وذاك اصبح هاملت والآخر اصبح غريغوري سامسا، وتلك هي الطريقة المثلى، تاريخيا، لنقل التراث شفاهيا، ويكفي هنا التدليل على ظاهرة «الرواية الشفوية عند العرب» التي حفظت لنا كل قصائد الشعر الجاهلي والاسلامي



غلاف «تحدي المعلوماتية»..

وصولا الى عصر التدوين الكتابي.. اننا نجد الآن في المجتمعات البشرية المتناثرة على اصقاع الكرة، مجموعات عديدة لها تراثها الفني والحضاري الشفوي من الموسيقى والحكايات، والتي لا تستطيع ان تدونها، مما يعرضها للنسيان والضياع، ومشكلة هذه المجموعات انها لا تطور فعالياتها هذه، بحيث تظل على وتيرة واحدة من الاجداد الى الابناء!

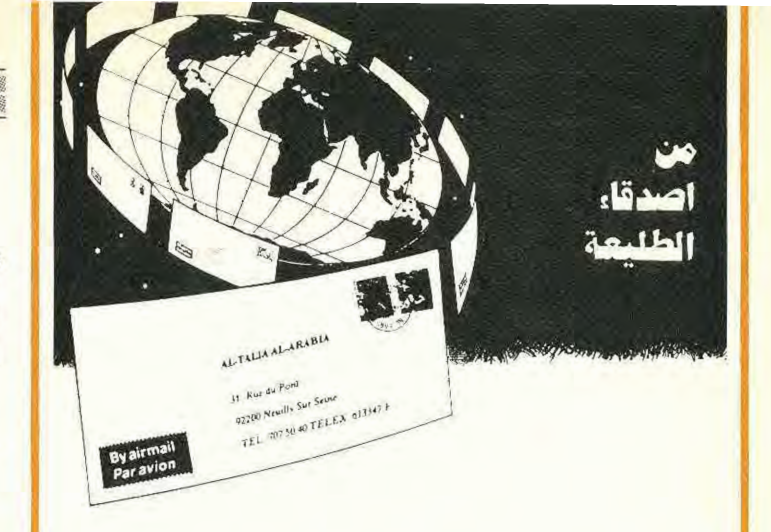
ان الحاسب الالكتروني ايضا هو فاعل اساس في حفظ تراث المجتمعات، وهو امتداد للورق وللجلود وللعظام وللاسطوانات ولشرائط المغناطيس واشرطة الفيديو... بل هو ركيزة مادية تتجمع فيها محتويات الذاكرة البشرية، ويلاحظ هنا التطورات السريعة التي اوصلت الدماغ الالكتروني الى مرحلة العملقة، ذلك لان هذا الدماغ ليس مجرد تخزين كمي لاعداد هائلة من المعلومات في حيز مكاني محدود، بل هو ايضا يقدم وحسب الطلب وبسرعة قصوى كل العناصر التي قام بحفظها وتخزينها. بل انه، مرة اخرى، يعالج تلك العناصر بحيث تتآلف مع رغبة ومصلحة المبرمج او المستفيد او المستهلك.. وكل ما في المحصلة ان هذا الحاسب لا يتكون الا من ثلاثة عناصر تتداخل في اليافه الدماغية وهي وحدة الحساب، والذاكرة بقسميها: طويلة الاجل وقصيرة الاجل، وثالثا مراكز الدخول ومراكز الخروج اي مراكز التغذية ومراكز التفريغ.

وينبغي الاشارة هنا الى ان اول حاسب الكتروني تم صنعه في اوروبا، انطلق من كامبريدج في بريطانيا عام ١٩٤٩ ولاغراض حربية صرفة، ولم يدخل للاستعمال المدني في فرنسا، الا عام ١٩٦٤، وكان اي خلل يطرأ على نظام من انظمته يتطلب مشقة وعناء كبيرين، فضلا عن الفنيين المتخصصين النادري الوجود حينذاك، وحين انطلقت الحاسبات من المانيا ومن ثم الى اميركا، لم يكن بمقدور مخترعيها ان يتصوروا مستقبلها، ومستقبل التعامل العلوماتي معها، ذلك لانها كسرت القمقم الذي وضعت فيه لتغزو كل حقول المعرفة، وذلك لان من ميزات هذا الحاسب، هو انه سريع ودقيق وجاد وصبور ومطيع وجبار.. ويا لها من صفات تتجمع في كائن معدني!

المعلومات والتحدي العالمي

ان كتابا مثل «تحدي المعلومات» لمؤلفه الفرنسي برونو لوساتو هو ثورة داخل ثورة المعلومات، ولقد صدر الكتاب مترجما الى العربية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بترجمة من عبد اللطيف افيوني ولوساتو استاذ في المعهد الوطني للفنون والمهن في فرنسا ومستشار لعدد من المؤسسات الدولية ورئيس لرابطة تطوير الانظمة اللامركزية، وله في هذا الميدان عدد من المؤلفات المماثلة ابرزها «مقدمة حول نظريات التنظيم»، وكتاب «تحدي المعلوماتية» يشكل اضافة متميزة لكتاب «التحدي العالمي» لمؤلفه جان جاك سرفان شريبر الذي أكد ايضا على أهمية الثورة التي ستحدثها المعلوماتية في المستقبل من خلال صورة التصغير اللامتناهي، ناهيك عن التأكيد الذي يقره لوساتو في مستهل كتابه من ان هناك «في الافق ملامح ثورة تكنولوجية تطلقها الحاسبات الالكترونية، التي تتناهى في الصغر يوما بعد يوم، هذه الثورة قد لا يتبينها سوى القليل، كما ان احدا لم يلمسها حتى الآن، ومن هنا وحتى عشر سنوات مقبلة، لا يستطيع اي امرىء ان يجزم في ماهية المستقبل القريب وفي ما سيكون عليه هذا المستقبل في نطاق اسعاد البشرية او اشقائها لكن الواضح والاكيد هو ان الخيارات تتحدد منذ اليوم».

هذه الخيارات الميكرو ـ معلوماتية، هي المحاور التي بنى عليها لوساتو رؤيته لتطور فن المعلومات، معتبرا ان عالم الامس قد قام على فن المعلوماتية المركزة، وان العقل الالكتروني ونظام اللامركزية هما سمتان اساسيتان من سمات عالم اليوم والغد، هذا العالم فائق الحداثة والعصرنة الذي يعقد عليه المعلوماتيون، بل وغيرهم من بني الانسان، آمالا كبيرة تتخذ ابعادا اسطورية تتيح مجالات خصبة من التخيل لمجتمعات بالغة التطور، هي مجتمعات الانسان في المستقبل، حيث يتلاقى مع المصلحة، واذا ما تلاقيا هذان الاثنان، فان اية عقبة ستزول عنها صفة «كاداء» لتصبح يسرا وسهولة□



من المحرر

يتساءل عدد من القراء في رسائلهم الى مجلة «الطليعة العربية» عن عدم وجود صفحة ثابتة للقراء، يناقشون فيها آراءهم، ويثبتون فيها مواقفهم، في مجمل القضايا المطروحة على الساحة السياسية العربية، ويقولون فيها كلمة الحق التي تتخاذل امامها كلمة الباطل... وبدورنا، نؤكد على اهمية وجود مثل هذه الصفحة، بين صفحات مجلتنا، وان رسائل القراء تحتل مرتبة خاصة في اهتماماتنا، ذلك لانها الوشيجة التي تربط القارىء بمجلته، واذا لم يكن امامنا اي عذر، سوى ان عدد صفحات المجلة محدود، فاننا نعد القراء بان رسائلهم اقرب الينا من اي شيء آخر، بل هي المحرار الذي نقيس به علاقتنا معهم، وحتى نتمكن من تثبيت صفحات دائمة للقراء، ليس بوسعنا الا ان نطل على قرائنا بين آونة واخرى، مرحبين بكل نتاجاتهم وكتاباتهم واستفساراتهم... كخطوة على هدي المصباح الذي يشع في عقولنا وضمائرنا.. والى لقاء□

المحــرر

باختصار

○ **سعد الدين محمود ـ باريس ـ الدائرة التاسعة:**

قسيمة الاشتراك تجدها في المجلة، وما عليك الا ان تثبت عليها اسمك وعنوانك مرفقا بها الحوالة البريدية او الشك المصرفي وحسب قيمة الاشتراك السنوي المثبتة في القسيمة، لكي تصلك مجلة «الطليعة العربية» الى عنوانك كل اسبوع.

● **نائل راغب ـ مانشستر ـ بريطانيا:**

بعثنا لك بالبريد وعلى عنوانك المسجل في رسالتك الينا، عنوان الفنان غني العاني في باريس، بخصوص موضوع الخط العربي الذي تدرسه اكاديميا، نتمنى ان تكون رسالتنا اليك قد وصلتك.

● **التازي فاطمة ـ الرباط ـ المغرب:**

وصلتنا رسالتك، ونتمنى ان نكون عند حسن ظنك، وظن القراء جميعا، في كل ما نستطيع ان نقوله من اجل الحقيقة، ومن اجل ان تبقى راية العروبة شامخة ابدا، نرحب بك صديقة، ونؤكد ان صفحات المجلة مفتوحة للقراء جميعا، فاكتبي لنا خواطرك وآراءك، لكي تجدينها منشورة على صفحات «الطليعة العربية».

● **صباح بدن شداد ـ بغداد ـ العراق:**

نشكر كل اعجابك بالمجلة الذي سجلته في رسالتك الينا والتي تقول فيها: «بالنظر لاعجابي بالمجلة في نشر الاحداث داخل لبنان عامة وطرابلس خاصة انتهز هذه الفرصة لاكون صديقا لكم وارجو ان تفسحوا لي المجال لاعبّر لكم من خلال القصيدة التي حبستها مع نفسي طويلا، وسأواصل معكم الكتابة بشكل مستمر ان شاء الله».

وبدورنا، نرحب بك يا صباح صديقا وقارئا.

● **سعد حسين محمد بديوي ـ كربلاء ـ العراق.**

ردا على استفساراتك بخصوص منظمة الكومنولث، وتأثيرها على المستوى السياسي في اتخاذ القرارات دوليا، وعلاقتها بمنظمة الامم المتحدة، والروابط التي تربط بين الدول الاعضاء، ستقدم «الطليعة العربية» في عدد قادم مقالا تفصيليا عن هذه المنظمة، وعن تأسيسها ومواقفها... فما عليك الا الانتظار، شاكرين لك تحياتك لاسرتك تحرير المجلة□.

خاطرتان

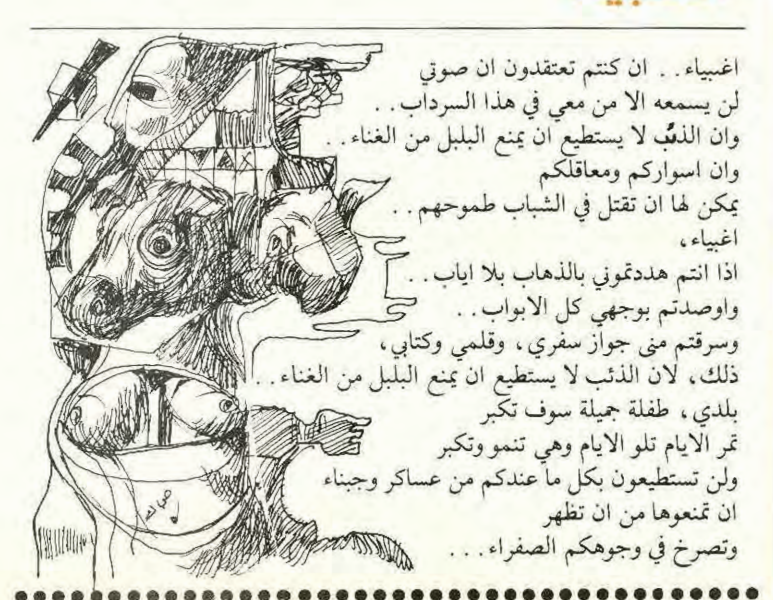
حنان شرف الدين - الولايات المتحدة الاميركية

فدائية



خذوني فدائية . .
لا احد يجيب
خذوني رصاصة، اجعلوني بندقية . .
لا احد يجيب
كفّوا عما تكتبون . . .
لا احد يجيب
بحق الديانات . .
بحق الخيانات الرسمية . .
لا احد يجيب
اسمحوا لي ان اغضب، او دعوني انام راضية عن نفسي . .
لا احد يجيب
اقتلوني، وقولوا انما نحن قتلناها في سبيل الحرية . .
لا احد يجيب . .
لا احد يجيب!!

الأغبياء



اغبياء . . ان كنتم تعتقدون ان صوتي
لن يسمعه الا من معي في هذا السرداب . .
وان الذئب لا يستطيع ان يمنع البلبل من الغناء . .
وان اسواركم ومعاقلكم
يمكن لها ان تقتل في الشباب طموحهم . .
اغبياء،
اذا انتم هددتموني بالذهاب بلا اياب . .
واوصدتم بوجهي كل الابواب . .
وسرقتم مني جواز سفري، وقلمي وكتابي،
ذلك، لان الذئب لا يستطيع ان يمنع البلبل من الغناء . .
بلدي، طفلة جميلة سوف تكبر
تمر الايام تلو الايام وهي تنمو وتكبر
ولن تستطيعون بكل ما عندكم من عساكر وجبناء
ان تمنعوها من ان تظهر
وتصرخ في وجوهكم الصفراء . . .



محاولة لاستقراء الغاطس من المؤامرة الصهيونية الأمريكية

في دراسة قدمها «هنري كيسنجر» امام لجنة الطاقة والموارد الطبيعية التابعة للكونغرس الاميركي في تموز عام ١٩٨١ وتناول فيها تصوراته حول طبيعة النهج الواجب اتباعه تجاه تسوية الصراع العربي - الصهيوني واتفاقات «كامب ديفيد» واكد فيها بكشل قاطع لا مجال لاقامة دولة فلسطينية ووصفه بانه «اقتراح يفتقر الى اي اساس واقعي» في هذه الدراسة يقول «كيسنجر» بان من الضروري في حالة فشل طريق «كامب ديفيد» سلوك طرق جديدة ومفاوضات مطولة تودي كنتيجة نهائية الى ان «تصبح العلاقة بين المناطق الفلسطينية والاردن مشكلة عربية لا مشكلة دولية عامة».

ومن خلال القراءة والتحليل الدقيق لهذه الدراسة واستقراء ابعاد المخطط الاميركي والصهيوني في المنطقة والاحداث الاخيرة على الساحة اللبنانية نستنتج ما يلي:

١ - ان الولايات المتحدة قد وضعت في حسابها فشل طريق التسوية عبر اتفاقات «كامب ديفيد» وان تصبح هذه الاتفاقات الاطار العام لتسوية شاملة في المنطقة يتعمق خلالها تحقيق اهداف المخطط الاميركي - الصهيوني وقد وضعت استنادا الى ذلك، البديل.

٢ - والبديل «القديم - الجديد» يتمثل بالتركيز على جعل القضية الفلسطينية «مشكلة عربية» بمعنى جعل القضية الفلسطينية «مازقا عربيا داخليا» تتصارع حوله الاطراف العربية الى حد الاقتتال وباختصار «تعريب القضية الفلسطينية».

وقد نضج هذا الاختيار في العقلية الاميركية والصهيونية بعد ان حدث في المنطقة متغيران هامان اثرا بشكل حاسم على اتجاهات سيناريو المخطط الاميركي الصهيوني في المنطقة وهما:

١ - مؤتمر قمة بغداد التاريخي ونتائجه في محاصرة «اتفاقات كامب ديفيد» وحشد الطاقات العربية لمواجهة اثار هذا المخطط الخطير ومنع اطرافه من جعله صيغة ومدخلاً لتسوية شاملة في المنطقة. وقد امتدت روح هذا المؤتمر الى مؤتمرات القمة العربية الاخرى - تونس وعمان -.

٢ - صمود العراق وثورته بوجه الهجمة الخمينية التي اريد لها ان تكون العاصفة التي ستجتاح العراق وبلدان المشرق العربي وتمزيقها الى دويلات طائفية متناحرة يمكن في ظلها تمرير المخطط الصهيوني باقل الجهود والخسائر

اذن فقد فشلت «صيغتان ستراتيجيتان» للكيان الصهيوني في محاولاته لتصفية القضية الفلسطينية «كامب ديفيد» «الهجمة الخمينية» واصبح لزاما عليه ان يلجا الى حل آخر مستفيدا من اهم نتائج التغيير في ايران الا وهو مشاغلة العراق وكان الحل هو ان يلجا الكيان الصهيوني بجهده «الخاص» والمباشر الى مايلي:

١ - ضرب المقاومة الفلسطينية وتصفيتها كقوة مسلحة ومنظمة من خلال اجتياح لبنان وضرب الفصائل الفلسطينية بقسوة وبشاعة استهدفت حتى تصفية «المخزون البشري» للثورة الفلسطينية من خلال مذابح «صبرا وشاتيلا».

٢ - ان تكون هذه الضربة مدخلا لحل شامل للقضية مع دول المواجهة كما اكد ذلك «ارييل شارون» وزير حرب العدو عندما اكد بان حصار بيروت سوف يقرب فرص السلام مع «دولة عربية اخرى».

ولكن العائق الاساسي امام الكيان الصهيوني في دفع مخططه هذا الى اقصى مداه، هو مسالة «الدولة الفلسطينية» التي لا يوافق عليها ليس الكيان الصهيوني فقط بل الولايات المتحدة كذلك «فشارون» يعتبر ان مجرد التفكير باقامة دولة ثالثة بين الاردن و«اسرائيل» هو جريمة لا تغتفر و«ريغان» ومسؤولو الولايات المتحدة اكدوا مرارا استحالة اقامة مثل هذه الدولة. ولعل آخر هذه التاكيدات هو ما صدر عن «اللورد كارنغتون» وزير خارجية بريطانية السابق حيث اكد بشكل صريح بان «اسرائيل لن تعيد الضفة الغربية الى الفلسطينيين».

اذا ما هو الحل وفق التصور الصهيوني؟

ان الحل يتمثل بما يلي:

١ - السير في تحجيم المقاومة الفلسطينية الى كامل مداه والى الحد الذي يجعل المقاومة الفلسطينية «بحجم» و«قدرة» محدودتين وغير قادرتين على الفعل التاريخي بالشكل الذي يسهل مهمة «الحلول» الجديدة في وضع المقاومة في اي مكان ضمن اية «صيغة عربية» (دستوريا).

٢ - في طريق السير نحو هذه الغاية النهائية ومن خلال بلوغها يتم الضرب بطرق مختلفة وباشكال متنوعة ومبتكرة لتحويل القضية الفلسطينية الى (مشكلة عربية) تتصادم وتنشغل بها الاطراف العربية بدل ان تكون مشكلة صراع حضاري وصراع وجود مع الكيان الصهيوني.

وكلا الامرين يحتاجان الى عامل اساسي الا وهو (الغطاء الزمني) الذي يمكن في ظله انضاج عوامل الخلاف السياسي اولا بين اجنحة المقاومة الفلسطينية، وثانيا بينها وبين الاطراف العربية، وثالثا بين الاطراف العربية نفسها وصولا الى (التعريب) المطلوب. لذلك نجد ان الكيان الصهيوني يعمد الى اطالة امد احتلاله للبنان ومماطلته في المفاوضات واطالة امد الحرب بين العراق وايران وطرح مشاريع مختلفة للتسوية - كمشروع ريغان مثلا - لكسب الغطاء الزمني المطلوب.. فالكيان الصهيوني يفاوض في لبنان وعينه على مجريات الاحداث بين القوات الفلسطينية وبقية الاطراف العربية كالاردن مثلا.

هذا استعراض سريع ومكثف (للغاطس) من المؤامرة الاميركية الصهيوينة واشكالها الجديدة والتي يلعب فيها النظام السوري دورا خطيرا.. فرغم ان هذا النظام يخلط الاوراق احيانا لحسابه الخاص الا انه يقدم خدمات مباشرة وغير مباشرة للمخطط الاميركي - الصهيوني من خلال:

١ - مساهمته المباشرة وغير المباشرة في تحجيم المقاومة وضربها ونقلها الى لبنان ومنعها من التحرك خلال الحدود السورية. احداث لبنان وضرب المقاومة وتصفية حليفها المتمثل بالقوى الوطنية اللبنانية.. الخ.

٢ - محاولة تمزيق منظمة التحرير الفلسطينية بالتامر على قياداتها والتشكيك بشرعيتها او من خلال منظمة «الصاعقة» التي تمثل جيبا للنظام السوري «يؤمن المعلومات عن اوضاع المقاومة ومواقفها وينفذ تحت ظلها مخططاته ومؤامراته باثارة الفتن واجهاض التحالفات واثارة التشويش والتوتر».

٣ - تفجير الوضع الامني في لبنان - ومنها ضربه المتكرر للقوى الوطنية في طرابلس - في محاولة لتقديم المبرر لاستمرار الوجود الصهيوني في لبنان ومماطلته في المفاوضات او بالاحرى توفير «الغطاء الزمني» اللازم للمخطط الصهيوني.

٤ - مساندة العدوان الايراني ضد القطر العراقي بالشكل الذي يجعل المعسكر العربي غير قادر على اتخاذ اي موقف حاسم تجاه الكيان الصهيوني من خلال فقدانه لاقوى دولة عربية في المشرق العربي وهي - العراق -.

واخيرا فإن ما قدمناه هو الاتجاهات العامة للمخطط الاميركي - الصهيوني الذي لن يمر - بطبيعة الحال - بمعزل عن تاثيرات الارادة العربية والجماهير العربية المناضلة وقواها الثورية□

حسين سرمك حسن

مقاتل في قاطع البصرة - العراق

إضاءة

إعرفني ياعدوّي

هلا عرفتموني
أيها الاعداء . .
العراقة فينا قديمة
نحن كالنخل المترامي على ارضنا المزدهرة
بالياقوت . .
جدراننا لامعة صلبة
لا يثقبها رصاصكم
وشبابنا رعد يهدر
مارد جبار
مثل تمرنا ومياهنا واغانينا
اجل ايها الغازي . .
انت لا تعرفني

●

هاك اذن بطاقتي . .
هاك هويتي . .

●

انا من ارتوى من النيل والفرات
من بردى والليطاني . .
من كل الآبار
انا الطيبة والزعفران
انا الخير والطفولة . .
انا مئذنة، تصدح كل صباح
بالتكبير للحياة . .

●

يا عدوي الجبان . .
اياك ان تطمئن لي . . .
طالما أنت غارق في عدائي . .
فاصبعي تعرف طريق الزناد . .
حتى في الظلام . .

●

ايها الذليل المحاصر بالغدر . .
كائنا من كنت،
في اية بقعة من الارض
تتربص بي،
وبأمتي،
وبثورتي،
وبعروبتي،
ليس لك الا الموت،
والا رصاصة تعرف طريقها
الى صدغك المتورم
وعيونك المحتقنة

●

يا عدوي اللدود
الم تعرفني بعد؟

سمير . . . - العراق

نافذة

آثار لبنان.. الى أين؟

في الوقت الذي ينبغي ان تسعى فيه كل الاقطار العربية، وبعضها قد سعت فعلا، الى استعادة آثارها من متاحف العالم، هذه الآثار التي خرجت من مواطنها الاصلية بفعل عوامل متعددة، ابرزها الاستعمار الذي سلبها واودعها متاحفه وخزائنه، بكل ما ينضوي تحت كلمة «آثار» من معطيات حضارية تتمثل بالمخطوطات واللقى والدلائل النفيسة والاحجار التي سطر عليها الاسلاف ملاحمهم وقوانينهم وغير ذلك من لقى آثارية، في مثل هذا الوقت، نسمع ان الكثير من آثار القطر اللبناني قد تمت سرقتها او تهريبها الى الخارج بحكم الحرب او بحكم الوجود الصهيوني في جنوب البلاد.

ان قطعا أثارية على جانب كبير من الأهمية، تعود الى لبنان أرضا وشعبا وتاريخا، وحضارة، تتسرب الآن في الاسواق التجارية التي يتحكم فيها رجال متخصصون، يعرفون قيمة الأثر المادية والتاريخية، ولعل ابرز ما يمكن الاشارة اليه هنا، تلك القطعة الاثرية التي عثر عليها مؤخرا احد الفرنسيين في اسواق باريس، ويعود تاريخها الى العهد الفينيقي، فاشتراها وقدمها هدية الى الرئيس اللبناني، الذي طلب بدوره اعادتها الى المتحف الوطني، واوعز على اثر ذلك الى الجهات اللبنانية المختصة للتنسيق مع البوليس الدولي لاستعادة المسروقات الأثرية اللبنانية التي يتم عرضها للبيع في الاسواق العالمية.

ان آثار العرب المتوزعة على متاحف العالم، والتي تشكل رصيدا فنيا وماديا بالغا لهذه المتاحف، هي ليست ملكا لشعوب اوروبا، على الرغم من الرأي القائل بأن هذه المتاحف هي التي حفظت هذه الآثار من الضياع ومن التقادم بفعل عوامل الزمن الطبيعية فيما لو بقيت على حالها مطمورة تحت التراب، ذلك لأن العرب لم يكونوا لينتبهوا الى قيمة هذه الآثار لولا تنبيه البعثات الأثارية الاوروبية المتخصصة الى قيمتها الحضارية، بيد ان الحقيقة لا ينبغي اغفالها، انها تظل ملكا للشعوب التي تنتمي اليها، ولا بد من عودتها الى بلدانها الاصلية بعد ان تتهيأ لها الظروف الملائمة، من حيث الايداع المخزني وطرق العرض في الصالات المكيفة والمخصصة حراريا لأدامتها وعدم تعرضها للتلف والتفتت.

واذا كانت آثار لبنان بكل ما تختزنه من قيم ذات دلالات حضارية وتاريخية تعرض الآن في اسواق العالم، ويشتريها هذا او ذاك، من هواة جمع الآثار والتحف الفنية فان بلدانا عربية اخرى قد اعلنت عن عودة بعض آثارها اليها، ومنها المؤسسة العامة للآثار والتراث في العراق التي اعلنت عن عودة مجاميع من الرقم الطينية التي استحوذت عليها البعثات البريطانية عام ١٩٣٠ وقد تمت استعادتها من متحف جامعة اوكسفورد في بريطانيا لتستقر في المتحف العراقي وهي آثار تعود زمنيا الى فترة ما قبل الميلاد، وهذا ما ينبغي ان تفعله كل المؤسسات الآثارية العربية، وعلى الاخص مؤسسات الآثار في القطر اللبناني لكي لا تتعرض آثار لبنان او غيره من البلاد العربية للسلب والنهب في ظل الاستقلال بعد ان تمت سرقة اغلب آثار العرب ايام الاستعمار! □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

ألأوديسة.. عدد جديد

الجريدة الشعرية «الاوديسة» صدر عددها الواحد والعشرون قبل ايام متضمنة مجموعة من النصوص الادبية الجديدة.

من شعراء العدد، نزار قباني «قصيدة القرار بخط يده»، سعيد عقل «قصيدة فرنسية»، محمد الفيتوري «ولكنه يتغنى بها»، يوسف الصائغ «قصيدتان: المرأة الثانية ودموعي وأرقص»، يوجعة الدنداني «جبين البياض ممراً»، جابر نوفروزوف «قلبي مزار - تعريب رياض عبد الواحد»، ريمون عازار «عن شفاه تشتهي»، وغيرهم.

في العدد مخطوطة تنشر لأول مرة، وهي قصيدة بخط الياس ابي شبكة، تصادف في ذكرى غيابه السابعة والثلاثين، لم تتضمنها المجموعة الكاملة المنشورة لاعماله. □

قصص من العراق الى اليوغوسلافية

رادي بوغوفيتش المستشرق اليوغوسلافي ونائب عميد كلية الآداب في بلغراد يقوم حاليا بترجمة مجموعة من القصص العراقية الى اللغة اليوغوسلافية، من المتوقع ان تصدر في كتاب اواسط هذا العام.

بوغوفيتش نال شهادة الدكتوراه في الأدب عن رسالته «ذكر العرب في الملاحم الشعبية اليوغوسلافية» حيث قدم فيها رؤيته عن الاواصر الثقافية والتاريخية بين اليوغوسلاف والعرب.

من القصاصين الذين انتقى لهم بوغوفيتش، فؤاد التكرلي، محمد خضير، احمد خلف، موسى كريدي، جليل القيسي، ومحمود جنداري. □

الاتحاد السوفياتي واليونسكو

اثار القرار الاميركي بالانسحاب من المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم، «اليونسكو» ردود افعال متعددة في الاوساط والمحافل الثقافية العالمية، وقد دعا الاتحاد السوفياتي منظمة اليونسكو الى متابعة جهودها في مساعدة الدول النامية بغية التخلص من آثار السيطرة الاستعمارية وتطوير ثقافاتها الوطنية.

جاء ذلك في المقال الافتتاحي الذي نشرته جريدة ترودا السوفياتية في احد اعدادها الاخيرة ودعت فيه الى ضرورة مواصلة المنظمة لرسالتها النبيلة بغض النظر عن سياسة الاستفزاز والتهديد التي تتعرض لها من الدوائر الامبريالية في الولايات المتحدة الاميركية. □

افريقيا العربية

فن الرحلات، من الفنون الادبية القديمة التي تكاد تنقرض بسبب تطور الاتصالات وفنون التكنولوجيا، غير ان بعض الادباء ما زالوا يواصلون كتابة تفاصيل رحلاتهم الى انحاء العالم، من هؤلاء الرحالة الاديب ناجي جواد الذي اصدر مؤخرا «رحلتي الى افريقيا العربية».



غلاف «رحلتي الى افريقيا العربية».

يتناول الكتاب تفاصيل رحلة المؤلف الى المغرب، وقد قدم للكتاب الدكتور عبد الهادي التازي، وفيه لمسات اجتماعية تربط حاضر المغرب بماضيه المرتبط بالحضارة العربية.

سبق لناجي جواد ان اصدر عشرة كتب بينها وصف رحلاته الى الاندلس وليبيا وتونس والجزائر. □

منع «سيسيليا» في القاهرة

امتدت مخاوف لجنة الرقابة على المصنفات الفنية في مصر بعد الهجوم عليها في معركة «درب الهوى» و«خمسة باب» فأصبحت تصادر المعالجات والسيناريوهات «بالجملة» وفي جلسة واحدة رفضت ما يقرب من ثلاثين مشروعا وقد امتد المنع الى الافلام الاجنبية وقد دهش رواد السينما الجادة عندما اعلن عن رفض الرقابة لعرض فيلم

«سيسيليا» للمخرج الكوبي «امبرتو سولاس» عرضا تجاريا، وذلك لأن الفيلم كما تدعي الرقابة يتضمن عدة مشاهد تسيء الى الآداب العامة.

تدور احداث الفيلم في النصف الاول من القرن الماضي ويتعرض لحياة فتاة نشأت في جو مليء بالاساطير والشعائر الدينية محاولة ان ترتبط بالسادة تاركة طبقتها المتوسطة، وتعيش البطلة حياة عاطفية ممزقة بين حبيبها الزنجي المنخرط في حركة تحرير العبيد، وحبيبها الآخر ابن احد ملاك مزارع البن، وعلى الرغم من ان الفتاة تختار الفتى الغني الابيض، الا ان اسرة الشاب ترفض هذا الزواج وترشح له فتاة من طبقته وسرعان ما تقوم السلطة بقمع حركة تحرير العبيد نتيجة لوشاية والدة الشاب الابيض وينتقم الرجل الزنجي بقتل الشاب الابيض يوم زواجه فتنتحر سيسيليا بعد ان فقدت الاثنين.

يقدم الفيلم بانوراما لعصر كامل باساطيره واجوائه الدينية وصراعاته الدامية بين القوى الاستعمارية التي تمثلها بريطانيا واسبانيا، بحيث يشكل عملا من الاعمال الهامة التي تليق باسم «امبرتو سولاس». ز٤٥٠

سقيفة الصفا

في سلسلة دنيا القصص التي تصدرها دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع في الرياض صدرت حديثا رواية بعنوان «سقيفة الصفا» للكاتب السعودي حمزة محمد بوقري، تصور الحياة الاجتماعية في مدينة مكة.

سبق للدار ان اصدرت كتابا آخر لبوقري عنوانه: القصة القصيرة في مصر ومحمود تيمور.

في سلسلة المكتبة الصغيرة التي تصدرها الدار نفسها، صدر الكتاب الثاني والاربعون وعنوانه: القاضي عياض بين العلم والأدب، للكاتب المغربي عبد الله كنون. □

فاروق منيب.. طريق الأمل

فاروق منيب الروائي المصري الذي توفي في لندن اوائل كانون اول الماضي بعد صراع طويل مع المرض، تصدر له هذه الايام رواية جديدة في القاهرة بعنوان «طريق الأمل».

الرواية ستصدر في سلسلة الكتاب الذهبي عن مؤسسة روز اليوسف وتتناول رحلته مع المرض المميت واستبساله في تحديه.

سبق لفاروق منيب ان اصدر عدة اعمال قصصية منها «احزان الربيع» و«الديك الاحمر» و«آدم الكبير» و«الرجل الصغير». □

الدوافع السياسية في السينما الصهيونية

بالتعاون بين المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ودار المهد في عمان صدر كتاب جديد تحت عنوان «الدوافع السياسية في السينما الصهيونية» لجودت السعد.

يدرس المؤلف الملامح العامة للسينما



غلاف «الدوافع السياسية في السينما الصهيونية».

الصهيونية وطبيعة التمويل المادي للافلام وعلاقة الزعماء الصهاينة بالسينما، من خلال رصد موضوعي لواقع السينما الصهيونية، المعزز بالاستشهادات والاحصائيات، مؤكدا «ان السينما الصهيونية وجه من وجوه العلاقة بين الفكر والسلوك الصهيوني المدان، ومع ما تهدف اليه الاعمال السينمائية هذه ظل الاهتمام بها - عربيا - دون المستوى المطلوب وطغى الاهتمام السياسي المباشر والاحداث الطارئة على الاهتمام بأمور كالسينما»، من هنا فان الكتاب يلقي الاضواء على سعي الصهيونية الى خلق سينما خاصة تخدم اغراضها وتهدف الى كسب ود شعوب العالم او للتأثير على مواقفها الاخلاقية والسياسية. □

الفكر الفلسفي في المغرب

الباحث المغربي عبد السلام بن عبد العلي اصدرت له دار الطليعة في بيروت كتابا جديدا بعنوان «الفكر الفلسفي في المغرب».

يسعى بن عبد العلي في كتابه هذا الى محاولة تلمس جملة من المفاهيم التي تنصرف اليها الدراسة الفلسفية في المغرب، في ضوء قراءة جديدة للتراث. □

الف ليلة وليلة في الاتحاد السوفياتي

عن دار نشر الادب الروائي السوفياتية صدرت طبعة جديدة لليالي العربية قام بترجمتها م. سالي وتختلف هذه الترجمة عن ترجمة سابقة من ثمانية مجلدات صدرت منذ اكثر من عشرين عاما.

قام بترجمة اشعار الطبعة الجديدة الشاعران السوفياتيان د. ساmويلف وأ. ريفيتش، وقد تم اعداد ١٥٠ الف نسخة من هذه الطبعة. □

الفكر القومي في المغرب العربي

«الفكر القومي العربي في المغرب العربي» عنوان لكتاب اصدرته وزارة الثقافة والاعلام العراقية للباحثة خيرية عبد الصاحب.

الكتاب عبارة عن رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ قدمت الى الجامعة المستنصرية ببغداد، واعتمدت المؤلفة فيها جانبا من التحقيق الميداني عبر لقاءات عديدة مع عدد من رجال الفكر والادب في المغرب العربي.

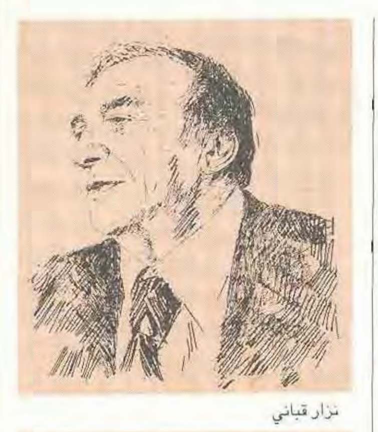
كتب مقدمة الدراسة الدكتور محمد مظفر الادهمي، واشار فيها الى اهمية هذا البحث التاريخي الذي يستجلي الاسس التكوينية للفكر القومي في المغرب العربي□

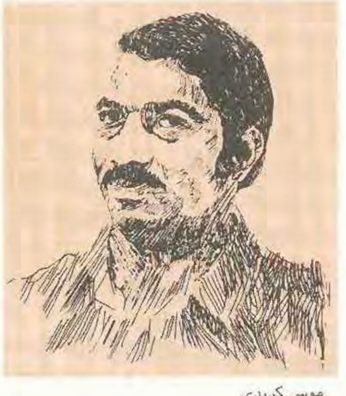
امين الريحاني بالفرنسية

تستعد جامعة ليل الفرنسية منذ الآن لاصدار كتابين مترجمين من العربية الى الفرنسية لامين الريحاني.

قام بترجمة الكتابين الدكتور نجيب زكا رئيس الدائرة العربية في جامعة ليل ويحملان العنوانين التاليين «جادة الرؤيا» و«كتاب خالد».

الكتابان يستعرضان مواقف الريحاني من الناس والطبيعة والحضارة في الشرق والغرب□


نزار قباني


موسى كريدي


فاروق منيب


ناجي جواد

قصيدة

أُخرج عليهم لا فُضّ فوه البندقية

للشاعر الفلسطيني علي الصح

علي الصح ، شاعر من عَرابة البطوف في الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، أصدر ثلاث مجموعات شعرية هي : «نقوش على جدار الوطن» عام ١٩٧٥ و «كل آذار وأنت بخير» عام ١٩٧٥ و «الكتابة بالنار» عام ١٩٧٨ .

يقدم الآن في الجامعة الحرة في مدينة برلين الغربية اطروحته لنيل رسالة الدكتوراه عن «الفئات المثقفة في فلسطين في القرن التاسع عشر، حياتهم الاجتماعية وتطور الوعي الوطني عندهم» .

ـ ١ ـ

لِبَحْرٍ يَفْتَدِينا ،
لِأَرْضٍ ،
نَكْبُرُ في ظِلِّها
وتكبُرُ فِينا
نَمْشِي بِمَا ظَلَّ يَجْمَعُنا
بِمَا تَبَقَّى مِنْ شَظَايَانا
بِمَا آدَخَرَهُ الجُرْح .
لَا شَيءَ . . لا شَيءَ
إلَّا البُنْدُقِيَّةُ في يَدَيَّ
. . وفي يَدَيْكَ تَقِينا .

ـ ٢ ـ

نَمْشِي بِمَا ظَلَّ يَجْمَعُنا
وكُلُّ ما في القُدْسِ يَجْمَعُنا
يُدَثِّرنا ،
يَسْرِي في مَفاصِلِنا
وَشَكْلَ السّورِ يَمنَحنا
فَلْتَمُتْ فينا العَوَاصِفْ

فَلْتَمُتْ فينا العَوَاصِفْ
أوْ تَمْنح الطَّلَقاتِ شَكْلَ النَّشيد
وَتَمْنح النَّشيدَ شَكْلَها .

ـ ٣ ـ

واصِلْ نَشيدَكَ مِثْلَما شاءَت
يَداكْ
وآنْقُلْ خُطَاكْ
مِثْلَما شاءَ حُزْنُكَ ،
أو حنينُكَ ،
أوهَوَاكْ
مِثْلَما شاءت خُطَاكْ

لا . . لا أمَانْ .

ـ ٤ ـ

يَنْثُرونَ عَلَيْكَ وَرْداً
وَأَرُزا
لَيْسَ حُبَّا يَنْثُرون
لَيْسَ شَوْقاً يَنْثُرُونْ
جَاهِزٌ . . جاهِزٌ قَبْرُكَ
فَآعْتَصِمْ .

إِعْتَصِمْ بِحَبْلٍ لا يَراهُ سِوَاكْ
شُدَّ مِنْ دَمعةٍ
لِلقُدْسِ حَرّى
حَتَّى دِمَاكْ
لا . . لا أَمَانْ

ـ ٥ ـ

هَيّأوا القَبْرَ



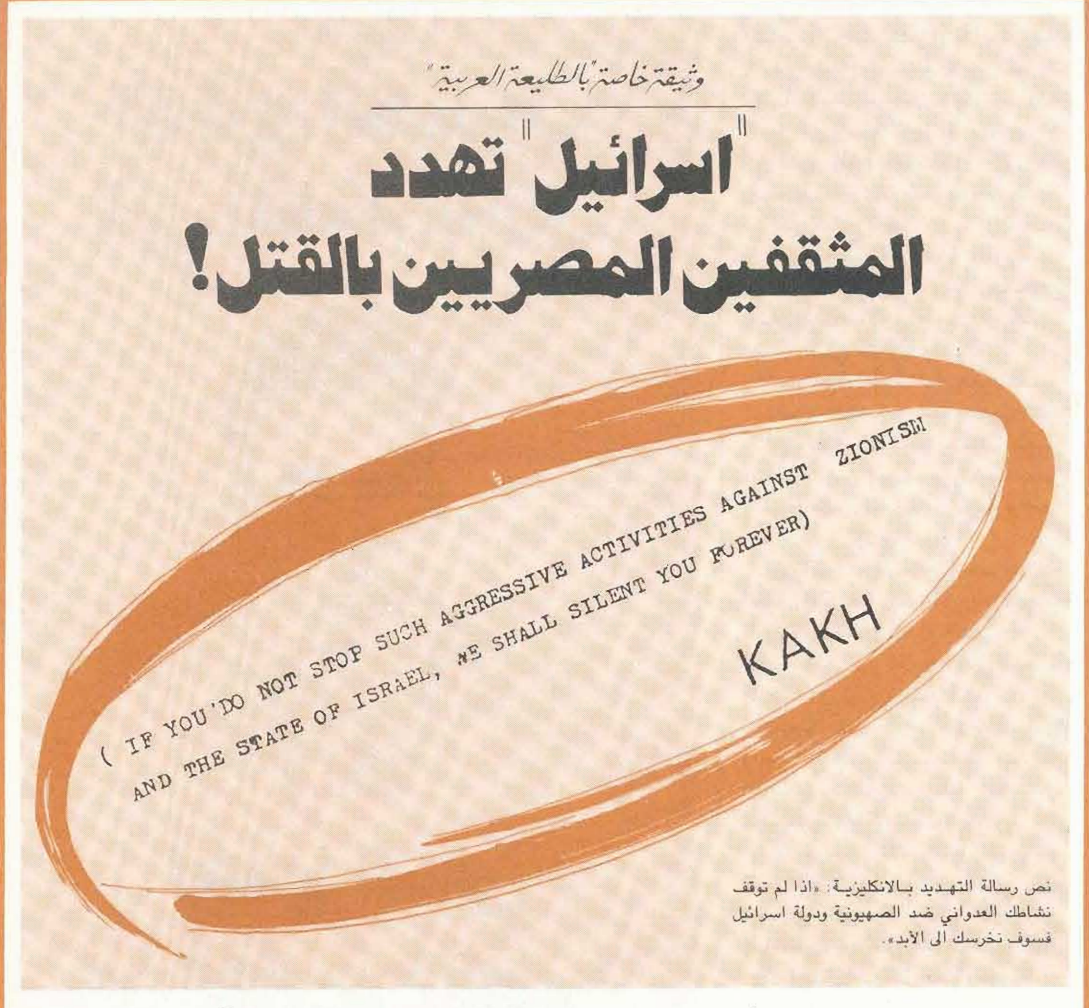
أَعدّوا الرّثاءْ
«والعمُّ سامْ »
يُشْرِفُ الآنَ على مراسِمِ وَأْدِكْ
فاخرجْ عليهِمْ
مِنْ جُثَّةٍ تحتَ الحُطامْ
من جُثَتِكْ
من مخيّمٍ في ساحةِ القَتْلِ
من جدار
من دَمِ صَبْرا
من مُعَسْكَرٍ شاءوهُ قَبْرا
من بَيْتِ شِعْرٍ
أو رِوَايَةْ
من حِكَايَةْ
ومِنْ موجةٍ تَفْتَديكَ
حتّى النِهايَةْ
أخرج عَلَيهِم
لا . . لا أمَانَ
أخْرُجْ مَعي . .
لافُضَّ فوهُ البُنْدُقيّة .

• - ٦ -

رَفيقانِ نَحْنُ
وظِلٌّ لِحَيْفَا
أُفُقٌ لانسيابِ الشَّمْسِ
وانطلاقِ الحمامْ
أرضٌ لانبعاثِ الزّنابقِ
واحتضانِ الغمامْ
حدّانِ للسّيفِ نَحْن
رافِدانْ
أينما نجري
كيفما نجري
يَظَلُّ الجليلُ نَهْرُنا الكبيرُ
والمَصَبُّ

وثيقة خاصة بالطليعة العربية

"اسرائيل" تهدد المثقفين المصريين بالقتل!



نص رسالة التهديد بالانكليزية: «اذا لم توقف نشاطك العدواني ضد الصهيونية ودولة اسرائيل فسوف نخرسك الى الأبد».

يبدو ان الكيان الصهيوني قد بدأ مرحلة جديدة من نشاطه العدواني ضد المثقفين العرب في مصر، ففي خلال الايام القليلة الماضية وصلت رسائل تهديد الى عدد من المثقفين المصريين يهددهم مرسلوها بالقتل ان لم يكفوا عن مقاومة النشاط الصهيوني ومعاداة دولة «اسرائيل».

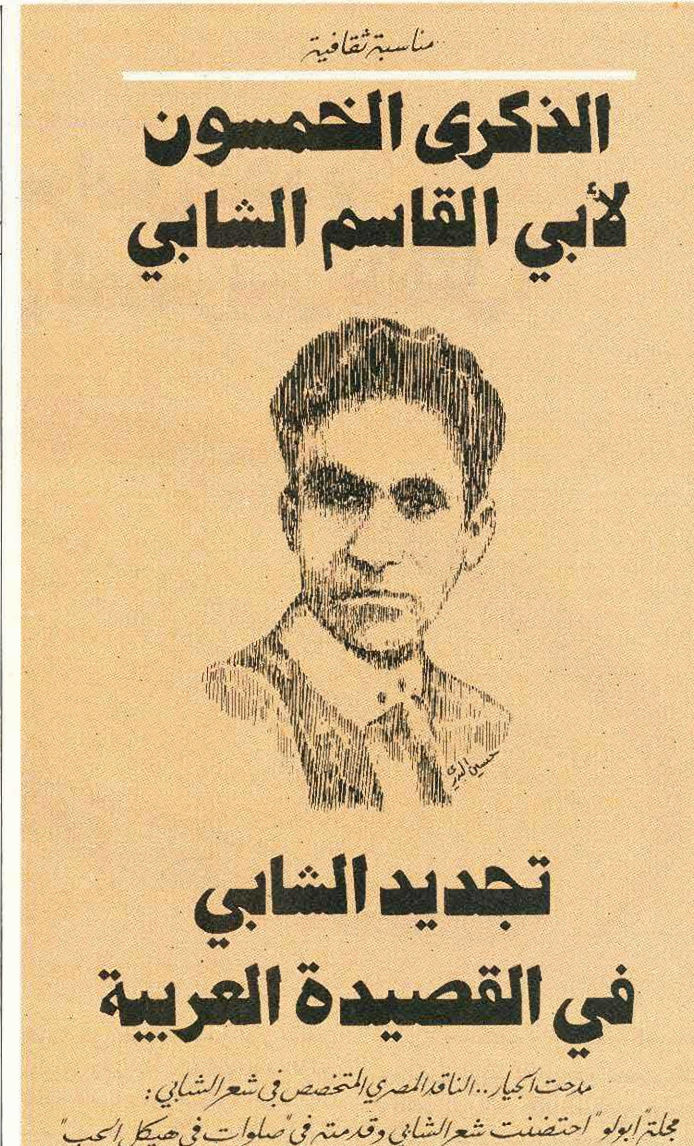
نص الرسالة التي ارسلت بالبريد الرسمي من داخل القاهرة يقول: «اذا لم تتوقف عن ممارسة النشاط العدواني ضد الصهيونية ودولة اسرائيل، فسوف نسكتك الى الابد». والتوقيع KAKH.

النص باللغة الانكليزية، والتوقيع بهذه الحروف الغامضة التي ربما تشير الى الحروف الاولى من اسم منظمة ارهابية صهيونية، والذين ارسلت اليهم الرسالة، وتلقوا التهديدات بالقتل هم عدد من ابرز المثقفين والفنانين والكتّاب المصريين، فهم الدكتورة لطيفة الزيات استاذة الادب الانكليزي والاديبة المعروفة ورئيسة لجنة الدفاع عن الثقافة القومية التي تضم عددا من ابرز المثقفين المصريين والتي بدأت نشاطها عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد مباشرة، وما تزال تمارس دورها حتى الآن، والدكتور عبد الوهاب المسيري الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، وصاحب المؤلفات العديدة عن الصهيونية، كذلك تلقى مساعده محمد هشام تهديدا مماثلا، كما تلقى مصطفى بكري، احد كتّاب مجلة «الطليعة العربية» وصاحب كتابين مماثلين عن الصهيونية، وكذلك الروائيان جمال الغيطاني ويوسف القعيد اللذان عارضا كامب ديفيد في ابداعهما رسائل مماثلة.



لطفي الخولي.. تلقى رسالة تهديد.

تلقى التهديدات ايضا الكاتب السياسي المعروف لطفي الخولي، والشاعر عبد الرحمن الابنودي وعدد آخر من المثقفين المصريين المعروفين بمواقفهم ضد الصهيونية وعدوانية «اسرائيل»، وقد بدأت اجهزة الأمن المصرية تحريات واسعة للوقوف على مصدر هذه الرسائل، ويبدو ان «اسرائيل» قد قررت ان تلجأ الى مثل هذه الاعمال الارهابية، بهدف احراج الحكومة المصرية وتأزيم الموقف الى الدرجة القصوى خاصة بعد التوجهات الوطنية والقومية التي ظهرت آثارها في سياسة الرئيس محمد حسني مبارك.. وهذه هي المرة الاولى التي توجه فيها تهديدات بالقتل الى المثقفين المصريين من جهات «اسرائيلية» منذ بدء الصراع العربي ـ الصهيوني. □



القاهرة/محمد الشحات

يقام في اكتوبر/تشرين اول القادم في تونس احتفال كبير في ذكرى رحيل الشاعر الثائر ابو القاسم الشابي وهي الذكرى الخمسين، والشاعر ابو القاسم الشابي ولد في اقليم توزر الجريد سنة ١٩٠٩م وتوفي اثر نوبة قلبية في احد مستشفيات تونس سنة ١٩٣٤، ويعتبر الشابي من ابرز شعراء الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي، ولقد مات في ريعان شبابه، بعد ان اتم دراسته بجامعة الزيتونة وعمل بها امينا للمكتبة وقام بنشر اشعاره والعديد من المقالات في المجلات التونسية، كما قام بالقاء العديد من المحاضرات العامة حول الشعر العربي، وذلك في النوادي التونسية.

ونشرت مجلة ابولو المصرية اول اعماله الشعرية سنة ١٩٣٠، ولم يطبع ديوانه الشعري الا بعد وفاته بفترة طويلة، وفي عام ١٩٥٥ طبع ديوانه «اغاني الحياة» في مصر، وله بجانب مقالاته السياسية والادبية كتابه عن الخيال الشعري عند العرب.

الدارسون ونثر الشابي

وقد اهمل الدارسون اعمال الشابي النثرية، ووجهوا انظارهم الى اعماله الشعرية، وقد بدأت تونس تستعد لاقامة الاحتفال بالذكرى الخمسين لرحيل الشاعر الثائر، الذي ما تهاون لحظة واحدة في التنديد بالاستعمار الفرنسي في تونس وفي كل اشكال الاستعمار في العالم، وقد قامت تونس باعداد العدة لهذا المهرجان وسوف تقوم بدعوة العديد من الشخصيات العربية والعالمية والمهتمين بابداع الشابي وقد دعى الى المهرجان الشاعر والباحث المصري مدحت الجيار والذي يشغل منصب مدرس مساعد بكلية الآدات جامعة الزقازيق، وقد حصل على رسالة الماجستير سنة ١٩٧٨ عن الشابي وقد قام بمناقشتها الدكتور عبد المنعم تليمة وكان مشرفا وعضوية الدكتور صلاح فيصل والدكتور النعمان القاضي، ويعد الآن رسالة دكتوراه عن المسرح الشعري العربي وتعد رسالته عن الشابي الرسالة الاولى في مصر التي تتناول اعمال الشابي الشعرية والنثرية.

ومدحت الجيار له العديد من الدراسات النقدية في مجلة فصول للنقد الادبي وله ديوان شعر بعنوان عطش التحليل قيد الطبع وايضا بعض المسرحيات بالعامية المصرية واهمها مسرحية «بولاق الجديدة».

ونتوقف معه قليلا على اهم الملامح الفنية والابداعية عند الشابي، والقومية العربية وموقعها في ابداع الشابي.

● لو تحدثنا عن علاقة الشابي بالحياة السياسية في تونس والمنطقة العربية، هل نستطيع ان نقف على اهم ملامحه السياسية وانعكاس هذه الملامح على ابداعه الفكري وما الذي دفعك الى اختياره ليكون موضوعا كرسالتك الجامعية؟

كان موقع ابي القاسم الشابي في خريطة الشعر العربي هو الحافز الحقيقي وراء اختياري له موضوعا لرسالتي الاولى وهي الماجستير، وداخل هذا الاختيار كان هناك اختيار آخر اكثر دقة وخصوصية تركز في درس الشابي من الناحية الجمالية خاصة الصورة الشعرية من خلال ديوانه اغاني الحياة، وكتابه الهام عن الخيال الشعري عند العرب، وحاولت في بحثي هذا ان اصل الى نظرية نقدية اخذت تجليها الاساس في ابداعه الشرعي، واضاف اليه الشابي نقداته الهامة للخيال الشعري عند العرب في كل عصوره الادبية تقريبا، فكان الكتاب بداية لرصد التراث الشعري، وكان الديوان تأسيسا ابداعيا لمرحلة هامة من تاريخ الشعر العربي ومن تاريخ الشعب العربي في تونس تحت سهام العدو المستعمر الفرنسي، لذلك كان اتجاه الشابي مبررا من الناحية السياسية والقومية حيث اتجه الى التراث من ناحية، واتجه الى المعاصرة المرتبطة بمطالبة الشعب العربي في تونس بالحرية في كافة المجالات ومحاولة بث هذه الروح في الشعب العربي كله.

الشابي . . والسياسة

كانت علاقة الشابي بالحياة السياسية في تونس علاقة وثيقة، فهو بتعليمه في جامعة الزيتونة، واطلاعه على المترجمات التي دخلت الى الفكر العربي خاصة التي كانت تترجم في مصر والشام، وهو بتنقله بين مقاطعات تونس، مع والده القاضي، وهو بحسه المتجه الى الحرية، والتحرر من قيود الفكر، وهو بصدامه اليومي بالسلطة التابعة للمستعمر، سلطة الباي التابع، واذنابه، وهو بصدامه اليومي مع اتباع الفكر المتجمد، كان يمارس دورا سياسيا وفكريا هاما تجلى في مقالاته الهامة في صحف تونس، وتجلى في مصارعته اليومية لواقعه الكئيب كما نرى ذلك في يومياته، وتجلت علاقته بالحياة السياسية العربية في قصائده الخالدة «ارادة الحياة»، و«النبي المجهول» على وجه الخصوص.

فهو صاحب:

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر

وهو صاحب:

ليتني كنت حطابا فأهوي على الجذور بفأسي

لقد كان الشابي وهجا لشعلة هامة في حياتنا العربية الطويلة خلال عمره القصير (١٩٠٩ - ١٩٣٤) الذي هو ربع قرن، من عمر نضال تونس، والوطن العربي خاصة بعد معاهدة سايكس بيكو المشهورة.

● بالرغم من احتلال فرنسا لتونس عسكريا، الا انها فرضت الثقافة الفرنسية، وحاولت تطبيق قانون الظهير البربري او محاولة فرنسة المغرب العربي، هل كان المد العربي واضحا في شعر ونثر الشابي؟

كان المد العربي في شعره ونثره يتخذ شكلا جماليا في المقام الاول لكونه شاعرا، لكننا نجد امثلة هامة في ديوانه تتجلى في معارضاته لبعض قصائد التراث القديم، وفي مسحه الهام للشعر العربي القديم، ثم


مدحت الجيار . . علينا ان لا نهمل نثر الشابي.

محاولة التجديد باستخدام الاسطورة، كاسطورة برومثيوس في قصيدته «هكذا غنى برومثيوس»، ثم اتخاذه لشكل الموشح، والقصيدة العمودية، وفي الوقت نفسه قصائده التي يتحرر فيها من القافية الموحدة، لذلك كان تمثله للتراث والحداثة هو مرحلة المد العربي الحقيقية، بالاضافة الى هجومه الحاد على الذين يبذلون كرامتهم ويحرقونها بخورا لمن يدفع، ولمن يحكم، لقد طوّر الشابي الفكر والشعر في تونس العربية، فكان بداية لمرحلة المد الثورية التي لم تهدأ الا بقيام الثورات العربية، وثورات التحرر الوطني في الوطن العربي كله والتي انتهت بالحصول على الاستقلال السياسي.

●ولماذا ابتعد الدارسون عن الاهتمام بنثر الشابي رغم كثرته وجودته وقصروا اهتمامهم على شعره؟

دخل الشابي الى عالمنا شاعرا بقصيدته الهامة «صلوات في هيكل الحب» المنشورة في مجلة ابولو المصرية، وادى هذا التعرف الشعري عليه ان ربط بينه وبين كونه شاعرا، وساعد هذا الجو على التركيز على شعره واهمال نثره، فقد طبع ديوانه لاول مرة في مصر سنة ١٩٥٥ في مرحلة ثورية ادت الى تغيرات هامة في مصر، واستقرت شهرته بوطنياته الهامة التي تغنى بها كل مصري وكل عربي في كل مكان بالوطن العربي. في حين دخل كتابه الخيال الشعري عند العرب بعد ذلك بسنوات طويلة جدا في فترة تقدم فيها النظر النقدي الى الشعر العربي، مما جعل كتابه يعدو وثيقة فقط مع اهميته في دراسة شعرنا العربي القديم.

●هل نستطيع الأن ان نقف على اهم المؤثرات في تكوين الشابي الابداعي، كأحد رواد الاتجاه الرومانسي في المغرب العربي.

تأثر الشابي بالثقافات الغربية عن طريق الترجمات فقط لانه لم يقرأ بلغة اجنبية طيلة عمره القصير، وهو احد رواد القصيدة الرومانسية في المغرب العربي، ثم في الوطن العربي. ويكفي ان اقول لك ان قصائد الشابي انتشرت في الوطن العربي بداية عام ١٩٣٠، وكانت من المع القصائدالرومانسية على الرغم من وجود شعراء رومانسيين نهلوا من الثقافات الغربية، ونقلوا عنها، امثال ناجي، وعلي طه، وعبد الرحمن شكري، وغيرهم، ومع ذلك نحس بالوهج الرومانسي في قصائد الشابي الوطنية والغزلية، ونحس بنقلة هامة في التشكيلات اللغوية والتعامل الفني، وكانت هذه النقطة جوهرا لبحثي عن الصورة الشعرية في شعر الشابي ونثره□

رحيل شاعر

معين بسيسو..
وطن يبحث عن وطن

معين بسيسو.. الرحيل الفاجىء.

ما للشعراء العرب يرحلون واحدا اثر آخر، تقتلهم الكلمات والتحديات والاعاصير، ويفاجئون انفسهم بالخروج الى واحة القيامة؟.. ما لهم يتركوننا، هكذا، مشغولين بهم، ومعتصمين بقصائدهم وقوافيهم المرتبكة... تشير عيونهم الى فضاءات مجهولة، واصابعهم تتدلى، مثقوبة في حاسة اللمس، ومبتورة من الانامل... ما لهم لا يودعوننا حينما يرحلون، ولا يقولون في حقنا، كلمة اخيرة، خارج القصائد والتفعيلات... ألأنهم كانوا يتبرمون بالحبر وبالدواة، وينتهكون حرمات الحاضر، ليفجروا في داخله قنبلة الغد؟..

ها هو شاعر آخر، يسقط ميتا على فراش غريب، اربع عشرة ساعة، ولا احد يدري، ان معين بسيسو قد سقط دون حراك، نائما على فراشه، في الفندق اللندني.. اربع عشرة ساعة وساعة الحائط المعلقة فوق جدار الغرفة تومض بالزمن القتيل، هل هكذا يشتهي الشعراء ميتتهم، ومعين، بالذات، هذا المتأجج الذي يصرخ معترضا بالاشجار ان تموت واقفة، وبالسحب ان تنهمر فوق الرؤوس التي لا تعتمر بالمظلات، هذا الذي كتب لفلسطين التي في القلب، ابدا، للقتلى وللمقاتلين السكارى بخمرة الارض وبنبيذ الدوالي..

مرة اخرى، لا يكون بمقدور معين بسيسو، الذي نكبته فلسطين، في دمه، هذا الوطن الذي تشرد منه اليه، وغامر في مياهه وترابه وجباله، وحاصر نفسه في غيومه وينابيعه، مرة اخرى لا يكون بمقدوره الا ان يلوذ بروحه التي استوعبت الحياة، فاستوعبها الموت... والا ان يدلف الى غرفة حبيبته التي أبنّته، واشعلت في جفونه، رغبة النعاس، فظل مستيقظا لا يطيق من النوم غفوة، ولم يكن لسلطان النوم على عينيه اي تأثير...

«فلسطين في القلب» مجموعته الاولى عام ١٩٦٥، و«الاشجار تموت واقفة» الثانية عام ١٩٦٦ و«القتلى والمقاتلون السكارى» الثالثة عام ١٩٧١، و«كتاب الارض» الرابعة عام ١٩٧٠، و«البلدوزر» الخامسة عام ١٩٧٥، وقصائده الطوال الاخرى، من حصار بيروت الى طرابلس، بماذا تنذر كلماتها؟ وبأي حدس تشير رؤاها، هذه القصائد التي انتمت الى الانسان والارض، قبل ان تنتمي الى الشعر، وصادقت الحجر والسفينة والمسافرين والمياه، ويا له من سفر:

سفر
سفر
موج يترجمني الى كل اللغات
وينكسر
موجاً على كل اللغات
وانكسرْ
سطراً ... سطرْ
سفرٌ
سفرْ..
وطني يفتش عن مكان..

وطن الشاعر المستلب المبتلى بالغزاة وبقطاع الطرق، هذا الوطن لهول نكبته يبحث عن وطن، والمعادلة قائمة في الذات، من الخروج الأول الى الخروج الاخير، ومعين بسيسو، الحالم، المعافى، المريض والطبيب، ينكب على قصيدته الاخيرة، والعناكب تعتاش على ازرار قميصه، وهو الطبق الاول في العشاء الأخير:

هذا هو العشاء الاخير
على موائدكم
تعبت من العناكب على قميصي.

ماذا يبقى لبسيسو اذن، الجرح وقد طال، والحزن وقد اشرأب من نوافذ الروح الى الشوارع والحانات وجوازات السفر؟.. ماذا يبقى لبسيسو... وماذا يبقى لنا؟!□

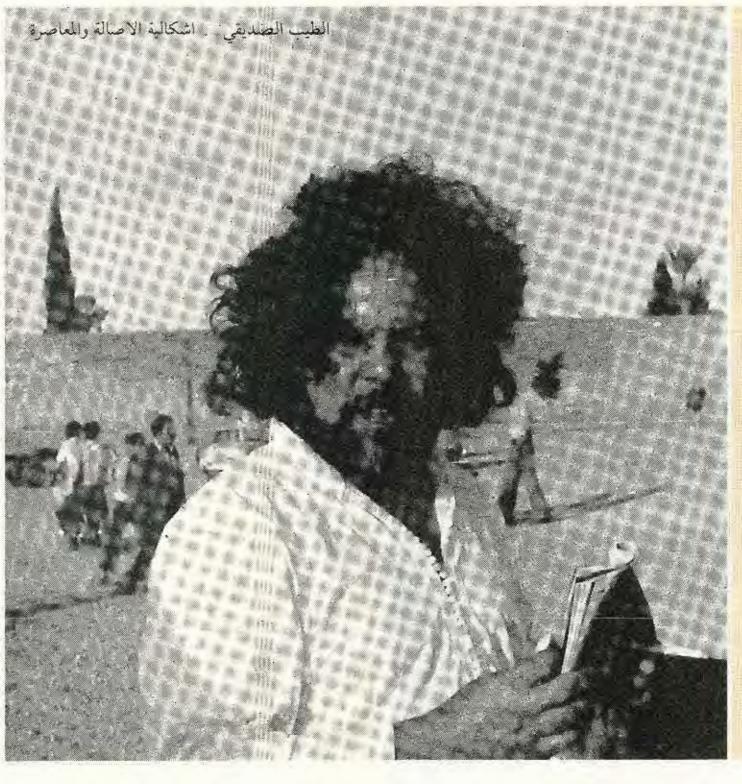
المحرر الثقافي



مسرح

المسرحي المغربي الطيب الصديقي يحاكم "أبوحيان التوحيدي" في باريس..!

كتاب الإمتاع والمؤانسة "أو سيماء الغربة وحق الخبز؟



الطيب الصديقي.. اشكالية الاصالة والمعاصرة

ليس المسرحي المغربي الطيب الصديقي غريبا عن باريس حين يحل بها اليوم، ويقدم احد اشوق عروضه في مسيرته المسرحية. عرفته طالبا في معهد الفنون المسرحية وحضوره دروس «جينيو» و«جان فيلار» حيث استطاع ان يحصّل تكوينا نظريا متينا في الفنون الدرامية، ويتعرف على التجارب العديدة التي كانت تحفل بها العاصمة الفرنسية، وقتئذ، وتصطرع فيها العروض الكلاسيكية بالتجارب الطليعية، وجودية كانت او عبثية او خارقة للحواجز بين الاشكال والانواع الفنية وساعدته الممارسة المتصلة في عدد من المسارح على التمكن من دربة اولية هي التي ستقوده للعودة الى بلاده والبدء في تنفيذ مشروعه المسرحي الطويل الذي يعد اليوم جزءا مكبوتا من تجربة الدراما في المغرب، بل وفي الوطن العربي باجمعه.

اننا نريد ان نقفز على التجربتين الاوليين للطيب الصديقي: تجربة «المسرح العمالي اواخر الخمسينات»، ثم التجربة الاولى للمسرح البلدي البيضاوي، لننتقل رأسا الى ما نعده حاسما في تطور مسيرة هذا المسرحي، ونقصد بذلك: تجريبية مسرح العبث حين عمد الى اقتباس مسرحية صمويل بكيت «في انتظار جودو» وعنونها باسم «في انتظار مبروك» التي لا تحكي شيئا بقدر ما نكتشف وضعا جامدا. ثم مسرحية «مومو بوخرصة» التي اقتبسها عن «امديه او كيف نتخلص منه» ليونسكو. ليس «العبث» ما يهمنا، ولكن نمثل رؤيا فكرية، وتجربة فنية، واخضاعها لمواصفات وضع محلي. لقد كان الاوان قد حان للمسرح المغربي لكي ينعتق من مرحلة الفودفيل، والتمثيليات الاجتماعية الغوغاية ليقدم على معالجة الواقع والزمن النفسي والتاريخي من منظور فني، وبدرامية حاذقة. ثم تأتي، ايضا، تجربة قراءة التراث ومسرحته على ضوء العصر. اي الاشتغال بالتاريخ ضمن اواليات الحاضر. واذا كانت الثقافة المسرحية الغربية حاضرة، مستوعبة فان الصديقي لا يتنكر لها، بل ينتزع لبابها ويلتفت الى الذخيرة الكامنة في الثقافة الوطنية فتسعفه بشحذ المادة التراثية، في تلويناتها الديكورية والنغمية والتشخيصية. ويتحول التراث من مجرد مادة جامدة او مستعارة من الماضي الى جبلة جديدة تخفق روحها في زمن الصيرورة التاريخية. ان اشكالية الاصالة والمعاصرة التي يدور حولها الكثير من الجدل والنقاش بين بعض المفكرين والادباء، تجد عند الصديقي توليفة باذخة عبر ماض يتجدد وحاضر يستمر فيه ماضيه ولكن ليطرق ابواب مستقبله.

في هذا الصدد قدم موقعة «معركة وادي المخازن» عبر مسرحية «معركة الملوك الثلاثة» التي تحكي صفحة من تاريخ المغرب اثناء حكم دولة السعديين. ومسرحية «سلطان الطلبة» (١٩٦٧) ومسرحية «مدينة النحاس» وعمله الكبير «ديوان سيدي عبد الرحمن بن المجذوب» (والمسرحية استعراض لحياة شاعر شعبي عاش في القرن السادس عشر، وهو الشيخ عبد الرحمان بن المجذوب (١٥٠٣ ـ ١٥٦٩) عرف شهرة واسعة برباعيته التي انتقد فيها عصره الذي تميز بالصراعات السياسية وانهيار اخلاق الناس). في سنة ١٩٧٢ كان الطيب الصديقي يقدم على تجربة جريئة تمثلت في نقل «مقامات بديع الزمان الهمذاني» الى خشبة المسرح، حيث تمكن فيها من تطويع النص التراثي لتقنية الدراما الحديثة، وظهرت خصائص مسرحه وقد نضجت وهي تتعامل مع الاثر الشعبي، من روحه، وبمبادلة الانعكاس، وليس مجرد الاسقاط، مع الحاضر. وفي لقائه لاحقا، مع القاص التونسي عز الدين المدني يخرج الفنانان، معا الى الجمهور العربي بمسرحية «ثورة الزنج» (النص للمدني)، ويكون الصديقي قد ارسى على قاعدة متينة ممارسة مسرحية فذة يتنازع الموروث والطليعي قيمتها في تآلف حميم.

ابو حيان متهما في «راسباي»

وينقطع الصديقي، لفترة طالت، عن المسرح. لقد تخلى عن المسرح البلدي بالدار البيضاء، ولم يخلفه احد في ثقله الفني، وراح يتجول في رحال تجارب جديدة عليه، وهكذا انصرف الى «التزيين» او تأثيث الفضاء العمراني، ثم الى العمل التشكيلي واخيرا الى الاخراج السينمائي (شريط «الزفت» الذي سيعرض، قريبا، بالقاعات الباريسية)، ولكن وسواس المسرح كان دائما حاضرا، فهو جزء من شخصية الرجل، ثم اليس المسرح نمطا من العيش،.

واليوم يعود الطيب الصديقي الى ربوعه الاصلية، وينطلق مجددا، من



المختار من التراث العربي

٨

من كتاب

الامتاع والمؤانسة

لابي حيان التوحيدي

القسم الاول

من الليلة الأولى حتى الليلة السادسة والعشرين

اختار النصوص واعدها وقدم لها

الدكتور ابراهيم الكيلاني

«من كتاب الامتاع والمؤانسة».. الغلاف

ذروة ما انتهى اليه، اي تجربة مسرحة التراث، بمسرحيته الجديدة «كتاب الامتاع والمؤانسة» لمؤلفه ابي حيان التوحيدي، ترافقه فرقة «مسرح الناس»، والتي تتكون من مجموعة من الممثلين يمثلون آخر ما في العنقود الذي عمل مع الصديقي وكونه بنفسه، ونحتاج الى سرد بعض اسمائهم: عبد الله العمراني، حميد الزوغي، مصطفى سلامات، محمد راندو وثريا جبران. علما بان الديكور من تصميم الصديق الصديقي، والاشعار لمحمد سعيد فيما قام حميد الزوغي بالتنسيق التقني.

«كتاب الامتاع والمؤانسة» او حياة وموت ابي حيان التوحيدي. هذا هو اختيار الصديقي اليوم، في مغرب الظلم الاجتماعي والبحث عن الديمقراطية. لا

بل في عصر هوان العرب ومهانة المبدعين والمفكرين الحقيقيين، وتحرش الفرس والاعاجم بالحدود، والنيل من كل ما هو عربي. بعبارة اخرى لماذا يقع الاختيار على ابي حيان. ان هذا الاختيار ليس بريئا كما ان قراءة نص التوحيدي ابعد ما تكون عن البراءة بدورها. فكيف ذلك؟

يسعفنا التاريخ(١) لمعرفة حال العرب في فترة حياة التوحيدي لنجدها مترديه (ق ٤ هـ) في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد آل منها الامر الى جماعات من متغلبي الاعاجم كالفرس والترك والديلم.

وكانت مظاهر الفساد والظلم والبطش سائدة وغلب التسلط واستشرى الاستغلال والترف في الطبقات الحاكمة. ولعل خير وصف لحالة العراق، مركز الخليفة العباسي، آنذاك سنة ٣٧٥ هـ هو ما قاله المقدسي: «انه بيت الفتن والغلاء، وهو في كل يوم الى الوراء، ومن الجور والضرائب في جهد وبلاء». هذا فيما تميزت الحياة العقلية والادبية بازدهارها وتفتح مناخها، وتسابق الحكام والوزراء على غمر مجالسهم بالعلماء، والادباء، الذين كانوا يعانون شظف العيش ورقة الحال. ومن هؤلاء ابو حيان التوحيدي (٣١٠ - ٤١٤ هـ) الذي قاده العالم ابو الوفاء المهندس الى الوزير ابن سعدانة، وزير صمصام الدولة البويهي حيث جالسه، وسامره فجاء «كتاب الامتاع والمؤانسة» الذي هو عبارة عن ٣٨ ليلة في مواضيع شتى على غرار الف ليلة وليلة من حيث التقسيم. وفي هذا الكتاب اظهر التوحيدي مهارته البلاغية واللغوية، وجاء اسلوبه ليكون حلقة وصل ما انقطع من تقاليد النثر الفني عند الجاحظ عدا غزارة ما احتوى عليه من منطق وفلسفة وشعر وحكم وملح وحكايات حتى قيل عن الكتاب «انه خاض كل بحر وغاص كل لجة». وبمثابة ما اراده الوزير ابن سعدان ان يكون بمثابة «قرع للحس، وتنبيه للعقل، وامتاع للروح».

القراءة الآثمة

القراءة، بالمعنى الحديث، ليست بريئة، او هكذا اقر ميشيل فوكو، اي انها تتعامل مع المقروء فتنضد حقائقه، وتكشف عن المسكوت عنه. وتأثم من منظورها اليه. ومن هنا فقد باشر الطيب الصديقي قراءة آثمة لنص ادبي (بالمعنى الواسع للادب)، التأويل والتحوير والخلخلة، والفضح جزء منها. واول التحوير استرجاع ابي حيان التوحيدي من قبره في مدينة شيراز حيث دفن سنة ٤١٤ هـ ليقف على خشبة مسرح «دار ثقافة العالم» بشارع راسباي في باريس، في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤، اي انتزاعه من مكانه وزمانه لنقله الى زمن جديد، لمحاكمته، ثم اصدار حكم رهيب عليه ليبعث بعد احد عشر قرنا في بلد غريب اسمه المغرب. والحقيقة ان ابا حيان لم يكن قد مات حين وضعه الطيب الصديقي في قفص الاتهام، وانما زمنه هو الميت، عصره، ما هي التهمة: الكفر في عهد صمصام الدولة. الزندقة - الاشتغال بالمنطق وعلم الكلام - كتابة النثر - البحث عن الروح العقل /القدر - الوقوع في المفارقة (LE PARADOXE) او ما سماه النص مزحة البردوكسية) وشتى التهم الاخرى. ومع التحوير ينبثق التأويل لشخصية التوحيدي التي ترمز للعالم. والفيلسوف والاديب المضطهد في قوته، وفكره، ووجدانه ومصيره (موضوعة الغربة والتغريب). الغريب في عهد سيادة الاستبداد وتحكم الفرس والاعاجم (صمصام الدولة) والقاضي ارادة الله (الرمز مفهوم هنا) الغريب والمضطهد في زمن الاثراء الفاحش والفقر المدقع (تغذيه المقابلة في المسرحية واستخدام منهج التداخل والعرض داخل العرض). ويطول صك الاتهام والمحاكمة التخيلية وهي تلح على الانعكاس على الحاضر. ولا يجد ابو حيان شفيعا ولا منقذا، وكل علمه مرفوض ولا خلاص الا بابعاده، اي بنفيه في غربة زمن ليس زمنه ليبعث بعد «احد عشر قرنا على وفاته» في المغرب، اي في الزمن المغربي الراهن، وما اقساه هذا من حكم يصدره: ارادة الله على التوحيدي، على نفسه (وهو المبدع) واي تضامن مع اجتراحات الواقع.

ماذا فعل الصديقي بـ«كتاب الامتاع والمؤانسة»؟ الحق انه لم يكن يقع اسير خطة الكتاب وانما استمد روحه، وظلاله، وفضاءه الزماني والمكاني. نعم لقد نطقت نصوص للتوحيدي، وتفجرت اقواله ومقولاته ولكن باقتراح استراتيجية درامية مغايرة يختفي فيها النص المسرحي الاعتيادي لتكون شخصية التوحيدي هي مدماك الحكائية الدرامية التي لا تتبعثر، ولكن تتناوب عليها مفردات الديكور والشخوص وعلامات (Les signes) فضاء تاريخي بسماته المعلومة. ان القراءة السيميائية مطلوبة لهذه القراءة الآثمة، والا فان المشاهد يمكن ان يتيه في طنين الجمل المسجوعة، والمحسنات البديعية والزخارف اللفظية، كما يمكن لابهارية التأثيث المسرحي ان تشغله، وادوار الفرجة ان تشرده او تمتعه مستقلة. انها ليست جماليات (شكليات)، ولكنها جزء وتمظهر للاستطيقا بالمعنى العميق الذي يعطيه لها هيغل.

لكن كيف يستطيع الطيب الصديقي ان يتغلب على «منفى النص، ومنفى اللغة»، وكيف يستطيع، في الآن عينه، تحقيق طموحه في نشدان التطابق بين نص - ايديولوجيا - زمن غائب (=التراث) ونص جديد يكتب (=القراءة) ثم ايديولوجيا وزمن حاضر؟ ولنأتم مع الصديقي فنقول ان اللغة ليست زخرفا خارجيا، بل هي شكل لمضمون، اي لغضب يتحول. اننا ازاء مظهر لاشكالية ليس الصديقي، وحده، المطالب بالتصدي لها. ولكنه الزمن العربي كله، ومن ضمنه الزمن المغربي في حمية الصراع الذي يعيشه من اجل صقل صدئه، وتحقيق هويته في مناخ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وباسهام النضال السياسي والاجتماعي والابداعي. أليست لحظة ابداعية رائعة ان يقدم الطيب الصديقي عرضه الاول بمسرح محمد الخامس بالرباط وجماهير المغرب العربي تصرخ في الشوارع مطالبة بـ«حق الخبز»!□

احمد المديني

LE LIVRE DES DÉLECTATIONS ET DU PLAISIR PARTAGÉ

TEXTE ET SCÉNOGRAPHIE TAYEB SADDIKI

MAROC

CRÉATION MONDIALE

26 JANVIER au 19 FÉVRIER 1984

ملصق المسرحية

هامش

(١) كان اعتمادنا في سرد بعض احوال العصر وسيرة التوحيدي مختارات الدكتور ابراهيم الكيلاني من كتاب «الامتاع والمؤانسة» منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨، انظر المقدمة.

الطب البيطري عند العرب

عنى العرب كثيرا بالحيوان، فاولوه اهتماما كبيرا تجلى فيما وصل الينا من اشعار وامثال وحكم، وفي القرآن الكريم اشارات كثيرة في عدد من السور الكريمة تجسد حكمة الله في هذه الكائنات الحية، قال تعالى «ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله»، ولخص الرسول ﷺ فوائد الخيل حين قال:

«بطونها كنز وظهورها حرز واصحابها معانون عليها».

ويحفل الشعر العربي بكثير من الصور الوصفية للحيوانات التي كانت معروفة في الجزيرة العربية.

قال اعرابي يرثي شاة له اكلها الذئب، وقد كناها «ام الورد» تحببا:

اودى بوردة ام الورد ذو عسل ... من الذئاب اذا ما راح او نكرا

لولا ابنها وسليلات لها غزر ... ما انفكت العين تذري دمعها دررا

وفي طرديات ابي نواس والناشيء الاكبر وكشاجم وغيرهم من الشعراء صور رائعة لعالم الحيوان، وصنف العرب في الحيوان ومن اشهر هؤلاء: الاصمعي، قطرب، ابو عبيدة، ابن قتيبة، الجاحظ، ويعتبر كتاب الحيوان للجاحظ موسوعة لها اهميتها العلمية، واللغوية، والاجتماعية، وقد استمر التأليف في الحيوان والطب البيطري ولم ينقطع حتى اليوم. يعرف داود الانطاكي الطب البيطري بأنه علم باحوال بدن المواشي من جهة ما يصلحها، وفي الاصح قبل وما يحفظ عليها الصحة، لانها غير عارفة بما يوجب لها دوام الصحة. وهذا العلم مما يجب على الحكيم تقريره، لانه مما شمله تعريف الطب عموما، ذلك ان الطب، علم حالة الاجسام، والطب البيطري من العلوم المحتاجة للطب قطعا لافتقارها الى ما يحلل ويلحم ويقطع ويلطف ويجلي ويفتح، وافرادها عنه لاختصاص بعض المواد، وبعض الامراض ببعض الانواع من الحيوانات.



من مخطوطة عجائب المخلوقات

وحددوا صفة الطبيب البيطري بان يكون صحيح النظر مطلقا، قوى الذراعين، عبل البدن (ضخمه)، خفيف الحركة، نصوحا بالتنظيف والدهن لئلا يعدي بها. وان تكون نفسه قوية على الاقدام غير نفورة، شفوقا بالطبع او التطبع عالما بان الحيوانات تتألم كالانسان فيتقي الله فيها.

ومارس العرب جراحة الحيوان بفن وكفاءة عاليتين، ولم يكونوا جزارين في ذلك! فلن يقطع الا بعد دراسة ومعرفة طوبوغرافية التي سيعمل فيها المبضع، ودعوا لدراسة التشريح فقالوا:

ولما كان التشريح من اهم ما يجب ان يعرفه الطبيب قبل الطب الانساني كذلك البيطار هنا.

ويذكر الدكتور طه حامد الشبيب في دراسة له، ان الطبيب الذي يتسبب في اهلاك الحيوان ـ بسبب نقص خبرته مثلا ـ كان يلزم بدفع ثمن ما نقص منه.

ان نظرة الى العلوم التاريخية في القرن الثالث الهجري ـ التاسع الميلادي ـ تبين كيف ان العصر العربي كان لامعا، ووصل العلم اوج الحضارة، حيث طبعت الكتب بلغات مختلفة في الماضي، وترجمت الى اللغة العربية، واولها كتاب (اليونان القديم) وتأتي بعدها كتب الهند والبيزنطيين، وكان عصر المأمون ازهى العصور، فقد أنشأ مدرسة خاصة في بغداد، وقام بجمع الكثير من الكتب اليونانية وسعى الى ترجمتها حسب الامكان، وصنف مواضيعها ورتبها بحيث يمكن الرجوع اليها في كل وقت.

وقد اظهر الخلفاء العباسيون ـ خاصة المأمون والمعتصم ـ حرصا على الاستفادة من جميع الطوائف ـ بلا استثناء او تمييز ـ كما ان المتوكل كان يحترم رجال العلم ويدافع عن الاطباء يشجع على الترجمة في العاصمة حيث ترجم حنين بن اسحاق عدة كتب عن الطب البيطري.

وكانت تدفع دراهم واموالا كثيرة في ذلك العصر الى رجال العلم والعاملين في الترجمة، حتى ان المأمون حين كلف حنين بترجمة احد الكتب الكثيرة اعطاه الذهب اجرة على ذلك، مما ادى الى كسر ميزانية الدولة آنذاك.

كان تاريخ الطب البيطري لامعا في الوطن العربي، وهذا لا يعني عدم وجود بعض المآخذ او النقص، ويمكن ملاحظة ما يلي:

١ ـ كان هناك ضعف ونقص في المعلومات التي تتعلق بالامراض الداخلية، خاصة التلقيح..

٢ ـ درس الاطباء البيطريون الامراض المعدية والمغص المختلف وخاصة: التقيؤ وزيادته التي تسبب الموت.

٣ ـ صنف ابو بكر بن بدر في امراض الكبد وقال ان سبب المغص هو زيادة اعطاء الطعام، وكذلك توجد امراض الرئتين، وهي تسبب سيلانا غزيرا في الانف كما بحث في امراض الصدر والروماتيزم.

وقد وجد ابن اخي حزام، وابن العوام ان هناك نباتات سامة تعيش في المياه الآسنة اذا اعطيت الى الحيوان تسبب له امراضا شديد الخطورة وان زرق الطيور وخاصة الدجاج يحتوي على مواد سامة.

٤ ـ ان الدم قبل ان يؤخذ من الجسم يجب اولا معرفة الوريد، وثانيا معرفة المرض، قبل اعطاء الدواء، وقال ابو بكر في هذا الموضوع:

يجب اعطاء المكافأة وحُسن التقدير الى من تعلم صنعة الطب البيطري وفهمها على اصولها وعمل بها والا نترحم على كل من لم يتقن صنعة الطب البيطري ويشتغل بها.

ويجب الحذر من اعطاء الدواء الساخن في الصيف والدواء البارد في الشتاء وان تكون كمية الدم المأخوذة من الحصان معلومة وان لا يؤخذ منه كمية زائدة عن الحد. وهناك ابحاث اخرى تتعلق بالجلد وامراض الرأس وكيفية التداوي. وابحاث اخرى عالجت امراض كل من البلعوم والرقبة والكتف والاطراف الامامية.

كان ابو بكر يأخذ بعين الاعتبار في قسم التداوي وجود خطة ملائمة من اجل الجروح والتهاباتها وتأثير التعقيم عليها يستعمل نفس الوضعية والخطة بما يتعلق بالكسور والشقوق والالتواءات التي تحدث في الاطراف، وكان يقوم بنفس الاجراءات التي تتخذ اليوم من اجل معالجة الكتع في الورك والكتف وذلك بتغطيس الارجل في الماء البارد بدلا من التخدير المستخدم هذا اليوم.

ان أهم قسم بالنسبة لأبي بكر هو جراحة الجنين فاذا كان غير حي واحد أعضائه خارج الجسم، فعلى الطبيب البيطري ان يغسل يده جيدا ويغمسها في مادة دهنية اسمها «منكشا» ويدخل يده الى الرحم فان كان الجنين نازلا بشكل صحيح ورأسه في الامام فيأخذ شنكلا يعلق في فكه العلوي ويسحبه قليلا حتى يستخرجه كما عليه ان يدهن المهبل بمادة دهنية قبل السحب لتسهل علمية انزلاقه خارج الجسم.

لقد فصل ابو بكر علاج الحيوانات بشكل مثير للدهشة، ولا يزال كتابه مخطوطا في مكتبة السليمانية باستانبول، وقد نقل عنه علماء اليونان الكثير من الآراء العلمية.

ومن الكتب التي تحفل بذكر امور الطب البيطري «تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب» لداود الانطاكي، ومن آثاره: القواعد المخبرة في البيطرة والبزدرة».

وهناك موسوعة «حياة الحيوان الكبرى» للدميري. جميع هذه الموسوعة الفذة من ٥٦٠ كتابا و١٩٩ ديوانا من دواوين شعراء العرب، ومن الكتب القيمة في هذا المجال «عجائب المخلوقات» للقزويني تكلم في هذا الكتاب عن الحيوان.

وصفوة القول: ان علم الطب البيطري عند العرب، كان من العلوم التي برهنت على اصالة العقل العربي، وهو من العلوم التي تفوق فيها العرب على الاوروبيين وغيرهم من الامم□



البيزرة هي علم احوال الجوارح من حيث صحتهـا ومـرضهـا ومعرفة العلائم الدالةعلى قـوتها في الصيد وضعفها فيه .

والبازيار هو صاحب البـاز او القائم عليـه، وكان البـازيـار يـدعى صـاحب الصيـد، ومن اقدم هؤلاء غـطريف بن قدامة الغساني صاحب صيد هشام بن عبد الملك . يذكر المسعودي ان بطليموس كان اول من اقتنى البزاة ولعب بها وضرّاها، ويرجح المؤرخون ان هذا العلم نشأ في الهنـد وانتشر في اوروبـا بعـد الحـروب الصليبية .

وعني العرب بهذا العلم كثيـرا، وقد دون علماء اللغة اسماء الطيور والجوارح، وجاء الجاحظ ليطور هذا العلم، فكانت موسوعته «الحيوان» قـائمة عـلى البحث



غلاف «كتاب الكافي في البيزرة»

والدرس، وكان على صواب في مناقشة من سبقه من العلماء كارسطو وغيره .

وقـد وصلت الينا عـدة كتب في علم البيزرة نشر منها المصايد والمطارد لكشاجم والبيـزرة لبازيـار العزيـز بالله الفـاطمي والمنصوري في البيزرة وانس الملا بوحش الفلا لمحمد بن منكلي .

وصدر حديثا كتاب الكافي في البيزرة لعبد الرحمن بن محمد البلدي وقد تـولى تحقيقـه والتعليق عليه الـدكتور احسـان عـبـاس والاسـتـاذ عـبـد الـح يظ منصـور ونهضت المؤسسـة العـربيـة للدراسات والنشر في بيروت بنشره . .

اعتمد المحققان على مخطوطة وحيدة عثرا عليها بالمكتبة الاحمدية في تـونس، وقد قدما له بمقدمة ضافية تناولا فيها علم البيزرة، وتاريخه، وبينا انهما لم يعثرا على ترجمة للمؤلف، غـير انهما استطاعـا من خـلال الـنص نفسـه، رسم صـورة للمؤلف، وقـدرا انـه عـاش في اواخر القرن السادس واوائل السابع، وانه كان يعرف مصر وبعض عادات «البازيارية» فيهـا، ورجح المحققـان ان المؤلف كان عـراقيا او انـه في الاقل عـاش في بغداد مدة، وذكرا ان البلدي ـ مؤلف الكتاب ـ «اخذ نفسه بدراسة كل ما تـوصلت اليه يده من كتب في هذا الفن، واضاف الى ذلك خبرته ودربته على مرّ الـزمن، عن طـريق المشاهـدة والتجربـة والسمـاع، فكتابه حصيلة ثقافتين: نظرية وعملية، وقـد سجـل كثيـرا من تجاربـه في هـذا الحقل، فدّل بذلك على مدى ممارسته، ولكنـه قد ينقـل عن الاقدمـين نصائح ووصايا لم يجربها بنفسه، وعلى العموم فانه يميل الى قبول معظم ما اثبتته خبرة علماء هذه الصنعة» .

كما ان مؤلف «الكـافي» يعتمـد عـلى تـراث واسـع في البيـزرة، ويـردد حتى الجوانب الاسطورية من ذلك التـراث، فيحكي لنـا كيف اوصى ارسـطاطـاليس الاسكندر بان يختار من البزاة «كل طويل الوجه المنسر، طويل الفخذين، طويـل اصابع الكفين» . .

واستطاع المحققان الغوص في النص، واستخـرجا اسماء تسعة مصـادر هـامـة اعتمد عليها المؤلف، ثمانية منها ـ ان لم تكن جميعهـا في البيـزرة ـ ومعـظم هـذه المصـادر تنتمي الى القـرنـين الثـالث والـرابع، ولاحظ المحققـان ان حـرفـة الصيد كانت سـائدة في العصر العبـاسي الاول وبلغت ذروتها في عهود المتـوكل والمعتضد والمكتفي اذ كان هؤلاء من اكثر الخلفاء ولوعا بالصيد .

وقـد بذل المحققـان جهدا مضنيـا في تحقيق هذا الكتاب الهام وضعا في ختامه معجما صغيرا باسماء المصطلحات الخاصة بالبيزرة وزوداه بفهارس علمية دقيقة .

ان ـ الكافي في البيزرة ـ اضافة نوعية للمكتبة العربيـة، وهـو يثبت عبقـريـة العرب في علم احوال الجوارح .

نصوص من كتاب الحيوان للجاحظ

«عادة الشعراء حين يذكرون الكلاب والبقر في الشعر»

ـ من عادة الشعراء اذا كان الشعر مرثية او موعظة، ان تكون الكلاب التي تقتـل بقـر الـوحش، واذا كـان الشعـر مديحا، وقال: كأن ناقتي بقـرة من صفتها كـذا، ان تكون الكلاب هي المقتولة، ليس على ان ذلك حكاية عن قطة بعينها، ولكن الثيران ربما جرحت الكلاب وربما قتلتها، واما في اكـثر ذلـك فـانها تكـون هي المصابـة، والكلاب هي السالمة والظافرة، وصاحبها الغانم .

من عداوة بعض الحيوان لبعض

وزعم صاحب المنطق ان العقاب تأكل الحيـات، وان بينهما عـداوة، لان الحيـة ايضا تطلب بيضها وفراخها .

قـال: والغداف يقـاتل البـومة، لان الغداف يخطف بيض البومة نهارا، وتشدّ البومة على بيض الغداف ليلا فتأكله، لان البومة ذليلة بالنهار ردّية النظر، واذا كان الليل لم يقو عليها شيء من الطير .

والـطير كلها تعـرف البـومـة بـذلـك وصنيعها بالليل، فهي تطير حول البومة وتضربها وتنتف ريشها، ومن اجل ذلك صار الصيادون ينصبونها للطير .

والغداف يقاتل ابن عرس، لانه يأكل بيضه وفراخه .

الالهام في الحيوان

والعـاقـل المكن لا يفضـل في هـذا المكان على الاشياء المسخرة، ولا ينفصل منها في هذا البـاب . وليس عند البهـائم والسباع الا ما صنعت له، ونصبت عليه، والهمت معـرفته وكيفيـه تكلف اسبابهـا والتعلم لها من تلقاء انفسها .

فـاذا احسن العنكبوت نسج ثوبـه، وهو من اعجب العجب، لم يحسن عمل بيت الزنبور . واذا صنع النحل خلاياه مع عجيب القسمـة التي فيهـا، لم يحسن ان يعمل مثل بيت العنكبـوت . والسرفـة، التي يقال: اصنع من سُرفه . لا تحسن ان تبني مثل بيت الارضة، على جفاء هذا العمل وغلظه ودقة ذلك العمل ولطافته .

وليس كـذلـك العـاقـل وصـاحب التمييـز، ومن ملك التصـرف، وخـول الاستـطاعـة، لانـه يكـون ليس بنجـار فيتعلم النجارة، ثم يبدو له بعد الحـذق الانتقال الى الفلاحة، ثم ربما ملّها بعد ان حذقها، وصار الى التجارة .

القول في سرعة التعلم والجرأة عند بعض الحيوان

قال: واناث الكلاب السلوقية اسرع تعلما من الذكور .

قال: وجميع اصناف السباع ذكـورتها اجـرأ وأمضى، وأقـوى، الا الفهـدة والذئبة .

والعـامـة تـزعم ان اللبؤة اجـرأ من الاسـد! وليس ذلك بشيء، وهـو أنزق واحد، وافرق من الهجهجة، وأبعد من التعميم وشدة الصّولة .





هذه الصفحة، منبر حرُ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

من خلال مفهوم محدد نعم لعودة مصر



نبيل أبو جعفر

في اواسط الستينات، كثيرا ما كنا نتناقش حول المصير الذي يمكن ان تؤول اليه تجربة عبد الناصر فيما لو قضى الزعيم العربي فجأة.. ولأي سبب.

البعض منا كان يرى الردّة هي البديل المرشح الاقوى لعبد الناصر في حال غيابه المفاجيء، وان مصر من بعده ستواجه اخطر مرحلة واقسى خيارات. وكان هذا التصور يستند الى طبيعة نظام عبد الناصر وشخصيته.. ومن حوله، والى فقدان التجربة رغم زخمها الثوري الى تنظيم طليعي عفوي يمثل القاعدة العريضة من الجماهير، ويكون حصناً وحارساً للتجربة ومدافعاً عنها امام الهزّات. وكان يستند ايضا الى ان عروبة مصر وانتماءها القومي كان التعبير الاكثر بروزا عنهما هو التعبير الرسمي في وقت حل فيه اعلام السلطة محل اصوات الناس.

اما البعض الآخر منّا - وان لم يكن يستبعد التصور الأول منطلقا من نفس الاسباب - فقد كان يرى، على المدى البعيد، ان جماهير مصر لا بد ان تمسك قدرها بيدها، ولن تكون الصدمة - عندئذ - الا بداية الانطلاق العفوي لترسيخ انتماء مصر العربي بلا مراسيم وبكل تلقائية رغم خسارة القائد.

وقضى عبد الناصر فجأة..؟

فماذا حصل ؟

ان نظرة سريعة للاربعة عشر عاما الماضية منذ رحيل عبد الناصر وحتى اليوم توضح كيف ان كلاً من التوقعين قد حصل. فالردة كانت البديل السريع والمريع وأتت كأبشع ما يكون الارتداد، ليس على مستوى مصر وحدها، وانما على المستوى القومي في معظم حالاته.

ولكن، بدأ التحرك الجماهيري بالمقابل، يأخذ شكله العفوي انطلاقاً من القاعدة العريضة، ولو ان ذلك أتي بعد حين.. وبعد مشاق.

الردة اخذت اكثر من شكل ومنحى داخل مصر، فبدأت بقمع «رب العائلة» لعائلته، و«فرم» اي معارضة جدية لنهجه، ثم اجهاض ما قضى عبد الناصر الفترة الاخيرة من حياته للاعداد له من خلال اجهاض الانتصار العسكري الذي تمَ في ٦ اكتوبر بارتداد سياسي مناقض تماما انتهى الى توقيع اتفاقية كمب ديفيد.. وبقية التفاصيل معروفة، حتى كان حادث المنصّة، وكان حكم جماهير مصر على «رب العائلة» الذي اشتط بعيدا ولم يُقم لها وزنا.

تلك كانت مرحلة الردة.. فماذا تلاها؟

صحيح ان اتفاقية «الكمب» ما زالت قائمة ولم يجر تجاوزها بعد، وان اي مخلوق لو اراد ذلك فلن يستطيع بلمحة بصر، لأن سلاسل السادات لا يبدو ان فكها ممكن بين ليلة وضحاها، لكن علينا ان نقف لنتساءل بموضوعية في المقابل: هل جرى تثبيت دعائم هذه الاتفاقية اكثر في عهد حسني مبارك؟ هل قُطع شوط مضاف الى ما تم في السابق؟ هل تم التطبيع الذي كان «أمل» السادات ليل نهار؟ ام ان كل ما تم ويتم من يومها وحتى اليوم «يوحي» - ولا نقول اكثر - بالعكس، ويوحي - ولا نقول اكثر ايضا بعدم الرضى عنها، والرغبة في الخلاص منها؟

هذا الايحاء - المؤشر يمكن استشفافه في اكثر من موقف رسمي وشعبي وفي اكثر من مناسبة ايضا:

أليس الموقف الحاسم من الاجتياح الصهيوني للبنان مؤشرا، والموقف من ضرب المقاومة الفلسطينية وحصارها في بيروت وطرابلس، والموقف المبدئي من ادانة العدوان الايراني على العراق مؤشرين آخرين؟ ثم اي معنى يحمله تحويل معرض الكتاب في القاهرة الذي كانت واجهته الاساسية للكيان الصهيوني ايام السادات لتصبح.. لمنظمة التحرير الفلسطينية هذه الايام؟ أليست كل هذه مؤشرات.. ومعروفة، فلماذا يتجاهلها البعض اذن؟

هذا على الصعيد الرسمي؟

اما على الصعيد الشعبي فتبدو الصورة اكثر جلاء، لانها - بلا شك - غير مقيدة بالسلاسل الرسمية، وقد عكست نفسها في ذهاب الوفود الشعبية المصرية تحت اقسى ظروف الحصار الصهيوني لبيروت، والسوري لطرابلس من اجل التضامن مع الثورة الفلسطينية، وتعكس نفسها من خلال استمرار تطوّع شباب مصر في القتال دفاعاً عن ارض العراق العربي وحق شعبه في الحياة، ولم يكن وراء كل هذا قرار رسمي، لكنه لم يكن بالمقابل ثمة مانع او اعتراض من السلطة في مصر، ولذلك دلالاته. فماذا تعني هذه الدلالات رسمياً؟ وماذا يعني شعبياً ان تقابل جماهير مصر دعوة القمة الاسلامية للقاهرة بالعودة لممارسة دورها بالبكاء فرحاً في الشوارع؟ أليس ذلك استفتاء لما تريده مصر الجماهير والتقاءً مع طموحاتها؟ استفتاء يمكن تلخيص نتائجه بالقول: ان مصر اليوم وبعد كل الذي عانته تشعر اكثر من اي يوم مرّ بعمق انتمائها القومي، وتمارس عروبتها طواعية، لا قسراً، ولا تنفيذاً لقرار، ففي الوقت الذي كان الاعلام الرسمي فيها - قبل ردة السادات - يجهد «لاقناع» الناس بصوابية خيار مصر القومي رغم كل ما يكلفها ترجمة ذلك من تضحيات، تجهد جماهيرها اليوم «لاقناع» الرسمية فيها بصوابية العودة لهذا الخيار مهما كلفها ايضا من صعوبات. ولم تعد ثمة حاجة للتدليل على ان الناس في مصر بحسّها الطيب تعي ما تريد، وتعي انه ليس بالسهل، ولا بهذه السرعة يمكن تحقيق ما تريد، لكنها تشعر بنبض الحاكم وتعيش احساساته. وتدرك معنى كل اشارة تبدر منه. فهل نترك مصر تصارع قدرها لوحدها، ونتفرج بانتظار ان «تنفذ شرط تخليها عن اتفاقية كمب ديفيد» ببيان مكتوب تتناقله الصحف ووكالات الانباء حرصاً على الشكل لا الجوهر؟ أم نأخذ بيدها للتخلي العملي عنه، فيكون مفهوم العودة في هذه الحال: الحرص على انتشال مصر من القيود التي فرضت عليها، بينما يكون الوقوف في وجه عودتها وقوف في وجه خلاص مصر، لأن خلاصها يكون بعونها على ذلك وليس باشتراط ذلك عليها.

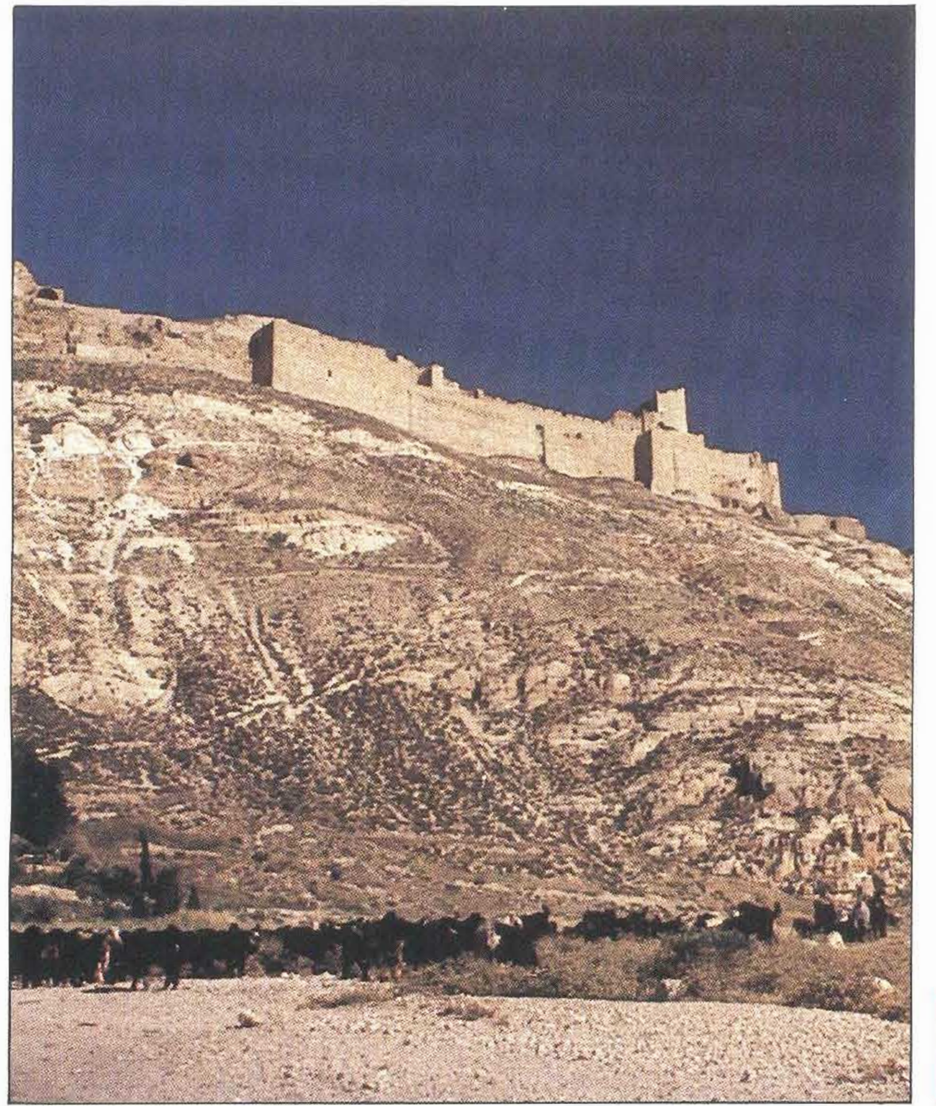
ومع ذلك،

يبقى ضرورياً التنويه الى ان المنادين بعودتها ليسوا كلهم سواء، ولا ينطلقون كلهم من ارضية واحدة ولا توجه واحد، فشتان بين من يريد مساعدتها على الخروج من نهج كمب ديفيد وما يمثله، وبين من يحلم بفتح خط على «الكمب» من خلال الانتقال الى مواقعها التي يراد انتشالها منها تحت شعار عودتها!

والرهان بين التوجهين قائم.

قد يكون صامتا، لكن الناس تدركه تماماً كما تدرك الأبيض من الأسود..

اما جماهير مصر فتعبر عن التوجه الذي تريد كل يوم، وأملها بأمتها كبير، ولا بد ان يكون أمل أمتها بها كذلك ومن هذا المنظور لا بد ان يكون الشعار: نعم.. لعودة مصر. □


الحصن على ربوة عالية

حصن الكرك

عرفت مدينة الكرك التي تقع في وسط الاردن، على مر التاريخ، باسم «كيرمؤاب»، وكانت حصناً مسورا للمؤابيين، ولقد احتلها الصليبيون بعد ان كانت تابعة لمملكة اللاتين.

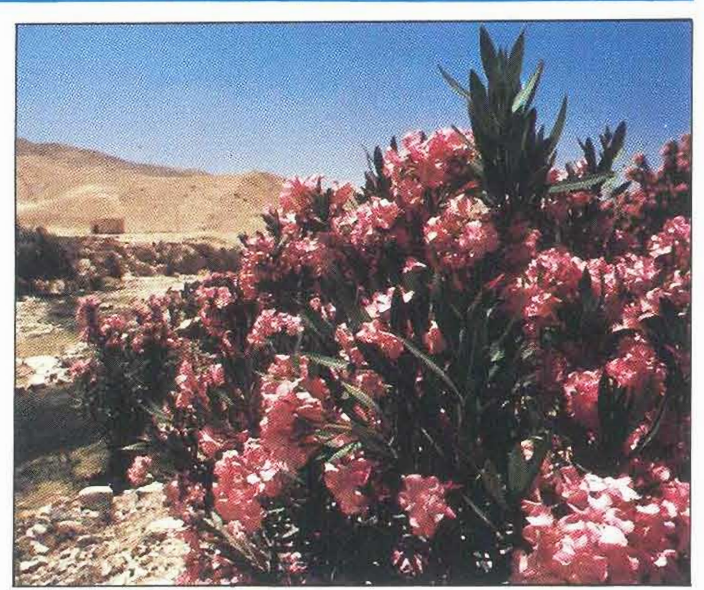
قام فرسان الاسبتارية بتشييد حصن عسكري منيع فيها عُرف بـ«حصن الكرك» الذي ما زالت اطلالة قائمة حتى اليوم، حيث تسعى المؤسسات الآثارية في الاردن الى صيانتها وترميمها بشكل دائم.

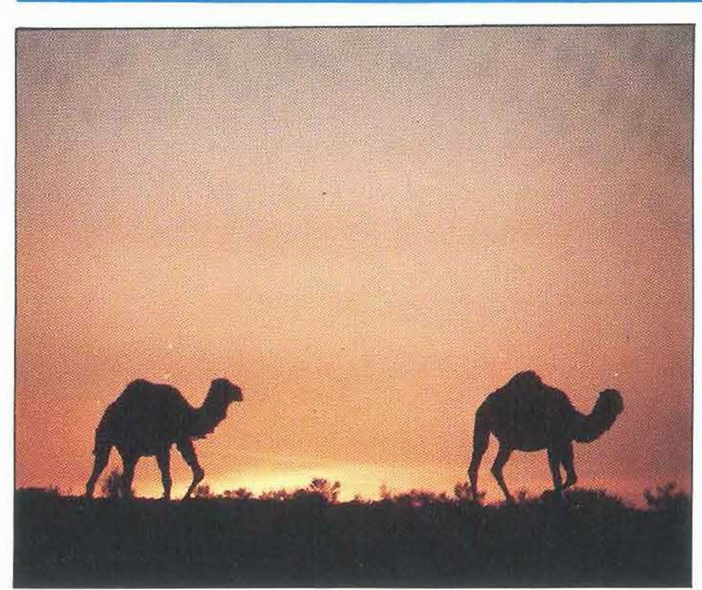
كانت الكرك مقرا لمطرانية منذ اوائل العهد المسيحي حتى عام ١٩١٠ حين دخلتها الجيوش العثمانية، وكان قد سبق الى دخولها صلاح الدين الايوبي عام ١١٨٨.

وحصن الكرك واحد من الحصون المهمة التي كانت تتخذها الجيوش مقرا لها، خاصة وانه منيع الجدران، محكم البناء، وتقدم تفصيلات البناء الهندسي له، صورة واضحة عن طرق بناء الحصون المنيعة والاسس التي يتم اعتمادها في بناء المداخل والمخارج، واماكن اقامة الجند وتخزين المؤن. □

الغلاف الاخير

اطلال الحصن.. كما هي عليه اليوم


ارض زاخرة بالعطاء


الغروب في الكرك


الطليعة العصرية